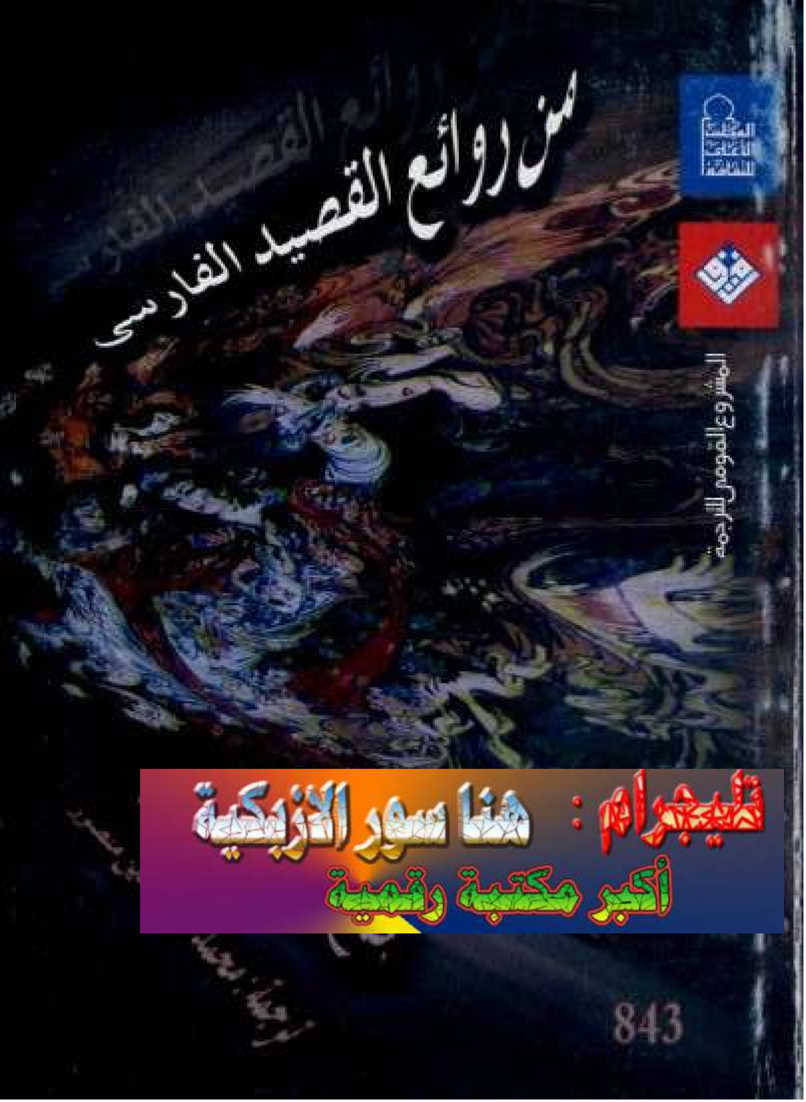

من روائع القصيد الفارسي
المشروع القومي للترجمة
843
تليجرام : هنا سور الأزبكية
أكبر مكتبة رقمية

المشروع القومى للترجمة

من روائع القصيد الفارسى

تأليف : نخبة من الشعراء

جمـــع : عبد المحمد آيتى

ترجمة : محمد علاء الدين منصور



٢٠٠٥


أهم جروبات علي تليجرام
باحثون
هنا سور الازبكية
غواص في بحر الكتب
قناة مصر الثقافية و الفنية

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٨٤٣
- من روائع القصيد الفارسى لنخبة من الشعراء
- عبد المحمد أيتى
- محمد علاء الدين منصور
- الطبعة الأولى : ٢٠٠٥

هذه ترجمة للكتاب الفارسى :

(شكوهِ قصيده)

جمع : عبد المحمد آيتى

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

Tel. : 7352396 **Fax :** 7358084.



تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

الفهرس



أهم جروبات علي تليجرام
باحثون
هنا سور الأزبكية
غواص في بحر الكتب
قناة مصر الثقافية و الفنية

مقدمة المترجم

هذا هو الكتاب الأول من جملة كتب أربعة تتناول عصور الشعر الفارسى كلها تقريبًا على النحو التالى :

١- الكتاب الأول "من روائع القصيد الفارسى" ؛ وبه نماذج مطولة لشعر القصيدة من بداية ظهور الشعر الفارسى حتى ظهور الغزو المغولى أو من بدايات القرن الرابع الهجرى حتى منتصف السابع أو بالتحديد من ٤١٢ هـ / ١٠٢١م حتى ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م ويضم شعرًا لشعراء العصر الغزنوى والسلجوقى والغورى والخوارزمشاهى .

٢- الكتاب الثانى "كنز الشعر" : وجمع نماذجه الدكتور ذبيح الله صفا ويضم بين دفتيه شعر قرون خمسة من منتصف التاسع الهجرى حتى نهايات الثلث الأول للرابع عشر أو شعر أواسط العهد التيمورى حتى منتصف الحكم البهلوى أو بالتحديد من ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م حتى ١٣٣٠ هـ / ١٩٥١ م .

٣- الكتاب الثالث "لقاء بالشعراء" : وجمع نماذجه القصيرة على أكبر دلفى ويحوى شعرًا لنحو أربعين شاعرًا حديثًا عاشوا من بدايات القرن العشرين ووقف الجامع بشعرهم حتى عام ١٩٧٠ م وعاصروا الحكم البهلوى تقريبًا الذى استمر نصف قرن أو يزيد .

٤- الكتاب الرابع "الشعر الفارسى المعاصر" : وجمع نماذجه ساعد باقرى ومحمد رضا محمدى ويمثل شعر الثورة الإسلامية والمقاومة والتعمير من نهاية العقد الثامن للقرن العشرين حتى بداية العقد الأخير له أو بالتحديد من ١٩٧٩م حتى ١٩٩١م .

أما الكتاب الأول الذى نحن بصدده فقد جمع نماذجه وشرحها (عبد المحمد آيتى) لجمع من مشاهير الشعر الفارسى والقصيدة الفارسية منهم ناصر خسرو ومسعود سعد ومعزى وسنائى وسوزنى ووطواط وأنورى وفاريابى ، وقد مثلت قصائدهم أجمل معانى الشعر الفارسى وألفاظه وأخيلته كما سيلمس القارئ الكريم ، والمعروف أن القصيدة فى الشعر العربى والفارسى منظومة طويلة يشترك مصراعا مطلعها أو البيت الأول لها فى قافية واحدة وباقى الأبيات تنتهى بقافية المطلع وتتحدث غالبًا عن موضوع واحد مداره الحكمة والوعظ أو الوصف أو المدح أو الفخر أو الهجاء أو موضوعات اجتماعية ودينية وأخلاقية وصوفية أو رثاء الأحبة أو شكوى مصائب الزمان وغدر الحدثان وغير ذلك .

والقصيدة الدائرة على المدح لها مقدمة تحوى أوصاف المحبوب وشرح معاناة العاشق وشكوه من هجره وسعادته بحلول أيام وصله السريعة أو وصف مظهر من مظاهر الطبيعة كالربيع والخريف والسحاب والثلج والليل والنار والصحراء أو وصف أشياء كالخمر والحصان والسيف ، وتأتى حينًا هذه المقدمة فى صورة لغز وتسمى هذه المقدمة الغزلية التى فى وصف المعشوق أو الطبيعة اصطلاحًا بالتغزل

أو التشبيب والنسيب ، ويورد الشاعر فى نهاية هذه المقدمة بيتًا يتخلص به أو يهرب بمهارة ولطف من موضوعها إلى مدح الممدوح ويسمى هذا البيت (بيت التخلص) . وحينًا تبدأ القصيدة بغير مقدمة من هذا القبيل وهذا حين يقصد الشاعر الحديث عن حادثة مهمة كنصر أو غيره ويسمى مثل هذه القصيدة بالمحدودة أو المقتضبة ، والأبيات النهائية للقصيدة المدحية أغلبها فى موضوعين : الدعاء للممدوح ثم طلب نواله أو شئ منه ، وإذا أدى الشاعر هذا الجزء من القصيدة أداء حسنًا قيل إن قصيدته تتسم بحسن المقطع ولصاحبها حسن الطلب .

والقصيدة بوجه عام لطولها ذات أهمية كبرى لنا فى عصرنا الحالى فقد حفظت لنا كثيراً من مفردات اللغة والعادات والرسوم والثقافة والتاريخ السابق خاصة إذا كان الشاعر لصيقًا بالحاكم ومصاحبًا له فى تحركاته وشاهداً لحروبه ومحافله فيمدنا بكم وفير من المعلومات الجغرافية والتاريخية والاجتماعية ، والقصيدة التى تعنى بالحكمة والوعظ يسميها صاحبها بالحكيم كالحكيم ناصر خسرو وسنائى وغيرهما ويرص فيها مسائل فلسفية وكلامية وأخلاقية وصوفيه كثيرة . وسائر القصائد الأخرى كما أشرنا ترفدنا بمعلومات مهمة عن الدين والمذهب والقصص القومية القديمة بطريق التلميح والتضمين والقصص الدينية والمصطلحات الفلكية والطبية والرياضية والموسيقية .

ولو رجعنا إلى هاتيك الكتب الأربعة ودققنا فى عهودها التاريخية لوجدنا فصلاً مهمًا منها مفقوداً وهو الذى يقع بين منتصف القرن السابع الهجرى ومنتصف التاسع وقد ساد فيهما الحكم المغولى وغالب

الحكم التيمورى ، لكن بإمكان القارئ لو رام الاطلاع على شعر هذه الفترة ، إلى أن ييسر الله نشر نماذج لها ، أن يراجع ما نشره المجلس الأعلى للثقافة من ترجمات ودراسات تمت حولها وهى :

١- مثنوى جلال الدين الرومى بمجلداته الستة الذى ترجمه وقدم له أستاذنا المرحوم الدكتور إبراهيم شتا وهو خير مثال لشعر العهد المغولى .

٢- مواعظ سعدى ترجمة راقم هذه السطور وهى مثال بليغ لشاعر فصيح ومشهور هو سعدى الشيرازى ويمثل شعر الحكم المغولى .

٣- لوائح الحق ولوامع العشق للجامى ترجمة راقم هذه السطور أيضًا ومع أنه كتاب بالنثر المنظوم لكنه يحوى كمًا عظيمًا من شعر نور الدين عبد الرحمن الجامى والذى يمثل أنقى شعر الحكم التيمورى .

٤- تاريخ الأدب فى إيران من السعدى إلى الجامى وبه نماذج كثيرة ودراسة مستقصية للشعر والأدب فى العصرين المغولى والتيمورى .

وفى النهاية نشكر للمجلس الأعلى للثقافة هذه الخدمة الجلى للشعر الفارسى والمهتمين به ونرجو له وللقائمين عليه دوام التوفيق والسداد .

محمد علاء الدين منصور

١- اللامعى الجرجانى

هو أبو الحسن بن محمد بن إسماعيل اللامعى الجرجانى المولود فى ٤١٢هـ أو ٤١٤ له قصائد فى مدح الوزيرين السلجوقيين عميد الملك الكندرى والخواجه نظام الملك ، شاعر قوى ويتبع أسلوب الشعر فى العهد الأول الغزنوى ، قلد فى تشبيهاته وأوصافه الحاذقة لمظاهر الطبيعة المختلفة الشاعر منوجهرى الدامغانى (توفى ٤٣٢ هـ) شاعر البلاط الغزنوى الشهير ، وتأسى به فى الإكثار من استخدام الألفاظ العربية المهجورة مع أن شعره لا يخلو من الجدة والطرافة ، توفى بعد وفاة "ألب أرسلان" السلطان السلجوقى أى بعد عام ٤٦٥ هـ .

ومن قصائده

١- كأن الدنيا تستمد رواءها من الخلد حين يقدم الربيع :

ووزنها : بحر الهزج المثمن السالم : مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن .

- كأن الدنيا تستمد رواءها من الخلد حين يقدم الربيع ويبدو للنواظر كل سهل من البعد بساطًا يزخر بالوشى والحلى .

- فيأتى الطبيب لعلاج مرض (الخُطمى) وألم (الشقائق) ويقدم المواسى لكفكفة دمع (النسرين) وإزالة هم (الياسمين) .

- يطل (الورود) برأسه من الخمائل ويحطم (الشقائق) سجنه ، وتلقى (الجلبة) عن كاهلها ثمرها ويحمل (العظلم) على عاتقه ثمره .

- ويبكى فوق الروضة السحاب ويضحك الزهر منه ، فهل سمعت عن ضحك يتولد من بكاء ونشيج ؟

- ويرتفع حيناً من فوق السر وحيناً آخر من غصن الصُنَّار أنين البلبل ونواح الصلصل (القمرى) مواساة لقرينتهما .

- ما أطيب تلك النسائم وقت السحر إبان الربيع إذ مرت باللوز والورد قادمة إلى معاقرى الخمر .

- إن النسائم لتذهب بالهموم من قلوب أرباب الهموم إذا هبت عليهم ولتزيل الخمار من رؤوس المخمورين إذا انتشرت عليهم .

- أى ماء بهذا النقاء والرواء حتى أن غصن شجرة الورد تتوج به بتاج ذهبى وتتقرط بقرط فضى ؟!

- إذا تولد من لطف هذا الماء التاج والقرط فلا عجب لأن اللؤلؤ المكنون أيضًا والدر الملكى يتولدان منه .

- تلون ورق النيلوفر فى أيام الربيع وورق الورد حتى صار زوال ذاك نقابًا نيليًا وهذا خمارًا مضرجًا .

- وينشر فى الربيع السحاب كل ليلة اللؤلؤ على الشقائق فما أجمل أن يفعل العاشق بالمعشوق مثل فعله .

- كأن السهل معسكر والجنود به زهور وتدور رحى الحرب فى السهول حين ينزل الربيع .

- وتخال الريح قائدًا لهذا المعسكر لأن الجند تعدو منها مرة إلى اليمين وتعدو مرة إلى اليسار .

- وإذا لم يكن زهر الشقائق هو طلائع هذا الجيش فلماذا ينبت هو فوق الروابى وتزهر سائر الزهور فى السهول ؟

- وإن وددت سماع قرع طبول هذا الجيش فاسمع هزيم الرعد الذى يخرج من بين السحاب الهاطل .

- ولابد أن المطر هو ذاك العاشق المحتفى به فى محفل الربيع لأنه يبارح وكنته تغمره اللهفة والأشواق صوب المروج والرياض .

- فهو يعدو فينة صوب البستان من الجدول والسهل ويأتى فينة أخرى صوب الجدول من البستان والروضة .

- إن بكيت على الحطمى والبقس فلا غرو لأنك تشتم فوح ضفائر محبوبك من الحطمى والبقس .

- هل شاهدت الصهباء العُقار ولها بالعقيق والأرجوان أصل ونسب تنعصر من العقيق والأرجوان ؟

- ويسقى الصهباء فتان القلب وخلاّب اللّب إذ يفيدان كلاهما فى المجلس وقت الخلوة .

- فإن ضممت واحداً منهما وجدت حضنه يمتلئ بنشر العنبر وإن احتضنت الثانى وجدت طرف ثوبه يغص بريح النسرين .

- ما أجمل أن تجتمع بإسعاد السلطان والوزير هذه الأربعة لامرئ وهى السماع والخمر والمعشوق والدار الخالية من العاذل والعدو .

- الوزير هو ناصح السلطان عميد الملك أبو النصر الذى يستحيل رطب عداوته فى حلق عدوه شوكًا .

- هو زينة الدنيا ، المنصور بن محمد الذى تتوارى الشمس خجلًا منه ولو ظهرت أمامه بدت على استحياء شديد .

- وليس كل علم وقت الحكم يماثل علمه شرفًا ، وليس كل سيف حين النزال يعادل سيفه صرمًا .

- كل مكتوب ورقعة يكتبها عن السلطان إلى الملوك يأتى ردهما بطلب الأمان والغوث .

- إذا ألجمت من أجل الطعان فرسك ألجمت بدل التاج رأس كل متوج .

- فى قوة بنيانه يفضل (اسفنديار) و(جيف) بطلى الشاهنامه لكن إذا ثار الوغى خرج من كل شعره فيه مائة جيف واسفنديار .

- ما تجرى النجوم فى أفلاكها إلا بما يرضى ولا يفعل الزمان أفعاله إلا بما يختار .

- تغدو كل شعرة على جسد عدوه خوفًا منه أفعى تلدغه ويقولون إن الشعرة إذا طال بقاؤها فى الماء صارت أفعى .

- ترى جموع الزائرين فى إيوانه دائمًا فى صيته أمام شجاعته وإن حاتمًا الطائى يخجل فى قوة أمام عطائه .

- ترى جموع الزائرين فى إيوانه دائمًا فإن زاد فى إرفاده اصطف الزائرون أمامه صفوفًا .

- العالمون كلهم سكارى وهو المفيق فهل يصدر من السكران العقل الذى يصدره المفيق ؟

- قصره العالى فى وهم الفلك هو الجنة السعيدة ويوم لقاء الناس به فى عين الدهر هو يوم الحساب .

- إذا نظر عدوه إلى رسالته وهو يقرأها ألقى الرعب والفزع فى جسده وقلبه .

- لأن حروف الألف فيها رماح والنون أقواس والميم درقات وسائر الحروف الأخرى على نفس هذه الشاكلة والعيار .

- يأتى فى ناظرى عدوه ورق الرسالة ميداناً للقتال وأسطرها صفوف الهيجاء وسواد كتابتها الوغى والنقع الذى يثور على الجيش وقت النزال .

- قد آب من بيزنطة هذا العام يحفه الظفر والإقبال وكذلك عاد العام المنصرم من قندهار بالفخار والإكبار .

- لما آب من تلك الديار كسى وجه العالم بالديباج ولما عاد من هذه التخوم ملأ الدنيا بالذهب والفضة .

- رب ، إننى أتيت مؤدياً فروض الطاعة من جرجان كتاجر يطلب اللؤلؤ من البحار .

- قد شق به السفر لما ابتعد عن الحضر وطوى ما ظهر من جبل وغار .

- لأنه لم يستقر له قرار ولم يهنأ بطعام ومنام شوقًا إلى حضرته ومن الذى يقر قراره ويهنأ بمنامه وبه هذا الشوق والحنين ؟

- إلا أن الرجل بلا مالٍ كالصقر بلا جناح ويحار الصقر العادم للجناح وقت المصطاد .

- كل يلقى فى كل محفل مدحًا لحضرته تتلقاها الأسماع أحلى من الرحيق المختوم .

- لكنه يطمع فى هذا العام أن يكون أفضل بفضل دولة الوزير من السابق والأسبق .

- وطالما كان الجاهل فى عين العلم دنيئًا والفقير فى عين المال ذليلًا .

- فليكن الزمان معينًا للوزير والحظ رفيقًا له وتتحقق له المرادات ويوافقه الزمان .

- إن رستم يعار فى صيته أمام شجاعته وإن حاتما الطائى يخجل فى فخره أمام عطائه .

٢- الحكيم ناصر خسرو

هو أبو معين ناصر بن خسرو القباديانى البلخى المولود فى قباديان من أعمال بلخ عام ٣٩٤ هـ ومات فى يمغان من أعمال بدخشان شرق أفغانستان الحالية عام ٤٨١ هـ ، عمل فى حكومة عصره حتى الثالثة والأربعين من عمره ، وفى شهر جمادى الأولى كما يروى عام ٤٣٧ هـ رأى منامًا جعله يترك حياته الأولى ويعزم الحج والسياحة ، وفى هذه الرحلة اعتنق المذهب الإسماعيلى ولاقى فى مصر الخليفة الفاطمى المستنصر بالله (٤٢٧ - ٤٨٧) ورقى إلى مقام (الحجة) لبلاد خراسان ، ولما عاد إلى بلاده وقع موضع إيذاء المتعصبين حتى أجبر على التشرد وانتهى به الأمر إلى الاستقرار فى (يمغان) وعمل فيها بالتأليف فى المذهب وتعليمه ونشره فعد من حكماء هذا المذهب ومن مؤسسى الشعر التعليميى المذهبى ، له من كتب النثر فى الدعوة إلى المذهب (خوان الإخوان) و (وجه دين) و(جامع الحكمتين) و (زاد المسافرين) وديوان شعرى ومثنوى (سعادت نامه) و (روشنائى نامه) وهذه بعض قصائد من ديوانه :

١- يا من غدوت لصيق هذا البلاط الكثيف العالى :

وزنها : بحر الرمل المثمن المخبون المقصور : فعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلات .

(وفى أغلب الأبيات الركن الأول هو فاعلاتن)

– يا من غدوت لصيق هذا البلاط الكثيف العالى .

– وكأنك بسبب طمعك قفل ببابه ليلك ونهارك .

– إن الطمع غصن شؤم فلا تجلس تحته وإلا فلن تنجو روحك من الآفات والآلام .

– إذا كان باب الأمير مرتفعًا فلا تطأطئ برأسك ولا يستعبد طمعك عنقك الحر .

– إن ألقيت بنفسك بسبب علو بابه فلماذا لا تلقى بنفسك من فوق الجبل الأعلى ؟

– قد أضلك الشيطان فأقبل حتى يحرق البخور تحت شجر الجوز لطرده عنك .

– تجادلنى بأنك إذ تطلب الجاه والعلو فذاك لأن جميع الناس يطلبونهما .

– وليس كثرة من يعمل العمل دليلًا على صحة هذا العمل أيها العاقل فخل عنك هذا الدليل الخاوى .

– ولو رأيت أحدهم يرمى بنفسه إلى غياهب الجب فليس عليك أن ترمى نفسك إليها بدون وعى .

- ولو شاهدت جماعة ينقصها العقل تضحك فلا تضحك أنت كالمجنون على ضحكهم .

- فتعلم العلم ولا تسر كالجاهل وراء الأمير فإنك إن صرت عالمًا سار وراءك الناس .

- إن لبست الخرق ولم تنافق خير لك من لبس الحرير والخز بنفاق الأمراء .

- لا تطمع فى أموال الناس تنشد السعادة والهناء حتى لا تبقى كالكلب يلهث أمام القَصَّاب .

- لقد ذكر (زردشت) فى تعليماته إن عنق المرء تضعف وتنحف تحت حمل الطمع .

- لا تترك طعامك المر طمعًا فى حلو الناس بل تجرع مُرّك بهناءة واقطع حبل الطمع عن طعامهم الحلو .

- أجل إن الجواد مفيد ، يا ذا اللب ، لكن فائدته فى نظرى تتعلق بمن يملك هذا الجواد .

- لا تَبعْ لى مالا ترضى بشرائه ولا تلبسنى مالا ترضى بلبسه .

- لا تعد بلا عقل وراء ما ليس لك لأن ما هو لك سوف يعدو إليك كالجواد السريع .

- لا تضيع عمرك الغالى فى الطعام والمنام ولا تشتر إبرة صدأة بمعول حاد .

- وقبل أن تستأصل يد الدهر القوية شأفتك عليك أن تقتلع قلبك من هذه الدار الفانية .

- قيد عمرك بالعلم والطاعة فيمكن تقييد العمر السريع الزوال بالعلم والطاعة .

- ولا يفضل العلم والطاعة قيداً ووهقًا لقدم الزمان العابر وعنقه عند الحكيم .

- لا يحزن قلبك ولا يذهل لبك ما دمت تنتصح بالحكمة بعقل واعٍ .

٢- يا من لا أرى لك شغفاً بغير الطرب :

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المحذوف : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلن

- يا من لا أرى لك شغفًا بغير الطرب ، لو كنت رجلًا فلا تكن دابة واطلب الرجولة نعم الطلب .

- كيف افتتنت باللذة البهيمة واكتفيت بأن تلقب بالحكيم ؟

- كيف لا تنظر إلى ما يخطه على هذه الأرض ربك يخطه بمداد الليل الحالك ؟

- يمحو الله ما يشاء ويثبت فانظر إلى كتابته هذى فهى تزخر بنوادر العجب .

- فكر مرة فى الخطوط الإلهية ، فى النطف وبيض الطير والجذور والحب .

- أبوك خط وأمك خط وأنت ثالث ، والصفصاف خط والتفاح خط ثان والعنب ثالث .

- والخيل خط فالبقر فالحمير ، والثمر فالورق فالخشب .

- كيف لا تسمع ما يقول لك الدهر من أسرار الله متمتماً مهمهماً ؟

- يقول لك بتؤدة ورفق إن الدنيا ليست دارك فلا تتغافل وارع سر الله .

- صم وعمى من لا يسمعون ويرون خطب السماء وخطوط الأرض .

- يا أمة أصم الدجال الملعون أذنها بكثرة الجلبة وتنوع الشغب .

- من الدجال ؟ إنه هذا العالم والليل عينه العمياء والنهار عينه المبصرة بلا ريب .

- انظر إلى الدجال فى حقيقته حتى تحذره وإلا فأنت حيوان بلا ذيل .

- أنبت الله شجرة كثيرة الشرف من أجل منفعة الخلق فى بلاد العرب .

- لحاؤها كل الشجاعة وثمارها كل السخاء ونمت بماء الرحمة ورطبها الحكمة .

- فأشعلت فيها أيها الحيوان الخائن أنت وأئمتك النار وأحرقتموها كالحطب .

- تبت يدا إمامك ألف مرة كل يوم فمن يصدر عنه هذا الفعل يسمى أبا لهب .

- وليس لامرأة أبى لهب عهد (غديرخم) وقد اشتد هذا العهد كالحبل على عنقك .

- فأنت غير نادم على فعلك السيئ وانتسب إليك من أبيك الفعل السيئ .

- وحين تسمع أن الفاطميين أخذوا مكة خفق قلبك بالذل وحُمَّ جسمك بالحمى .

- وأرجو من الله أن ينتقم من الجيش العباسى للجيش الفاطمى .

- ويثأر شمس آل النبوة هذا بسيفه لآبائه من العباسيين .

- ويلبس الأرض حلة مضرجة من دمهم ودماء أتباعهم لنصرة دين الحق من بغداد حتى حلب .

- وحين يرى الخليفة العباسى (بائع الألقاب) يومه هذا يذهل عن قومه ولهوه وطربه .

- ويغدو العسل كالحنظل مرًا فى حلقه ويصير المقصب على صدره مبردًا حاميًا .

- فهو يدعى أنه خليفة الرسول وهذا لعمرك فى الخلق حديث عجب .

- لأن الدين منزل الرسول وملكه ولا يستلب أحد ملك غيره فى الإسلام بلا نسب .

- فهل إذا لم يكن أبو مسلم الخراسانى وما قام به من ضرب وطعن كان باستطاعة هؤلاء العباسيين التكبر على دين الناس ؟

- لقد فهموا النسب والنسبة للرسول جهلًا منهم فهم لا يميزون بين النسب والسبب .

- لقد استحوذ عليهم الشيطان من ذاك اليوم وأهل الدين بسبب الشيطان فى أنين ونواح وفشل .

- فانظم يا (حجة خراسان) المراثى فى الدين وابك نادبًا بسبب عار هذه الجماعة وشنارها .

- فإذا ما أشرقت شمس (الفاطميين) من الغرب فقد قامت القيامة فلا تخف واخرج من سردابك فى يمغان .

٣- لماذا تغيرت أحوال الدنيا الظاهرة

وزنها : بحر الهزج المثمن الأخرب المكفوف المقصور : مفعول مفاعيل مفياعيل مفاعيل

- لماذا تغيرت أحوال الدنيا الظاهرة بسبب أن الخريف نثر خبيئة أسراره الباطنة .

- قد غدا شاهداً على حسرة غصن شجر الورد فى الروض عجز الربيع واصفراره وانحنائه وارتعاشه .

- ولما أطلق الغراب فى الحديقة لسان فصاحته أخرس البلبل لسانه عن لحن أغانيه .

- واستحيت شجرة الورد العارية من ريح السحر فاستلب استحياؤه سلاسة الماء السلس الجارى .

- والجبل الذى كان كعيبه البزازين الزاخرة بالثياب الملونة ، إذا شاهدته الآن لا تفرقه عن دكان النداف .

- انظر إلى ياقوت الروض البدخشانى قد صار ذهبًا مغشوشًا وشاهد الجبل المكتسى بالبرد اليمانى قد غدا اليوم خيمة الغاسل البيضاء .

- وتهب الريح الباردة كثيرًا من الروضة فلا جرم أنها صارت عجوزًا تذكر أيام صباها .

- وقد اكتست الشمس من الحزن رداء أسود من الخز وهذا كل ما لديها من كساء خشن فى خريفها .

- وتناثرت على المفرش الفيروزى بالليل أوانٍ لملك حلب (القمر) صيغت من البللور النقى الصافى .

- وانظر إلى النجمة التى تتبع الشيطان المسترق السمع كأنها ذهب انصهر على قطران مقطر .

- أما الشعرى اليمانية فكأنها كأس ثلجى صقلته قطرات السحر لخيمة الفلك المدورة .

- وإذا لم تكن السماء ثلجية هكذا ما اختفت الشمس التى غابت آثارها رغم جدهم فى البحث عنها .

- وأى شئ تشبه الثريا ؟ صحبة نرجس أو نسرين ناضر انتشرت فوق الخضرة .

- وهذا الدهر الجارى يشبه جواداً لا يهدأ فى جريه ولا يستريح فى عدوه .

- والدنيا عبد سيئ المعشر فلا تستدعه لأنك إن استدعيته أبق بدل أن يلبى نداءك .

- إن الدنيا عبث كلها مكر وغدر وعليك أن تطرد عنك المكار إذا دعاك إليه .

- لا تذيقك إذا دعتك إليها غير الحنظل والسم حتى ولو أذقتها شهداً ليل نهار .

- أتت بابك وسعت إليك لإذاقتك الجفاء فلا تدعها تقرب بابك ما استطعت .

- إن عدوك إذا تحسن حالك دار حولك فلا يغرك معسول كلامه .

- كالخروف إذا سمن وامتلأ لحماً وشحماً تحدث الناس إلى راعيه طمعاً فيه .

- ومهما تأخر الأجل عنك فلابد أن يأتيك فقد وصل رسوله إلى أبيك من قبل .

- هذا الدهر الخؤون له أولاد كثيرون كل فهم شرير وبلا نفع كأمهم الزانية .

- ولا يجزيك الدنيء بغير المحنة والذلة ولو أبلغته عنان السماء .

- يظهر طاعتك لأمر يبتغيه فإذا لم يتحقق مبتغاه صبت لعناته عليك .

- إن الشرير الظالم ولو صار صديقك فلابد أن يصيبك يومًا شره وظلمه .

- فمرة يغدر بك ومرة يمكر بك فلعنة الله على مصانعته ومخايلته .

- لا ترى جالسًا على العرش إلا من استحق أن ترميه عنه وتلقيه فى الجب .

- إن ذاك الدنيء لا يحق فى حقه النصح والوعظ فحاذر أن تنقذه من تبعات شروره .

- يضيع هباء نصحك أمام شره ويعوج أعلى الجدار لاعوجاج أساسه .

- ادفعه عنك سريعًا إذا لم ينتصح بنصحك حتى تنقذ روحك العزيزة من وبال فعاله .

- لأن سهمك المعوج لو طاش فالأفضل أن تصوبه على عجل إلى الشرير .

- إن العاقل هو من لا يضيع لحظة من عمره إلا فى طلب الفضل .

- وحرى به ألا يتواضع للسيئ الجوهر ولو غلا معدن جوهره .

- ومعدن الرجل رخيص كثيراً لدى العقلاء إذا أذل الحرص عنقه .

- ولا يحسن أن يكون عديم الفضل فى صدارة العقلاء كأنه حجر وسط منظومة اللؤلؤ .

- وكيف لا تتجه إلى ذاك البلاط المؤيد من الله الذى لم يخلق الله مثله فى الخلق .

- بلاط انصاع له مئات من العبيد من الروم والترك والعرب والتتر .

- هو بلاط المستنصر بالله الفاطمى الذى تفضل الله بخلقه وإيجاده فى العالم الفانى .

٤- حتام تقول : حين يحل موسم الربيع

وزنها : بحر الرمل المثمن المخبون المحجوف : فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فع

- حتام تقول : حين يحل موسم الربيع يتزين الورد ويثمر اللوز ؟

- وقد ماثل وجه البستان فحيا الفتان فى ورد خده وورق عذاره .

- وحين ينقى قطر الليل وجه الجلنار أو زهر الرمان البرى يبرح البلبل الورد ليلقى سلامه على الجلنار .

- كان البلبل من قبل حزيناً لفترة ، أما الآن فقد انقلب الحزن إلى الغراب وتقدم البلبل إلى الرياض .

- والبستان الذى كان ينشر عليه كافور الشتاء انتشر عليه بقدوم الربيع اللؤلؤ النضر .

- والورد يركب على جواده والشقائق الياقوتية كحامل غاشية السرج أمامه .

- وللورد أهل وعشيرة كلهم فلقة قمر وحين يأتى الورد مع آله وعشيرته .

- ويتصالح الصفصاف مع الرياح فى البستان ويتعانق الشقائق مع النرجس .

- وتزخر الروضة كالسماء بالنجوم لهذا تطلع الزهرة فى السحر للفرجة عليها .

- لا تحدثنى بهذا الهزر والهزل فإنه ليعيرينى حديث الهزل .

- فقد حل بى ضيفاً النيروز ستين مرة ولم تتجدد خلقته ولو أتى ستمائة مرة .

- فكل من عَرَّك الزمان الظالم أذنيه كيف يجزيه جمال الروض ؟

- جمال الربيع عندى منام وخيال ولو بدا فى ناظريك وشيًا وزخرفًا .

- تتعاقب نعمة الدنيا ونقمتها ويمازج حنظلها سكرها وشوكها وردها .

- ويتلو النهار المنير الذى يسعد الناس آلام الليل الحالك وأحزانها .

- والفلك الدوار أسد مختطف يغير علينا كل ليلة قصيدًا للصيد .

- وكل من يظهر من الناس له يبتلعه بلا تمييز بين العظيم والحقير .

- لا يقعد به العجز ولا يشبع ولو كان صيده واحدًا أو آلافًا .

- فلو كانت الدنيا عزيزة أثيرة لدى الجاهل فهى عندى ذليلة ممقوتة .

- بدا من الدنيا لكل إنسان حظه ولو كان كل شئ مؤلفًا من الطباع الأربع المعروفة .

- وكل من هذه الأربع يفيد فى وقته كالرطوبة من الماء والحموضة من النوشادر والشوك الذى بلا طعم حين يدخل حلق الحمار يغدو ناعمًا طريًا حسن الطعم مستساغًا .

- فطوع نفسك مع الدهر الجافى وطبع الزمان الذى يردف الشر فيه الخير .

- فلو أصابك الضر مرة فإن الخير سوف يأتيك ومن خشبة واحدة يصنع المنبر والمقصلة .

- ومرة يلجئك الدهر إلى القلعة والسجن والحبس ومرة ينجيك منها .

- وحينًا يجلب الفلك الداهية إليك العسكر ومرة يرسل إليك المشفق المعين الرفيق .

- لكن الفضل لا يعيبه عيب قط ولو بدا فضل زيد عند عمرو عوارًا .

- تقول لى انفض عنى فأنت ملحد ، فاصبر حين يأتى يوم الحساب .

- ضفيرتى عندى عود وريحان ولو بدت لك أفعى ملتوية .

- وغصنى الذى يغص بالثمر من شجرة أولاد الزهراء يظهر فى عينك صفصاف وصنار .

- ولو رددت على فإنك أيضًا مسلم فبأى شىء تفاخرنى فى دينك ؟

- إننى أتولى عليًا الذى يغدو سيفه ليلًا على المنافقين ونهارًا على الشيعة .

- إنك تجهل فضل النور على الدخان وهو فضل عظيم ولو اكتنف الغبار النور .

- الدين دار شيدها الرسول لكى يلجها الناس من بابها .

- وبابها هو على وعترته فما أسعد من ولج هذه الدار المشيدة .

٥- خمس عشرة سنة انقضت علىَّ وأنا فى يمغان

وزنها : بحر الرمل المثمن المخبون المحجوف : فاعلاتن فعلاتن فعلاتن فع

- خمس عشرة سنة انقضت علىَّ وأنا فى يمغان فكيف ولماذا أظل حبيسًا .

- أنا حبيس سجنين : روحى حبيس عقلى وجسدى حبيس أركان السجن .

- لا عجب إن عصانى العفريت فلمَ ألوم نفسى وأنا لست سليمان ؟

- أعطيت ما أعطى سلمان الفارسى - حب آل البيت - فلست كسليمان وإنما كسلمان .

- شعرى واضح وضوح الشمس المنيرة ولو خفيت عنك لجسدى الهزيل .

- يستمد قلبك النور من حكمتى كالقمر وأنا لقلبك الشمس المنيرة .

- ويمغان هى منجم العلم والعقل والحكمة ما دمت أنا أيها العاقل مقيماً فى يمغان .

- إن تغير جسدى إلى وهن فلا عجب لأنى أحيا فوق هذه القبة المتغيرة .

- لكنى لم أتحول عن طريق الدين المربوط بالروح لأن روحى ليست كجسدى بأسفل الفلك .

- تقول لى لماذا لا تبارح سجنك قليلاً ؟ هل تذمنى ؟ إننى أفر من الشيطان .

- كيف تنصحنى بصحبة البقر والحمر وأنت تعلم أنى لست راعياً للبقر والحمر .

- ماذا أفعل مع جماعة تَضحَكْ وتُضْحِك وأنا لا أَضْحك ولا أُضْحِك .

- إن الضحك والهزر طبع الجاهل فكيف أضحك وقد شد العقل على عنقى بإحكام .

- ولا أفعل بلا عقل ما يحقق صالح جسدى ولو فعلت فلن أجنى غير الندم .

- كان وجهى النضر كشقائق النعمان وقد تحول اليوم قشاً هشيماً عصفراً .

- ولو أذرو بيدرى بريحك فلن يكون غير المريح يوم القيامة فى جوالى .

- وذاك حين لا أتأمل فى عله تقييد الله روحى فى هذا الجسد .

- كنت بالأمس أعدو مسافراً كالكرة واليوم من جفاء الزمان كأنى صولجان .

- ولماذا كنت فيما سبق كالديباج القشيب وصرت اليوم قفطاناً خلقاً ؟

- وحين يخرجنى الله من منزلى هذا الخرب بعد هذا فإلى أين سيعيدنى ؟

- قد ارتكبت الظلم فى هذه الدار وتلذذت بالطعام كالدواب كأنى لست إنساناً .

- فلماذا لا أخشى حين أنتقل إلى الدار الأخرى أن أرتهن بأفعالى الشريرة وأخور بها ؟

- ولو عضضت بالنواجذ على هذه الدنيا الغرور فلن يدعونى وسوف يقتلعوننى من جذورى .

- فلأنهض الآن بما أننى مطلع على هذا السر وأنقض عن ردائى غبار الآثام .

- ولأقرأ كتابى بنفسى اليوم قبل أن أدعى من الأرض دعوة .

- وكل ما أعرفه سوف تبلى سرائره غداً فماذا أخفى متغافلاً عن نفسى اليوم ؟

- يبدل الله كما وعد فى قرآنه سيئاتى حسنات إذا تبت إليه توبة نصوحاً .

- ولأفعلن ما أعلم أن به خيراً ولا أفعل ما أعلم أننى لا أعلمه .

- ويسلم المسلمون من لسانى ويدى فهذا دين الإسلام وأنا مسلم .

- ولا أتابع غير إمام الرحمن لو صح أننى عبد الرحمن .

- ولا أعتبر قط أن الحق شيئان متضادان بل أقدر الحق حق قدره فأنا لست واهماً .

- إنما قول السكران أن الحق ربما يكون هذا وربما يكون ذاك فأرجو ألا تنادينى لألحق بالسكارى .

- كل من يأخذ دينه مقلداً لا يمكنني أن أتابعه .

- تسألني كثيراً : ما قولك في الخلفاء الأربعة ؟ فلماذا لا تسألني : هل أنت تقل إسلاماً عن جميع المسلمين ؟

- لو كان المسلمون أصحاب النبى فأنا مسلم ومن أصحابه أيضاً .

- فإذا لم أكن من شيعة النبى ـ مثلك ـ فلا عجب أن أخرج من أمته .

- فإذا توجب عندك الاعتقاد فى شخص آخر مع محمد فقدم لى دليلك وحجتك .

- نحِّ عنك غضبك ، وهاأنت وهاأنذا ، فتقدم إلى ميدانى إن كنت فارساً .

- ولو استظهرت بسلطان خراسان فلست أنا الذى يخشى سلطان خراسان .

- معى مائة شاهد عدل على أننى سلطان عليك وعلى سلطانك بتأييد الله .

- أُعار من بلاط السلطان لأننى بشعرى العذب أعلو السرطان .

- لا أطأطئ رأسى إلا أمام الله وليس لغيره أمر مطاع علىَّ .

- وحجتى البالغة الواضحة هى أننى حجة نائب رسول الله على الخلق .

- ولا أمدن عينى إلى الدنيا أبتغى زهرتها حتى لا تدخلنى قفصها بالمكر والخديعة .

- أنا سفينة نوح فى خراسان فلا جرم أن ليس من خطر على من الطوفان .

- فيا أساس كل ظفر أيها المستنصر ، إننى أسير غلبة جيش الشيطان .

- طوق عنقى عبد لك وإنصافك وأغرقنى عدلك واستعبدنى إحسانك .

- لا يعدلنى أحد فى ميزان العقل إن رجح إحسانك كفتى .

- وأنا فى بستان الجنة بفضلك وحكمتك فيه هى القطوف والروح والريحان .

- أنت حفيد وابن موسى (يقصد محمداً الرسول) وهارون (يقصد عليا ابن عمه) ومن أجل هذا فأنا عدو لجيش فرعون وهامان .

- وكما يفيض قلبك بالنور أمتلئ أنا بالعوار والعيب وأنا المسكين عريان بسبب عصيانك .

- دفترى مشحون بمدحك ومدح جدك الرسول وأنا مثل حسان بن ثابت بعدلك وإحسانك .

٣- قطران التبريزى

هو أبو منصور قطران العضدى التبريزى من شعراء القرن الخامس الهجرى ، لا يعرف تاريخ لمولده ولكن وفاته ذكر أنها وقعت فى كنجة بعد عام ٤٦٥ هـ ، مدح حكام تبريز وأمراء كنجة ، ويضم ديوانه الذى جمع نحو عشرة آلاف بيت ، ويلوح أن أشعار شعراء آخرين منهم الرودكى قد قيدت فى هذا الديوان باسمه ، ويروى أن لقطران غير هذا الديوان كتابين آخرين أحدهما هو (التفاسير فى لغة الفرس) والآخر منظومة اسمها (قوس نامة) ومن قصائده :

١- ألا يا أيها الحجاب الغامق أمام العين المضيئة

وزنها : بحر الهزج المثمن الكامل : مفاعيلن (ثمانى مرات)

- ألا يا أيها الحجاب الغامق (السحاب) أمام العين المضيئة (الشمس) تكون مرة خوذة للجبل ووقتاً مِجَنًّا للفلك .

- تسعد آثارك عبوس الوجوه وتنضر الدنيا وينير لقاؤك حلكة السوداء ويبهج العالم .

- وحيناً تضع جناحك فوق جناح الفلك وحيناً آخر تعقد ذيلك بذيل الشمس .

- ومرة يكون مركبك الريح ، ومرة أخرى يكون ميدانك الفلك ، وفينه يكون البر مكمنك وأخرى يغدو البحر معدنك .

- ووقتاً تكون كظهر الشاهين وآخر كصدر الثعلب وثالثاً كحيوان الأشبه بالسمور وميضاً ورابعاً تغدو نيلياً أدكن .

- عقدت الأشجار بزينة الكهرمان (الزهور) وكسوت الرياض بحلية الفيروز (الخضرة) .

- لونت الأرض بلون صدور الحور العين ولونت الهواء بلون روح الشياطين .

- وأنت بوسط كل أرض كأنك مائة منقش ومرسم وبوسط كل شجرة كأنك مائة عازف بالجلاجل .

- ريح الشمال وسط الرياض والبساتين تنتثر الذهب والسحاب وسط السهول والوديان تنسج الديباج .

- وبكل قصر تجلس به ترى مائتى مخيم وبكل سهل تطويه ترى مائتى بيدر .

- صاغ شهر نيسان لساعد الأرجون سوارًا من المرجان وسبكت السماء لعنق الياسمين عقداً من اللؤلؤ .

- ووقف النرجس مذهولًا أمام وسط البستان كما تذهل عينى أمام وجه المعشوق .

- حبيبى الذى كنت أتلوى من آلام فراقه وكنت حينًا ألوح بقلبى عليه وحينًا أدق صدرى .

- حين كان فى الزقاق تلونت داره بحمرة وجهه وحين كان بداره فاح بالزقاق نشر شعره .

- قلبى دار العشق والشمس عشقه وحين أغلق الباب يشع على من الشباك .

- إذا كنت تؤثر السوسن فانظر هيئته إلى محياه وإذا كنت تفضل السنبل فانثر مرة ضفيرتيه .

- فاض جيبى وذيلى من عينى بالجواهر وفاضت روحى من عينه بالآلام القواهر .

٢- انظر إلى غيرة الله وقدرته

وزنها : بحر الهزج المثمن الأخرب المكفوف المحذوف : مفعول مفاعيل مفاعيل فعولن .

- انظر إلى غيرة الله وقدرته ، ولا عجب من غيرة الله الكبرى بسبب قدرته .

- فهو مرة يحيل الرياض والبساتين إلى سهول وجبال ومرة يحول السهول والجبال إلى رياض وبساتين .

- ربما تعجز عن بلوغ هذه الفكرة والعبرة ويجوز أن تخور حائراً أمام هذه القدرة .

- أتريد أن تقف على معنى كل هذا وترى برهانه .

- فانطلق واقرأ قصة تبريز وتأملها واذهب وانظر ساحة تبريز وتمنعها .

- فهى مدينة قد علت فوق السماء فى مائتى عام ، وشيد الناس فيها الأواوين فى مائتى عام .

- طال أهلها صدر الثريا وطاول سورها رأس زحل .

- فقضى كل أهلها نحبهم فى ساعة واحدة واستحالت تلك المدينة خرابًا يبابًا .

- وما أكثر الوجوه الموشاة كوجوه الحسناوات الكشميريات وما أكثر البيوتات المعلاة كروضة رضوان .

- فدفنت هذه الوجوه الموشاة فى الثرى وغابت تلك البيوت المعلاة فى التراب .

- وأولئك الذين أترعت الدور بنعمهم وفاضت المحلات بعطاياهم .

- يبيعون اليوم أجسامهم لقاء دانق ويبيعون أرواحهم مقابل رغيف .

- مدينة تغص بالخبز وأهلها جائعون ومكان يفيض بالماء وسكانها متعطشون .

- وأهلها من كانوا يقدرون المال وقت الشدة ويعظمون الحياة وقت الموت .

- مات منهم من مات ونجا من الآلام ومن بقى منهم بقى فى الأحزان .

- لم ينج أحد ومن مات مات حزنًا على أولاده ولم يهرب أحد ومن مات مات همًا على إخوانه .

- خمش الجميع وجوههم بأظافرهم ألمًا وعَضُّوا على أيديهم بأسنانهم غما .

- تقوضت تلك المدينة كما ذكرت وبات البلاء حفيظًا على الناس فى تلك الليلة .

- لم تكن الأم تتذكر ولدها من الفزع ولم يكن العاشق يذكر حبيبته من الجزع .

- كما يحدث يوم القيامة يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه .

- لأن أساس العالم قد ظهر وأس الدنيا قد بدا .

- لم يسمع أحد فى الدنيا بمثل هذه الزلزلة ولم ير أحد فى العالم مثال هذه الولولة .

- من أعمالنا سلط علينا ولم نندم على ما فعلنا .

- فخلص لراحة من نجا من الموت هو وابنه قرة عينه (محلان) [1] .

- وطالما بقى الأمير الأجل وولده فلن يصاب مسلم بأذى .

- فالأول شمس لا يصيبها الزوال والثانى قمر لا يأتيه النقصان .

- وسوف تتحول بدولتهما هذه المدينة إلى حال تفضل العراقين وتعلو خراسان .

- ولن يحزن محب هذه الدولة ثانية ولن يسعد شانئ هذه المملكة مرة أخرى .

- ألا عَزّ من أعزك وعلا من أعلاك .

(١) يقصد حاكم تبريز الذى شهد هذا الزلزال واسمه أبو منصور وهو دان الذى حكمها بين (٤١٠هـ) و (٤٥٠) وابنه هو أبو نصر محلان الذى ولى تبريز عالم (٤٥٠هـ) من قبل طغرل بك السلجوقى .

- أنت تعلو المال حلاوة والملك طراوة لأنك منصرف إلى رعاية الأحياء وانتظام البلاد .

- تاج ملوك العالم أنت الأمير العضد أبو النصر مكان الظفر وإمكان النصر .

- الشهد على خصمك سم زعاف والشقائق على حاسدك شوك وأسياف .

- لم يحبس المال ليلة عن أحد لأنه يعلم أن الحبس مقيت .

- ليس في وعدك تأخير وتأويل وليس في عادتك تبديل ونسيان .

- يعظم بك الحقير وينفتح بك المغلق ويغدو المفلس منك قارون والحزين جذلان .

- وحتى لا يذل لؤلؤ عمان فيغدو كالصوان وحتى لا يحل الشوك محل شقائق النعمان .

- وبدل الشوك في رياض أحبائك شقائق وحول الشقائق على أيدي أعدائك شوكًا .

- ألا فلينقض ألف عيد وأنت باق ، وخلِّد ولو انقضى ألف عيد .

٤- مسعود سعد

ولد مسعود سعد سلمان عام ٤٣٨ هـ في لاهور لكن أصله من همدان وانتسب إلى بلاط سيف الدولة محمود الأمير الغزنوى ، وفى سن الأربعين ارتهن بالسجن لأن ممدوحه سيف الدولة محمود ساى ظن السلطان إبراهيم بن مسعود الغزنوى به فجر بالشاعر إلى السجن لهذا وقضى نحو ثمانى عشرة سنة من عمره متنقلًا فى سجون الدولة الغزنوية ، ولما أطلق سراحه قضى نحبه عام (٥١٥هـ) بعد حبسه ببضع سنين ومن قصائده :

١- زماننا عظيم الجور

وزنها : البحر الخفيف المسدس المخبون المقصور : فاعلاتن مفاعلن فعلان

- زماننا عظيم الجور ، رَبٍّ لا تجعل أحداً أسيراً لهذا الزمان .
- أرى الليث الهصور يخضع لماعز الجبال وانظر الصقر مستذلاً للحدأة .
- فلا تجد حراً غير (السوسن الحر) أو الأبيض ولا تصادف جواداً غير السحاب الهاطل .

- وليست الدنيا غير عجب العجاب ، فانظر إلى حالى كيف يضرب لها كف بكف .

- طرقت بيد الفضل مئات الأبواب فلم يفتح الدهر عليَّ واحداً منها .

- أتقد من زمانى ناراً حتى أن الورد والبقس يغدوان فى كفى ناراً وفحماً .

- وقد كسر عبء الآلام ظهرى كما يُكْسَر القضيب الفولاذى قطعتين .

- أنا منبت النسب كالجوهر لأنى لست كالرماد الذى يتولد من النار .

- لكن بما أن طيب الزمان وشره يمران فهذا كالتراب وذاك كالهواء .

- فأنا لا أبرم قلبًا بشره ولا أسعد طبعًا لخيره .

- فهذه الدنيا ليست باقية أسس بنيانها على شفا جرف هار .

٢- أنا الذى خار جسده من هم روحى :

وزنها : بحر الهزج المثمن الأخرب المكفوف المحذوف : مفعول مفاعيل مفاعيل فعولن

- أنا الذى خار جسده من هم روحى وشلت يداى عن العمل ووهنت قدماى عن الحركة .

- لم ير الزمان مثلى فى همومى حتى لو قلت مضى همى مرة تجدد علىَّ ثانية .

- وقد أذاقنى الدهر من المر حتى أن السم أمام مره سكر .

- رأيت فى منامى جهنم كأنها شرارة بالقياس إلى النار المحرقة التى قتلتنى .

- وليس لطريق البلاء ممر إلا على جسدى كأن جسدى غدا للبلاء ممراً .

- طلبت المدد من جسمى لمقابلة جيش الهموم فأمدتنى عيناى بدمع يتحدر على خَدىَّ .

- إذا لم يكن قلبى لفاضت روحى لأنى اتخذت قلبى معيناً أتدرع به أمام سهام البلاء .

- فكلما فوّق الزمان سهمه إلى روحى تصدى قلبه ليصده عن روحى المسكين .

- فلما تمزق إربًا قلبى المسكين بسهام البلاء صارت سهامه الأخرى ترشق بكبدى .

- وحين طلعت من الفلك كواكب سعدى لم تجد فتيلًا إذ أنها أفلت لحظة أن طلعت .

- وليلة أن عزمت الرحيل فى صباحها هبَّ على بغتة نسيم سحرها .

- كان نشر المسك التبتى والورد الأصفر يفوح وطلع كالشمس من حجرتى حبيبى التركى .

- فجذبت حلقة ضيقة من ضفيرته فجنحت إلى خاصرته وصارت حزامًا له .

- فبدا من ضفيرته المتغضنة هذه ومن عينه الناعسة المخمورة تلك المسك والجوهر على ذيله وكمه .

- فقلت له : هبنى زاداً من شفتيك العذبتين فقد عزمت السفر وحلَّ وقت الرحيل .

- ولا تتحول عن عهد الوفاء ولا تقطع ودك عنى فعشقك هو كل آلام قلبى وصداع رأسى .

- فقال : وما أفعل وهذا العشق المدمر ألقى بلقبى فى وادى الهموم وبروحى فى مضيق الأخطار .

- فلا ينقضى هجر حتى يحل مثله ولا ينتهى هم حتى يجيئ عدله .

- فهطل المطر ، كالسحاب ، من حزن عينى حتى عاد غصن الفراق فأثمر اليوم .

٣- اقتصرت مصالح أمور العالمين

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلان (فاعلن)

- اقتصرتُ مصالح أمور العالمين على حبس جسدى الخائر هذا وقيده .
- ولا يطيلون أيضاً حبسى فى موضع واحد حتى لا يبقى حولى عشرة حراس مجتمعين .
- ويظل كل من العشرة هؤلاء يقول أحدهم للآخر على باب سردابى وسقفه .
- (قوموا وانظروا فربما طار بسحره من شق النافذة إلى السماء .
- احذروا وانهضوا بعجل فهو محتال يصنع من الشمس قنطرة ومن الظل سلما) .
- ولم يفكر أحد البتة فى أن هذا الشاعر المخنث من يكون فى العالمين .
- حتى ينفذ من الشباك ويطير من السرداب فهذا الفج القواد ليس عصفوراً ولا فأراً .

- إنه بقلبه المحطم وبصره الضعيف أسير هذا السرداب الخفى ومصفد بهذا القيد الثقيل .

- يخشوننى هؤلاء الذين يخشى بأسهم صناديد القتال .

- ولو أعددت نفسى - فرضًا - لمواجهتهم وللخروج من ركن هذا السرداب فجأة .

- فكيفٍ أتغلبٍ علىٍ كثرةٍ من الحراس فى القلعة ولو كنت أسدًا هصورا أو فيلًا هائجا .

- إنى لن أنازلهم بدونٍ سلاح اللهم إلا إذا جعلت صدرى درعًا وظهرى قوسا .

- لأن صدرى لآلام الحزن قد تصلب وظهرى لأثقال المحن قد تقوس .

- واعلم أن أحدهم لن يتعقبنى خوفًا منى ولهذا السبب كيف ستظهر بطولتى .

- إن روحى لفى أشد العذاب من بلائهم فخلص اللهم روحى من بلائهم وعذابهم .

- إن حالى يتحسن حال أن يتعطف على حالى قلب (ثقة الملك) [١] العطوف .

(١) هو طاهر بن على مشكان من رجالات البلاط الغزنوى الذى شفع للشاعر عند السلطان مسعود الغزنوى فأطلق سراحه فى نحو عام (٥٠٠هـ) بعد أن لبث فى السجن بضع سنين فى آخر معاقل حبسه الطويل .

- هو طاهر بن على شمس قائد العالم ، هو الفلك الجليل والبحر الطامى .

- فهلم أيها الفتى الذى لم ير الفلك العجوز شاكلته ومن رأيه الثاقب معين للدولة الفتية .

- إن كل من نفث تعويذة حبك على نفسه تنفس له الريحان من جذره والأرجوان من شوكه .

- يستوى السهل والجبل أمام مجن حشمتك والسندان والحرير أمام طعن خنجرك .

- إن السحاب والشمس فى خجل ووجل دائمًا للسانك الذى ينثر درًا ويدك التى تمطر ذهبًا .

- يا من انتفع بحبك جميع الخلق لماذا أنا الذى خسرت بسبب حبك ؟

- صدحت كالبلابل أنشودة مدحك حتى احتجزنى الزمان فى عشى هذا .

- قد استحال وجهى الذى كان كالرمان إلى لون الزعفران وقوامى الذى كان كالسرو إلى الخيزران .

- تجمد الدم بعروقى بسبب البرودة وأذاب لهيب قلبى نخاع عظامى .

- صار قلبى المحزون من الهم كالرمانة وخداى كالرمانة المشقوقة وعبراتى كحبات الرمانة .

- وما بقيت حلقتا القيد على قدمى فكأن عينى قناتين تسحان دماً .

- وما جدوى القيدين وقد يغنى حبل لقيد قدمى .

- إن جسدى كخيط حريرى من عجفه ونحفه وأنا أشبه بجنى لا روح فيه .

- ولا يجدر بى قول الكذب إن شكرى لك بسبب حبى الخالص لا بسبب انتظار نفع منك .

- إن قائد السجن لا يشفق بى مرة بل يزيد حارسين علىَّ فى كل ليلة .

- يقول لى الحارس : (لو اعتليت سقف السجن لسقط التبن فى عينك من طريق التبانة) .

- أى ظلم وغبن هذا فإن السماء قد أغارت علىَّ كقاطع الطريق وأنا أعزل من السلاح .

- لا أقول إلا صدقًا لأن ليس عندى غير الصدق ولا يمكن أن تخفى دائمًا الحقيقة .

- كنت أسلك من الأمور أعقلها وأحكمها فى حكومة السلطان الحسن الجد .

- عاركت من أجله على جبال العراك وفى صفوف الكماة ولم ألو عنان جهادى عن الجهاد مرة .

- كنت أخوض القتال فى مكان مختلف طوال أيام الأسبوع ولم أقرأ من القصص إلا قصص الحرب والمخاطرة .

- كنت أنعم إذ ذاك بحب السلطان وبشبابى وحسن طالعى والآن قد قلب لى الدهر ظهر المجن .

- يستلب الزمان منى بالجور والقهر ما حزته واحداً واحداً بالعناء والضنى .

- وأنا اليوم حبيس فى سرداب سجن (مرنج) قابع على أصفادى كالدجاجة على بيضها .

- أسير حبواً على قدمى ويدى بسبب قيودى وأنام دائماً على ظهرى لأن حلقات سلسلة قيدى معكوسة .

- اشتهى طعام (السكباج) وأعدم النار فليس غير صفرة وجهى كالزعفران .

- لا ، لا ، لا أقول الصدق فأنا من برك وجودك فى مرح أخضر وبستان أنضر .

- أود أن أعـرف هل قلت لى فى أى وقت أن فـلانًا (السـلطان مسعود) أجدر بأن يضيع ملكه ؟

- ألم أخدم أنا مسعـود بن سعـد السلطان سنوات بنية صادقة شأن الأتباع المخلصين ؟

- هـذا الفـلك إنما هـو الذى يـقطـع دابـر الأبـريـاء وهـو الـذى استأصل شأفتى وأوهى شوكتى .

- أعذره ، وشكواى ليست منك ، وهل الفلك إلا عبد لك ؟

- ولو فعل الزمان بى ما جرى أفليس هو أيضًا عبدك ؟ قل له من أجلى (حذار) ،

- فإن مـسعـود بن سعـد هو تابعى من ثلاثين عامًا وأنت أيضًا تابعى فاعلمن هذا .

- وهو أن خدمنى لا أرضى أن تنزل به نازلة بأى نحو) .

- فيـا من وهب جـاهك كل دولة بشـارة ويا من منح جـودك كل نهمة ضمانًا .

- لم يصـادف أحـد من يضـارعنى فى النظم الفـارسى والعـربى بلاغة وفصاحة .

- ولـم يلق واحـد ما يماثلنى فى طبعى المترع بالكنوز وخـاطرى الزاخر بخزائن العلم غناء وثراء .

- فأنا فى هذا الليل البهيم لكن اسمى هو الشمس وأنا حبيس (مرنج) لكن شعرى فى القيروان .

- فمن عداى ينشد المدائح الحرية بك ؟ ومن عداك يتصور جمال شعرى ؟

- إن مدائحى لك هى زينة محافلك ومجالسك فى الربيع والخريف .

- فيا شمس الزمان المنيرة المشعة ، قد امتحننى الزمان على الدوام .

- فلم تتوقف قريحتى عن النظم ولو توقف يراعى عن كتابته .

- وليس لى من سبيل إلى المحبرة والريشة فلم يسمح لى إلا بالعمل على المغزل بالسجن .

- فلتدم سعادتك ما دامت السعادة وليظل هناؤك ما بقى الهناء .

- فاقرأ قصتى ثم ارحم بكرمك سوء طالعى وهوان أمرى .

- حتى أزجى شكرك بعقل كله فكر وأوشى مدحك بلسان كله بيان .

- فيا نسمة الربيع النضر ويا نشر طيب المسك ، خذ منى هذا المدح وأبلغه بلاط السلطان .

- وأبو الفتح الراوى الذى لا يماثله راوٍ اجعله يروى عنى هذا المدح فى بلاط أو يقرأه فى وقت مناسب .

- لأنى أعلم أنه إذا قرأ شعرى ارتفعت أصوات الاستحسان والإطراء فهو قاض حلو الحكاية وناقل للجواهر .

٤- لا تثقل كاهلي بالأحزان ، قل لن أفعل

وزنها : بحر الرمل المثمن المخبون المحذوف : فعلاتن فعلاتن فعلاتن فعلن

- لا تثقلى كاهلى بالأحزان ، قلن لن أفعل ولا تدم كبدى ولا تؤلم قلبى ، قل لن أفعل .

- قلبى المعنَّى الهزيل بفعل عشقك ترفق به وجسمى المضنى العجيف لا تحمله نصبًا ولغبًا ، قل لن أفعل .

- ولو انفرج من وصلك باب علىَّ بيد الحظ فلا تقفلنه بهجرك ، قل لن أفعل .

- أزهر شوك هجرك أيها المحبوب وردة جديدة لوصلك فلا تشوكن بالجفاء هذه الوردة ، قل لن أفعل .

- قد أخذت على نفسك موثقًا أنك لن تجفونى من بعد الآن فجفوتنى مرة فلا تجفنى أخرى ، قل لن أفعل .

- الفراق ألم صعب فلا تعجزنى بألمه كل أسبوع ، قل لن أفعل .

- قد أقررت بمحبة واحد غيرى وأخبرونى بذلك فلا تنكر ، قل لن أفعل .

- إن أنت أخطأت فاعتذر عن خطئك ولا تصر عليه ، قل لن أفعل .

- يا من طلعتك هى روحى وقلبى وبصرى العزيز فلا تذلنى بسبب كل هذا ، قل لن أفعل .

- ويا من وجهك نهار وشعرك ليل لا تجعل النهار المنير علىَّ ليلًا حالكًا ، قل لن أفعل .

- موضع حبك هو قلبى يا من خلا قلبك من الحب فلا تشرد قلبى من جسمى ، قل لن أفعل .

- فؤادى الذى استلبه حبك ووفاؤك لا تسقمه همًا وغمًا ، قل لن أفعل .

- يقل الهوى إذا زاد الدلال يا حبيبى فلا تكثر من دلالك على عاشقك ، قل لن أفعل .

- يا من محياك يبهج القلب كأنه الجلنار المثمر لا تملأ قلبى بالنار ، قل لن أفعل .

- وفى النهاية سيصفر شقائق وجهك فلا تركن إلى شقائق وجهك ، قل لن أفعل .

- فيا قلبى لو هاجمك بالهجر جيش الحزن فلا تخف ولا تنكس علم الصبر ، قل لن أفعل .

- إن رأيت أيها العاشق جوراً وجفاءً فلا تقاتل من جافاك ونكث بعهدك بفعله ، قل لن أفعل .

- إذا لم تود أن يستحيل وردك النضر شوكًا فلا تعتمد دومًا على نضارة وجهك ، قل لن أفعل .

- لا تستسلم لمذاق آلام هذا النرجس المخمور ، قل لن أذوقه ، ولا تتوله بهذا الزهر النضر ، قل لن أفعل .

- ليس من أحد يحفظ سرك فلا تفش سرك لأحد ، قل لن أفعل .

- ولو تظلمت من العشق يا من احترق قلبك فلا تتظلم أمام السلطان مليك العالم ، قل لن أفعل .

- فهو لا يعلم أن العشق سخرك بهذا النحو فلا تفضحن نفسك ، حذار ، قل لن أفعل .

- أطع مليك العالم وتخل عن العشق ولا تقر بغير طاعة الملك ، قل لن أفعل .

- هو السلطان مسعود الذى إن تذكرت همته فلا تتذكر هذا الفلك الدوار ، قل لن أفعل .

- إذا شبهت علمه وحلمه فلا تشبهما بغير البحر والجبل ، قل لن أفعل .

- قيمة كل شئ يجرى على لسان ملك العالم لا تقللهما عن اللؤلؤ النفيس ، قل لن أفعل .

- ولو شبهت حفل الملك فى الشعر فلا تشبه إلا بالروض المزدان ، قل لن أفعل .

- ولو ذكرت خلقًا من أخلاقه الطيبة فلا تصفه بطيب العطار ، قل لن أفعل .

- ولو وددت ألا تتجمد دماؤك فى عروقك فلا تصف خنجره السفاك ، قل لن أفعل .

- إن طعنته كلدغ الأفعى فلا تحاول وصفه ولا تضع يدك بفم الأفعى ، قل لن أفعل .

٥- فى يوم الوداع خرج من داري حبيبي

وزنها : بحر المنسرح المنحور : مفتعلن فاعلات مفتعلن فع

- فى يوم الوداع خرج من دارى حبيبى وقد يبست شفتاه من حمى العشق وطريت عيناه دمًا .

- فلم يبق ماء فى تلك السوسنتين الزاهيتين ولم يعد صبر بنصفى الدائرة المسكينتين هاتين .

- اكتسب بمبهر عينيه حمرة الشقائق وأخذ شقائق وجهه صفر العبهر .

- على ورده بسبب ضرب يديه نبت الخطمى وعلى قمر جراء دمعه ثار النجم .

- نقش الأرض بلون وجهه وعطر الهواء بفوح جديلته .

- قال لى : (يا ناكث العهد أنت فى سفر طول عهدك عاقد النية على الرحيل .

- فإلى متى تظل مرافقًا لوساوس السفر وحتام تظل مواكبًا كواكب الانتقال ؟

- أتقيم على سياحة البلاد كأنك سليمان وتصر على طى الأمصار كأنك الإسكندر ؟

- ذهبت وتنعمت بالحبور هناك ، وبقيت أنا أتجرع الأحزان لرحيلك .

- المعشوقات الفاتنات هن بلا حصر بغزنة وقد تعلق قلبك سريعًا بفاتنة منهن .

- ولن يذكر قلبك قط شيئًا من حبى لك ولن تفكر فى من بعد أنا المحزون) .

- فقلت له : يا من طلعتك أعز عندى من روحى ويا من مطالعة محياه أحلى لدى من الحياة .

- ويا من لم ينقش بقلمه نقشًا مثلك "مانى" ولم يمسح فى جمالك صنمًا "آزر" .

- قد عاهدتك ألا ألثم مثلك عقيقك السكرى حتى أعود إليك .

- ولن أطلب الشقائق مراعيا حرمة وجهك ولن ألتمس العنبر ملتزمًا حشمة ضفيرتك .

- لن أسمع من عازفى الرباب نغمة ولن آخذ من سقاة الصهباء كأسًا .

- ولسوف أتحرق إلى وصلك ، أجل إن الانتظار موت أحمر .

- فإياك أن تعجل بإخبارى يا فتنتى بما سوف يجلبه إلى هذا الفراق الظالم .

- فألقى بنفسه بين أحضانى كأنه قمر ولبثنا كل منا بحضن صاحبه كأننا الجوزاء .

- فتحولت عنه وأنا محترق كعطارد وانفصل عنى كأنه الشمس المنيرة .

- وعيناى كالسحاب وذيلى كالحوض ووجهى كالذهب وقلبى كبوتقة الصائغ .

- فصلت عنه وسلكت طريقًا صعبة وحالكة كقلب الكافر .

- طريقًا كأنه نجاد الصخور به صدور الصقور مصورة عليها حوافر الخيول .

- يمد على ترابه الآساد مخالبها وتشرع فى هوائه النسور أجنحتها .

- وقد غدا على أحزمة جبالها لسورة البرد المرمر كالماء والماء كالمرمر .

- ودارت رحى الفلك فانهمر منها الكافور المسحوق فى الجبال والقراديد .

- قد ارتعدت النجوم من فزع الطريق وهربت الصرصر من جزع السلوك .

- والسماء كالبستان تغص بالزهور والمريخ يشع منه كعين الغضنفر .

- وعن نظر الخليقة أخفى الفلك المدور عين الشمس .

- وقد طلع القمر كأنه شريط شعر العروس يرسل أشعته بين المخيم النيلى .

- وتصاعد من شاطئ البحر البخار الغامق فحجب سائر وجه القبة الخضراء .

- وصار السحاب كنقع حرب ضروس مسود ولمع البرق من جانبه كالخنجر .

- وانطلقت قطرات الغيث من خلاله كإلهام ورعد الرعد من وسطه كالغضنفر .

- وأطلت الشمس بطلعتها من السماء كأنها وجه فاتنتي حين يطل من معجرها الكحلي .

- وتوارى غراب الليل فى المغرب لما رأى صقر الصباح الأبيض قد لاح من المشرق .

- وعزلت عين الشمس الليل ورفعت رايتها الذهبية على المحور .

- فانتزعت السماء بسبب إيلام الليل زينتها وحليها من جيدها وأذنيها وصدرها وألقت بها .

- ورأيت نهراً ميمماً صوب السهول كأن السحاب أبوه والجبل أمه .

- كان رقراقًا صافيًا منسابًا لا يقر كأنه (ذو الفقار) سيف حيدر الكرار .

٥- أمير مُعِزّى

هو محمد بن عبد الملك برهانى المعروف بالمعزى أو أمير معزى ، من الشعراء ذوى الاعتبار فى بلاط السلاجقة كان أبوه عبد الملك برهانى منتصبًا فى منصب إمارة الشعراء فى هذا البلاط أيضًا وقد منح السلطان ملكشاه معزى لقبه هو (معز الدنيا والدين) ويحوى ديوانه الحاضر وأغلبه شعر مديح نحو تسعة عشر ألف بيت وتوفى بين عامى ٥١٨ هـ و ٥٢١ هـ وكان سبب موته إصابته بسهم طائش أطلقه خطأ السلطان سنجر ، وأمضى الشاعر آخر سنواته يتعذب لوجود رأس السهم الذى بقى بصدره حتى موته ، ومن قصائده :

١- ما قولك فى هذا الفلك المدور :

وزنها : بحر الهزج المسدس المحذوف : مفاعيلن مفاعيلن فعولن

- ما قولك فى هذا الفلك المدور الذى تشع فى جنباته الشمس المنيرة ؟

- ومنها تلمع بالليل حتى النهار آلاف الأجرام النورانية المدورة .

- وما قولك فى أجناس الخلق هؤلاء الذين اختلفت ألوانهم وصورهم ؟

- أحدهم من شقاوته انكوى قلبه وأحدهم من سعادته توج رأسه .

- وما قولك فى هذين الطائرين الطيارين كل منهما يعدو هارباً من الآخر ؟

- لأحدهما جناح من قطران أسود وللآخر ريش من فضة بيضاء .

- وماذا تقول فى هذه الأفيال الهائمة المعلقة فى الفضاء ومعها طبول الرعد ؟

- ومرة تنشر على الجبال كافوراً وأخرى تمطر على البساتين جوهراً .

- وماذا تقول فى محراب أتباع زردشت هذا الذى يسمى بالنار الوضاءة ؟

- لطيفة هى كالورد والشقائق لأنها صارت على إبراهيم الخليل ورداً وشقائق وبرداً وسلاماً .

- وما قولك فى هذا الزئبق الصافى الذى ينير على الدنيا بأسرها ؟

- والذى صار بضربة عصا موسى جداراً يمتلئ بالنوافذ والأبواب .

- وماذا تقول فى هذا الرسول السريع الذى يطوى ما بين المشرق والمغرب ؟

- وكان حمالًا لتخت الملك أيام سليمان الرسول .

- وما قولك فى هذا المركز المظلم الذى يخرج النبات والجوهر والذهب ؟

- وقد أخذ فى حضنه وعلى صدره آلاف الأجسام بإحراق وإيلام .

- وهل تعتقد أن مثل هذه العجائب التى يفوق بعضها الأخرى فى صفته .

- قد خلقت من غير صانع وقدرت من غير قادر ؟

- من الذى يعتقد هذه العقيدة ومن الذى يصدق هذا المقال ؟

- ليس بغير خلاق خلق العالم وليس بغير نقاش نقش الدفتر .

- وبما أن العبد عاجز عن العناية بنفسه فلابد من إله يصنعه على عينه .

- إله راعٍ حافظ ، إله قوى قادر .

- ليس بالمصنوع والمحدود والمحدث ولا بالمأمور والمجبور والمجبر .

- ليس بذاته تأليف وتركيب ولا فى نعته أعراض وجواهر .

- لا يعطل قط ملكه ولا يَزْوَرُّ قط حكمه .

- منه لكل أمة الأمر بالمعروف ومنه لكل ملة النهى عن المنكر .

- لأحدهم من عدله السجن والحبس وللآخر من فضله التخت والمنبر .

- فادخل من باب عهد (ألست بربكم) وامض حتى نوبة ميعاد الحشر .

- وانظر إلى آثار رحمة ربك فى الشرق والغرب واشهد تأثير قدرته فى البحر والبر .

- وتحقق يقينًا أن بلا تأثيره لا يحدث فى العالم نقير من النفع والضر .

- واشهد بأنه لا تحدث ذرة من الخير والشر فى الدنيا بلا تقديره .

- وتفكر فى ذاك اليوم الذى يقضى الله بالحق بين الناس .

- وما تبذره اليوم من زرع سوف تجنيه ثمرًا فى ذاك اليوم .

٢- قلت : أعطنى ثلاث قبلات أيها القمر الخلاب

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلن (فاعلات)

- قلت : أعطنى ثلاث قبلات أيها القمر الخلاب ، فقال : ومن الذى قبله القمر فى هذه الدنيا ؟

- قلت : ضياء وجهك يزيد بالليل ، فقال : إنما قمر السماء هو الذى يضىء بالليل .

- قلت : لا أراك مستقراً فى مكان واحد ، فقال : إن القمر لا يستقر فى مكان واحد .

- قلت : من خطك الناس فى صراخ ، فقال : من خسوف القمر الناس فى صراخ .

- قلت : ما سبب وجود أثر بثور بوجهك ؟ فقال : لابد من وجوده بالوجه القمرى الصفة .

- قلت : لماذا لا تفتح فمك وشفتيك ؟ فقال : لا يفتح القمر فمه وشفتيه .

- قلت : أصاب وجهك جسدى بالضرر ، فقال : تضار خيوط القصب بأشعة القمر .

- قلت : أعجيب أن أضمك إلى صدرى ؟ فقال : لا عجب من أن يكون القمر داخل القوس .

- قلت : على كفك كأس الخمر نجم ، فقال : النجم يقترن بالقمر .

- قلت : وأين يقترن القمر بالنجم ؟

- قال : فى محفل الوزير سلطان العالم .

- قلت : أهو نظام دين العرب وقاضى العجم ؟

- قال : فخر ملك المكان وصاحب الزمان .

- قلت : سيد الوزراء وصدر العصر .

- قال : مظفر بن حسن ، فخر آله وعنصره .

- قلت : مظفر فى كل وقت ذو سؤدد .

- قال : موفق فى كل أمر مقضى الحاجات .

- قلت : لم يظهر مثله من آله واحد .

- قال : إنه واسطة عقد أهله .

- قلت : يأخذ الدنيا وينعم بها على أهلها .

- قال : هو الوزير المعطاء المنصف المستحوذ على العالم .

- قلت : لا يبلغ وهم أحد إلى مناقبه .

- قال : يتوه العالم فى مآثره .

- قلت : لقى المنزلة فى العقل والجود والفضل .

- قال : ولا يمكن أن يلقى المنزلة أحد بلا مقابل .

- قلت : إن البلاد لا تحيا بدونه .

- قال : وهو يحيا الجسد بدون الروح ؟

- قلت : ولا مناص للزمان من عدله .

- قال : كما أنه لا مناص للجسم من الروح .

- قلت : وما هى حدود عدله ؟

- قال : من قندهار حتى القيروان .

- قلت : إن رأى الهند يحذر من رأيه .

- قال : وإن خان الترك ينفس عليه خوانه .

- قلت : يصبح الأجل (الحذر ، الحذر) فى قتاله .

- قال : ويشد الأمل (الأمان ، الأمان) فى احتفاله .

- قلت : على شائنة القضاء ذو شنئان .

- قال : وعلى محبة القدر ذو تحنان .

- قلت : وذاك البلد الذى يمضى على خلاف إرادته .

- قال : يمضى خرابًا يبابًا على أهله وأرضه .

– قلت : فرقا منه وخوفًا لا يزأر الأسد فى مرجه .

– قال : ومن سهمه لا يطير الطير من عشه .

– قلت : وكيف الدمع والشفتان والوجه فى عدوه ؟

– قال : ماء معصفر ونيل وزعفران .

– قلت : وكيف دم العدو على حسامه ؟

– قال : أرجوان منثور على البنفسج .

– قلت : وما يفعل دوران الفلك مع خصمه ؟

– قال : كما تفعل رياح الخريف بأشجار الكرم .

– قلت : وإلام ينتهى أمر عدوه ؟

– قال : يهلك كما هلكت عاد وثمود .

– قلت : ومتى تظفر غاشية سرجه ؟

– قال : حين يعصف جواد الرياح تحت فخذه .

– قلت : وماذا يفعل القلم إذا سمع اسمه ؟

– قال : يقف كالعبد مؤديًا له فروض الطاعة .

– قلت : إن كفه غنى عن الامتحان .

- قال : البحر فى غنى عن الامتحان .

- قلت : يبلغ الناس بعضهم بعضاً خبر السعادة بالجنة .

- قال : إن مجلسه هو الذى أعلن ذاك الخبر .

- قلت : إن الصهباء على كفه سلسبيل .

- قال : وهل من عجب من السلسبيل على بنائه ؟

- قلت : موضع الجود والسخاء يده وطبعه .

- قال : موضع الذهب والجوهر هو المعدن والمنجم .

- قلت : يمطر الغمام بإحسانه .

- قال : ولا يمطر الغمام جوهراً ودراً .

- قلت : نديم مجلسه بلا ندم .

- قال : وهوى خدمته بلا هوان .

- قلت : ارتهن العسكر بجوده .

- قال : هكذا يفعل العظماء المحنكون .

- قلت : أشعت همته على الكبير والصغير .

- قال : الشمس تشع على الوزير والخفير .

- قلت : من مدحه امتلأت قريحتى جوهراً .

- قال : ومن شكره فاض لسانى شكراً .

- قلت : مداحوه والمثنون عليه كثيرون .

- قال : ليس من يعد لك مداحاً متيناً .

- قلت : لم ينظم مثل هذه القصيدة شاعر .

- قال : نظم مثلها العنصرى أستاذ الشعراء .

- قلت : قصيدته بديعة ونادرة .

- قال : وقصيدتك تفضلها جمالاً وحسناً .

- قلت : قد سار الركبان بمديحى للوزير .

- قال : ويحق أن يشيع شعرك فى العالم .

- قلت : وعدنى سخاؤه بالعطاء فى الربيع .

- قال : وتفى بالوعد كفه فى الخريف .

- قلت : ما بقى للشمس أثر فى الفلك .

- قال : وما بقى للبحر أثر على الأرض .

- قلت : لا زالت شمس معاليه .

- قال : ولا انحسر بحر معانيه .

- قلت : أدام الله سعادته .

- قال : وأبقى الله حياته .

٣- حريٌّ بنا أن ننعم اليوم بالدنيا

وزنها : بحر المجتث المثمن المخبون المقصور : مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلن

- حريٌّ بنا أن ننعم اليوم بالدنيا فإن الأمس قد مضى وغدا بظهر الغيب .

- واليوم هو واسطة العقد بين الأيام الثلاثة التى ذكرها فلا تقعد وتحرَّ هذه الواسطة .

- لا تنتظر الربيع والخريف فالربيع عدو للخريف والخريف خصم للربيع .

- انظر إلى كل ما أزهره الربيع فحل الخريف وقاتل وأخفاه .

- هل سَنَّ الخريف شرعًا جديدًا حتى غدا فى العالم الكرم مباح الدم ؟

- وهل صارت ريح الشمال عسسًا وأعرت البساتين وجردت الخمائل ؟

- قد استحال أديم الأرض قطعًا من الثلج كأنها المبرد وتحولت أسطح البرك كأنها السندان .

- قديمًا طلع الزمان ليعمل بالحدادة ، إذ أنه جعل الماء كالسندان والثلج كالمبرد .

- لكن لمَ الخوف من برودة الدنيا وعدم حلاوتها والدار دافئة والمعنى حلو الغناء والحبيب فى ميعة الشباب .

- ولو خلت الأرض من بساتين البنفسج والشقائق فيغنى عنهما ضفيرتا الحبيب ووجهه .

- لماذا نأسف ونحزن لفقدان البنفسج المرتوى وشقائق النعمان ومحيا الحبيب وضفائره بناظرنا .

- قد خلقنا فى الشتاء من جدائل المحبوب ونضارة لونه مزارع للشقائق والبنفسج .

- حل العيد فهلم حتى نسفك دم الصهباء ونذبح همومنا فى عيد الأضحى .

- وإن طاف الحجيج اليوم حول قبلة العرب فطوافنا نحن بقبلة زراع الكروم .

- وشـرط مـجلسنا الآن جـوهرتان : الـكأس مـعدن هذه والمنقل مسكن أولئك .

- أولاهمـا كـمـاء الذهب وسط الكأس والأخـرى كـورق الورد وسط موقد النار .

- بهاتين الجوهرتين المنيرتين تحول ليل الشتاء كنهار الصيف .

- ونقـول للمطرب مـرة هز أوتار صنجك وندعـو السـاقى مـرة أخرى إلى ملء أقداح الراح .

- ونداوى وقت الصبـوح خمار العشق وخمار الخمر بقبلات ثلاث وأقداح ثلاث .

- وحين ينثر السحاب على رؤوسنا من الهواء فضة ننثر على الفضة ذهباً من منقل النار .

- وحين يشـتـد عـزف المطربين نـشـرب على ذكـر الوزير أرطلاً ثقيلة .

- فهو المبارك ناصح الدولة الجلى مؤيد الدين (١) أثير تاج كفاة العجم رأس الفتيان .

(١) هو معين الملك تاج المعالى العميدى الملقب بناصح الدولة ومؤيد الدين الذى كان نائب الوزارة .

- من خلاه القمين بأن ينوب عنه الوزيران المستوليان على ملك الدنيا .

- نظام الدين [١] بدولة ملك سنجر ، وقوام الدين [٢] فى دولة ملك السلطان [٣] .

- بنانه وقت الشغل يكفينا المهام وضميره وقت الفتنة يخدم الافتنان .

- قد احتظيت بهذين الاثنين كما يحتظى فى الربيع الشجر بحرارة الشمس والزرع بالغيث .

- أنت فى الفضل شيء وغيرك شئ آخر وهل يستوى الكتاب النبوى بحكايات ألف ليلة وليلة ؟

- ولأنك تمسك بيدك كأس الخمر فإن عين ماء الحياة تحسد هذه الخمر .

- بل إن سكان الجنة يهربون كل يوم صباحًا من رضوان أملًا فى صبوحك .

(١) نظام الدين هو فخر الملك أبو الفتح مظفر ولد الخواجة نظام الملك (٤٣٤-٥٠٠هـ) .

(٢) هو نظام الملك أبو على حسن بن على الطوسى .

(٣) هو السلطان معز الدين ملكشاة السلجوقى (حكم ما بين ٤٦٥-٤٨٥هـ) .

- واسمك فى الشعر والشعر فى الديوان نجم على البرج والبرج على الفلك .

- اتقدت قريحتى فى مدحك كالنار الشديدة وَرَقَّ شعرى فى شكرك كالماء الرقراق .

- ليت بلغاء الأدب وفصحاء الشعر وصلوا مجلسك كما فعلت .

- لكى ينشروا فى نظم مديحك ألف عقد من الياقوت واللؤلؤ والمرجان .

- لكن ما الحاجة إليهم وأنا وحدى أنوب عنهم فى نظم مدحك .

- فإن تقل لى عند إنشاد شعرى (أحسنت) وإن تقم فى حقى بكثير الإحسان .

- فقد بلغت بهذين زيادة لا مزيد عليها أما غيرى فقد ذهبوا وتوجهوا إلى النقصان .

- فأقبل واغتنم مدحى وشكرى فأنت قادر وقلمى على مرادك جار .

- وما اقترنت السيارات السبع بالسعى والنحس على هذه الأفلاك السبعة الدائرة .

- فليجعل الله عمرك يأخذ حظه من السعد بالراحة والسرور وخصمك من النحس والألم والخسران .

- وليسعد فى كل يوم بمجلسك جلساؤك كما يسعد الحجاج فى منى أيام العيد .

- وليهبك الله فيك ستة أشياء وعمر المرء يعمر بهذه الستة .

- يهب كفك خمراً وشفتك ضحكًا وصدرك معشوقًا وقلبك سعادة وجسمك دعة ودلالًا ودارك ضيوفًا .

٤- صارت مهام الدولة بلا خطر وأمور الأمة ذات خطر

وزنها : بحر الرمل المثمن المحذوف : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

- صارت مهام الدولة بلا خطر وأمور الأمة ذات خطر لما خلت الدولة والأمة من الملك العادل .

- حجم هذه الحادثة فادح فى الشرق والغرب وصدى هذه الواقعة هائل فى البحر والبر .

- قال الناس إن شهر شوال من عجب شهر مضطرب فهل أدرك المنجمون سر اضطرابه ؟

- قد أماط موت السلطان اللثام عن هذا السر الآن فقد انقلبت

البلاد والعباد فى شهر شوال [١] .

- رحل الوزير المحنك إلى الفردوس فى شهر [٢] ثم تبعه الملك الشاب فى الشهر تاليه .

- ففاضت الدنيا بالأحنة والفتنة والشرور برحيل الوزير والملك ولا يدرى أحد إلام ستنتهى هذه الشرور .

- لم تخطر هذه البلايا إلى خاطر لبيب ولم تجر هذه الحوادث فى روع عاقل قط .

- أظهر بغتة قهر الله عجز السلطان فانظر القهر الإلهى والعجز السلطانى .

- فواحزناه على مثل هذا السلطان وذاك الوزير إذ رحلا عن الدنيا فجاءة مع جلالهما وشوكتهما .

- تحول أمر السلطان ألب أرسلان ونهيه فى جيحون هباءً وصار نفى ملك شاه وإثباته فى دجلة هدرا [٣] .

- أظهر الدهر المكار القهار فعله بالأب فى جيحون ونقم الفلك الخداع الختال من الابن فى دجلة .

(١) يقصد شوال من عام (٤٨٥هـ) الذى مات فيه السلطان ملك شاه السلجوقى فى مدينة بغداد .
(٢) يقصد به نظام الملك الوزير السلجوقى الشهير الذى اغتاله فدائيو الإسماعيلية فى رمضان (٤٨٥هـ) .
(٣) قتل السلطان ألب أرسلان على شاطئ جيحون عام ٤٦٥هـ وهو ثانى الأسرة السلجوقية .

- احترقت أكباد الناس كمداً بوفاة الملكين على شاطئ هذين النهرين .

- تموج بحر الألم حين مات الملك من قلبه بحر وتتابعت أمواجه ما بين أنطاكية وكاشغر .

- أى وهن هذا أصاب إيوانه من الفلك حتى بلغت صرخات النائحين من إيوانه الفلك ؟

- كان عدله يتزايد مع كل يوم بنا فلا جرم أن يتزايد أكثر ألم موته كل يوم .

- وكان الأمن متصلًا فى البلاد بملكه وانتهى الآن الأمن حين انتهى عمره .

- وكان للدنيا باب ببقائه مطل على الجنة وصار بابها الآن بفنائه يطل على الجحيم .

- ففى جهنم الزفير والشهيق والشررٍ وهذا ما حدث إذ تزفر القلوب وتشهق وتمتلئ الصدور شرراً .

- قد طوف بالدنيا سنوات بقوته حتى عاد بالظفر والسعادة من السفر .

- لكن الزمان أصابه هذا العام بالهزيمة فكيف وقعت هذه الهزيمة بعد طول انتصاره ؟

- أيها الملك ! إذا كنت ثملاً فأفق من ثمالتك وإذا كنت فى نوم هنيء فانهض من نومتك .

- حتى ترى أمة جرحها سهم القضاء وترى عالمًا قيده صفد القدر .

- لكى تشاهد بستان الملك قد عدم اللون والرائحة وتنظر غصن الدولة قد فارقه الورق والثمر .

- ترى البلاد انقلبت من عجب كبير وترقب الدهر مضطربًا من عبر عظيمة .

- فمن يفضلك حتى يكتسى بعباءة الملك ؟ ومن يعلوك حتى يعقد حزام السلطنة ؟

- يحق بدون وجودك ألا ينبت من الأرض نبت ويجدر بغير بقائك ألا يمطر من السماء مطر .

- طويت كالإسكندر بلاد العالمين وأظهرت ما أمكن من الصرامة والجلادة .

- حين اكتمل ملكك على الأرض اتجه إلى النقص كالبدر فى الفلك يقل إلى المحاق والهلال .

- رحلت وتركت فى ناظرى عبراتك حتى أنى حين أتلو مدحك تنحدر الدرارى على خدىَّ .

- تحول من حزنى عليك وجهى ودمعى إلى ذهب وفضة حتى نسخ خطاب اسمك على الذهب والفضة .

- زدت من اسمى وأجرى وأمرتنى بأن أنظم بلفظ مختصر شعراً فى فتوحاتك .

- فسلك خاطرى الجواهر فى نظم فتوحك لكن السلك انقطع وخرج الجوهر من عينى .

- إن كان قهر الله قد أفناك من الدنيا فلا يزال باقياً من سن سيفك فى الدنيا أثر .

- وتلك الشجرة التى نمت من فتوحاتك وهى باقية حتى القيامة تأصل جذورها فى الشرق وعلا فرعها فى الغرب .

- وقد هيأ الله لعرشك ابنك كما هيأ لك عرش أبيك فى بداية ملكك .

- وكانت روح أبيك بك سعيدة فى الخلد الأعلى فلترض روحك عن ابنك وأنت فى الخلد الأعلى .

- قد صنعت خيراً كثيراً فى العاجلة بالبشر فليكن حشرك فى الأجلة مع خير البشر .

- وأنا مغزى الشاعر المخلص قد سجدت على قبرك بالدعاء والثناء كما يسجد الحاج على الحجر .

٦- الحكيم سنائى

هو أبو المجد مجدود سنائى ولد حوالى نصف القرن الخامس فى غزنة أو بلخ ولا يتضح عام موته ولعله ٥٣٥ هـ كان فى بدايته شاعر مديح لكنه اعتنق التصوف وغير أسلوب شعره وعلا بالشعر الصوفى حتى صار قدوة خلفه ، له فوق ديوانه الذى يشمل القصائد والغزليات والرباعيات فى نحو ثلاثة عشر ألف بيت مثنويات شهيرة مثل حديقة الحقيقة وسير العباد إلى المعاد وطريق التحقيق .

ومن قصائده :

١- إذا رقت الرئاسة يا سنائى فكن متواضعاً

وزنها : بحر الرمل المثمن المحذوف : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

- إذا رقت الرئاسة يا سنائى فكن متواضعًا لأن الكبر عند العقلاء لا وزن له .

- وإذا داخلت الرؤساء فأخرج الكبر من رأسك حتى تخرج برأسك سليما من ميدان الرجال .

- وإلا فإن بالطريق عظماء يختطفون تاج الكبر بسيف الأجل من فوق رأسك بل ورأسك أيضاً .

- العالم يمتلئ بجيش الشيطان وسلطانك هو الدين ففكر فى هذا السلطان ولا تخشَ قوة ذاك الجيش .

- إن دينك هو الحسين والحرص والرغبة هما الخنزير والكلب فهل تقتل الأول عطشاً وتعتنى بهذين الاثنين ؟

- حين تقتل حسبتك كما قتل يزيد وشمر [1] الحسين فكيف تصب عليهما لعنتك ؟

- تولَّ كما يقول الشرع تربية عقل الآخرة وروحهما لأن الدنيا مجنونة مات عقلها وروحها .

- وإذا رمت عين الخلود فكن كالخضر ترابًا فى الطريق فلا يجتمع لك الاثنان عظمة الدنيا وخلود الآخرة .

- طف حول جعفر الصادق إن طلبت دينه فلا يتأتى لك الدين والدنيا معاً .

(١) شمر هو ابن ذى الجوشن الضبابى الذى شارك جيش يزيد بن معاوية فى قتال الحسين وقتله .

- فإن اشتريت الدنيا بالآخرة فكيف تنقاد إليك فى طريق الدين الحواس الخمس والأعضاء السبعة ؟

- وإذا لم تستعد الخاتم من العفريت كسليمان فكيف يطيعك الوحش والأنيس والشيطان والملك ؟

- وإذا وددت نجم السعد فاصعد إلى فلك الدين لأن نجم السعد يطلع فى مداره .

- لا تشتر نفسك ولا تنخدع بنفسك حتى يشتريك الدين .

- وإذا توجب الملك والدولة فى الدنيا فلابد من العقل والدين ومن الذى يرشد كل خنزير وحمار إلى قصر القيصر ؟

- فى هذا الطريق آلاف من الشياطين فى صورة الإنس فلا تعدَّن كل إنسى فى ظاهره آدمياً فى حقيقته .

- إذا لم تميز بين الغول والخضر [1] فأنت فى تيه الجهل لأنك تروم الهداية من قطاع الطريق .

- فتنصل من طبعك ونفسك وعقلك [2] مثل إبراهيم حتى تعرف النقش الإلهى من النقش الآزرى .

(١) يقال إن الغول يضلل القوافل فى الصحراء فيهديها الخضر .

(٢) يقصد باللحوق عالم الألوهية الذى يعلو عالم الجوهر ذا الأقسام الثلاثة عالم الأجسام والنفوس والعقول .

- يتأتى لك الملك من القول بالوحدانية ولا تحصل العبودية إلا من القول بالشرك .

- وإذا لم تنفصل عن ذاتك ولو انشغلت بالذكر فأنت عبد الكبر لا عبد الملك الأكبر أو الله .

- ولو جعلت ماء وجهك آثر عندك من غبار وجهك أو ذلتك فى بلاط الله فإنما تزيل بصب الماء على وجهك ماء وجهك .

- وأنى لك أن ثلج صف أبطال الميدان وأنت لا تزال رهن العالم المادى .

- إن مكونات هذا العالم المادى من التراب والهواء والماء والنار إذا لم تجعلها حدوات لفرسك فلن تطوى الأقاليم السبعة والأفلاك التسعة .

- وكيف تصدق رجولتك وأنت اكتسيت كالنساء شوذرة أوملاءة من الطباع حتى هذا الفلك النيلى .

- اجتث لسانك من جذره حتى لا تفشى هدراً سراً أسرار العاشقين أمام حفنة من الدهماء .

- لن ينقص سواد وجهك كمسودة الكتب لأنك ستسود دفتر روحك بقلم الهوس .

- وأى فائدة لك من تلك الفصاحة وقد سمع الشعراء الآن من الحق لسكان جهنم (اخسأوا فيها) .

- فحل الشعر وطف بالشرع لأن الشرع يحملك بالتواضع والشعر يقبحك بالتكبر .

- ولو افترض أن الشعر سحر أيها المتشدق فلا يفلح الساحر حيث أتى .

- إن تأويلات بيان الأنبياء رمز بلا غمز وإن تخييلات الشعر أو الشعراء غمز بلا رمز .

- لا تصادف قط فى طبع شاعر حذقًا وصدقًا بل تسولًا وكذبًا ومنكرًا ونكيرًا .

- سوف ترى ضفيرتى إياز ثانية وعشق محمود ومساومة العنصرى (١) .

- ومن يقبل إذا عطش أن يشرب من ماء آسن وقد طمح أن يكون الكوثر فى جنة وجدانه ؟

(١) إشارة إلى قصة عشق السلطان محمود الغزنوى لعبده (إياز) ثم عقبه بسبب أمره بقطع ضفيرتى عبده وخوف رجاله منه وتوسلهم للشاعر باسترجاعه بشعر يبتغى أن يطفئ به نار غضبه .

- فالتمس العون من الأحرار لأن المرء لا يلقى المعونة ممن آثر نفسه وأحبها .

- ولا تخش هذه الجماعة من غير الأحرار حين يغضون فهم كالنهر لا يموج من نفسه بل من الهواء فوقه .

- وعش كالرجل معتمداً على نفسك محتملًا ولا تكن كالحدأة مرة تكون ذكراً ومرة تكون أنثى (١) .

- إن الله هو الذى يهب الملك والروح والطعام والإيمان إذن فلا تدعُ من دون الله سلطاناً .

- فكيف تقيم على قولك : در حول السلطان حتى تسعد فاذهب أنت وسعادتك وسلطانك واتركنا نحن والدين والأدبار .

- إن الحرص والشهوة هما سادة الأسياد لكنهما عبدان لنا فإذا لم تصدق انظر لهؤلاء السادة ، وانظر لنا .

- ثم تقول بعد ذلك : أطع هؤلاء السادة وهم عبدة لأنفسهم فإن أطعتهم فأنت عبد لعبد .

(١) هكذا فى مفهوم عامة إيران قديماً .

- تتفاخر بقولك : إننى ملك البلاد ولست ملكًا لها لأنك لا تملك نفسك .

- وبدل أن يوجد عقل برأسك يوجد الكبر والظلم فأنت برأسك هذه منقاد لا متوج .

- فيا من تخليت عن الدين بسبب ظلمك وغشمك وحسرت قلبك عن العلم والشهامة .

- فإنك تتابع دومًا سنن الظلم والقهر ويحسن لك شيطانك القرين ما تفعله من إثم .

- ويا من قد قميص يوسف ظلمًا انتظر حتى تغدو ذئبًا وتقد قميصك أنت .

- ولو صرت أثيرًا جهنميًا فيصب عليك الماء ولو كنت محيطًا فسوف يجف ماؤك .

- وأنت كالفأر من حرصك والدنيا تلد قططًا كثيرة ومتى ترحمت القطة على الفأر ترحم الأم .

- ولو امتلكت منجم ذهب وأنت بلا عقل فأنت كوعثاء الطريق ولو كنت كتراب الطريق وأنت عاقل فأنت كذهب المنجم .

- كان لعيسى جناحان من عقله فطار إلى السماء ولو كان لحماره نصف جناح ما بقى حماريته .

- ولو كان البعير بذى عقل تحت هذه القبة النيلية لعمل فى العصارة وأنتج زيتًا بدون أمر العصَّار .

- لم يرد بالقرآن إلا ما يعصمك عن الزلل فلماذا تبقى فى جُبِّ الحيوانية والشهوانية ؟

- وطالما تخلقت بالغشم والشهرة فلن تفلح إذن أبدًا ولو خلت أنك تحسن صنعًا .

- واعلم أن الدارين انتظمتا على الصدق لأن الصدق هو مسمار الخيمة النيلوفرية وحبلها .

- ولا يرتفع أمرك فى الدين والملة ما لم يكن سيف ذى الفقار رفيقًا ليد حيدرة الكرار .

- ولابد من وجود الاستقامة بوسط التحكيم لأن الاستقامة إذا فارقته صار التحكيم ظلمًا (١) .

(١) يمثل بحرف الألف للاستقامة وكلمة التحكيم فى الفارسية هى (داورى) فإن حذف الألف منها صارت (دورى) أى البعد والظلم والجور .

- والمراءة بالزهد يفضى بك إلى النفاق والحرص حتى أنك تظهر زهد أبى ذر من أجل مال السلطان .

- ولا تستغفلن نفسك خوف قبول العامة أو رفضها ، لأن أمر العامة ليس يعدو الاستغفال .

- صدقت العامة بألوهية البقر على عهد نوح ولم تصدق نبوته .

٢- يا رب ما هذه الظلمة والطريق القاصى واحتلاك الليل

وزنها : بحر الرجز المثمن السالم : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

- يا رب ما هذه الظلمة والطريق القاصى واحتلاك الليل وقد استلب الهم من روحى دفعة واحدة السرور بحبيبى .

- الفلك كوجه العاشقين فى اللؤلؤ المكنون مكنون والدنيا كوجه المعشوق فى رداء خشن عنبرى مستورة .

- ووجه السماء الموشاة بالجواهر وجه للآفاق فى لون القار وقد استراح طبع الزمان من الثورة والحرب والجلبة .

- وأجرام الفلك الدائرى كالعرائس البربرية فبدا سهيل والمشترى واحتجبت الشمس المنيرة .

- وهذه النجوم المقيمة فيه كالدر اليتيم فى لمعانها فهذا راجعٌ وذاك مستقيم وهذا ثابت وذاك منقلب [١] .

- وعنائى المحكم فى قبضتى صوب حبيبى مقصدى وقد طوى الطريق جوادى الأسود مرة بعجل وأخرى بخبب .

- وهو كريح الربيع فى كره وفره يتلاعب بالبيداء والبحار كالساحر بالأحقاف .

- تمتلئ الأرض بالأهله من سنابكه وتقصر من خطواته وتتعلم من قوته وتذل خلقًا من طبعه .

- له كفل الغزال وجنب الضرغام وطبع زحل ومجد الشمس وقلب الصوان وكبد السندان وسنابك النحاس وعصب الحديد .

- فى عدوه لجواد (جمشيد) الأدهم رافق الليث فى الأكمه وتعلم الحولان فى العجم ورعى الربيع فى العرب .

- طفت على ديار سلمى ومى ولم أتجرع من الراح راحة وجسمى كالناى فى الماء وقلبى كالقصب على النار .

(١) تحرك النجم من الغرب إلى الشرق كما يبدو للنظر والعكس والثبات فى مواضعها عند المنجمين هو الرجوع والاستقامة والأرواح الأربعة الحمل والسرطان والميزان والجدى هى المنقلبة . والثور والأسد والعقرب والدلو هى الثابته وما عداهما ذو الجدين .

- وطرق سمعي في كل أوان صوت (الخضر) من كل مكان : ادع الله تعالى في قعر القاع المرتهب .

- فأخذ قلبي المضني يقول في حزن : لا تعجلن ، بينما كنت أخاطب مآقي (أنا صببنا الماء صبا) .

- طويت طريق بهذه الحال وخلت أني بلغت إرم ذات العماد وكنت أبذر بذور الصبر لا بلغ البر بعد التعب .

- ويوم أن أتى علاجي استراحت روحي من الألم فوصل سمعي جلبة من خدر حبيبي .

- سمع صهيل جوادي فعجل هذا القمر إلى وصل الوصل وهاجر الهجران وقرَّ الفرح وفر الترح .

- جلست معه والراح براحتي كان هو المعبود وأنا العابد ، شكرت من عشقه وسكرهن من ماء العنب .

- عشت الدلال كما عشت البلاء ورأيت الداء كما رأيت الدواء وعانيت الخوف كما عانيت الرجاء وذقت الشوك كما ذقت الرطب .

- كنت أمد يدي حينًا أداعبه وأسوي ضفيرته وألاعبه النرد ويقبلني وأقبله .

- كان يطربنى بالمدح ويحادثنى بالضحك فاقرأ مدحك فإن المدح فيه قد وجب .

٣- طريق الدين واضحة ولكن أين الصادق المتدين ؟

وزنها : بحر الرمل المثمن المحذوف : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

- طريق الدين واضحة لكن أين الصادق المتدين ؟ وأرى عالم المعشوق فأين العاشق المتيم .
- عالم يزخر بذى الخمار [1] من خمار السيادة فإن هو من أسف حيدر كرار فى هذا العالم ؟
- انظر إلى شياطين الإنس جعلوا أنفسهم كالملائكة فقل لهؤلاء الشياطين أين قيد سليمان ؟
- إذا قلت أنك كالوردة فى ريحها ولونها فأين ما يجب لك كالوردة من ساق تمتلئ بالتراب ورأس تفيض بالأشواك .
- استولت الحمر على معلف الخيول الأصيلة فأين اللجام أيها العقلاء فى مثل هذا البلد المشوش .

(١) هو لقب عمرو بن عبد ود العامرى من شجعان العرب قتله على بن أبى طالب فى معركة الخندق .

- امتلأ الزمان بالطوفان بسبب الأدنياء فماذا أفعل ؟ فأين دعاء نوح وأين السفينة المنقذة ؟

- لا يزال الطور و (لن ترانى) لكن أين تجلى الجلال لك ووعد الرؤية كما حدث لموسى .

- قد قتل من قبل هذا فى طريق الدين مئات المجاهدين فأين قائد المجاهدين اليوم فى سائر هذا العالم ؟

- أعرف عمر وعثمان وأبا بكر وعليًا لكن أين صفاتهم الأربع الحياء والحلم والعدل والصدق ؟

- فى طريق (هل من مزيد) عشق لروحك لكن أين صيحة الحلاج (أنا الحق) وأين دجلة ومشنقته ؟

- أين الوجه الشقائقى والعين الممطرة للؤلؤ بسبب الوصل أو الهجر كما هو شأن محبى كل زمان ؟

- خلا الهودج من المعشوق والربع من العشاق فأين باب وديار واحد فى ديار المتألمين ؟

- قد أسررت فى أذن العقل من هذا الكلام بقدر ما تحب لكن أين العاقل الأريب فى هذا الدهر ؟

- ذهب مجوسى إلى مجوسى وقال أنا على مذهبك فقال إذ صح قولك فأين الزنار الذى تعقد به خصرك ؟

- تقول دائماً إنك مطيع بالليل والنهار فأين دليل طاعتك على وجهك المصفر ؟

- تنوح بحرقة على شجر الدين الطيور العجيبة فأين نواح روحك فى ذاك الروض ؟

- مضت سنون ولم يفرغ مثل البلبل من سائر صدحه فأين هذا الذى كالصقر يفعل ولا يصيح ؟!

- تصالحت مع الملائكة أيها الرفيق المدعى فأين قتالك مع الشيطان فى دار ملك الدين ؟

- ولو آثرت العزلة - كسنائى - طلباً للسعادة فأين جسدك العاطل وروحك العاملة ؟

- قد أنشد أيضاً يا بنى على نفس هذا الوزن ابن خطيب (١) :
أتى الربيع يا حبيبى فأين الصهباء .

(١) هو تاج الدين أحمد بن خطيب الكنجوى من شعراء العصر العزنوى .

٧- أديب صابر

هو صابر بن إسماعيل من أهالى مدينة ترمذ (مدينة على نهر جيحون وتتبع اليوم جمهورية أوزبكتسان) ويذكر اسمه فى شعره مرة (أديب) ومرة (صابر) ولقب بشهاب الدين وشرف الأدباء وكان من شعراء البلاط السلجوقى فى حكم السلطان سنجر ممدوحه ، وقد فوضه هذا السلطان بمهام أخرى منها أن أرسله إلى بلاط سلطان خوارزم (آتسز) ليتجسس أحواله فلما أطلع الحاكم الخوارزمى على أمره قتله فيما بين عامى ٥٣٨ و ٥٤٢ هـ ويتسم شعره بالانسجام والسلاسة ، ومن قصائده التى يلغز فيها إلى الماء :

١- أى جوهر يشبه الفلك الذى بلون المرآة ؟

وزنها : بحر المجتث المثمن المخبون المقصور : مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلن

- أى جوهر يشبه الفلك الذى بلون المرآة ؟ ألم يقرض لونى الفلك والمرآة ؟
- يشبه وجه المرآة فى لونه وصفائه كما تشبه المرآة الفلك الذى بلون المرآة .

- إذا أمكنك مطالعة وجهك فى المرآة فيمكنك أن ترى فيه صور الأجرام فى الفلك .

- يخر هذا الجوهر وهو بلا فم وقت خريره ويتكسر وهو بلا قدم وقت تكسره .

- فى العالم ، للأشخاص بواسطته ثبات وحياة ، وفى القوالب للأرواح منه قوة وقوام .

- ينثر الهواء فى صحبته الدر من رأسه وعينه وتزهر ريح الصبا بقوته الزهور فى الوهاد والنجاد .

- وهو كدوران الزمان مأمون مرة ومخيف أخرى وكجرم القمر ناقص وقتًا وكامل آخر .

- حصوله يملأ الروض زهراً وحضوره يشحن حلق الصدف دراً .

- أودعت الطبائع فيه منافع الأرواح وضعت الكواكب فيه مصالح الأجسام .

- برعايته تحصل النجاة والنجاح للعطشان وبعنايته تتحصل المعدة على الشراب والطعام .

- ومن اسمه اتخذ وجه من لقى الخطوة ضفته الكريمة ويجد حظه من الإكرام عند المشاهير .

- ولما أن بقاءه من أجل بقائنا نحن [1] سماه العرب باسم هو (ماء) .

- اعلم أنه يتصف بصفاء الأفلاك السبعة وغدًا لطفه صلاحًا للأعضاء السبعة .

- وحين تعصف الرياح لا يهدأ كالسموات السبع ولو هدأت به أقاليم الأرض السبعة .

- يشبه السيف وإذا لم يصقل به السيف ما استلب روحًا فى القتال ما ارتوى بدم .

- ينشأ فناء النار به وطلبه الإسكندر خوفًا من الفناء وأصاب الخضر به الخلود .

- وإذا ضربه الكليم طريقًا يبسًا فقد آوى ابن نوح إلى جبل للاعتصام منه .

- وحين لم يتذوقه الحسين فى كربلاء بغمه تجرى الأفواه بلعنة (يزيد) .

(١) (نحن) فى الفارسية (ما) واستخدم الشاعر قربها إلى (ماء) العربية ليوجد معنى من هذا التقارب . الماء فى الفارسية هو (آب) ومنه ماء الوجه أو الكرامة وهو (آبرو) .

- ولو أطلقت عليه لقب الحياة والحمام فذلك لأنه فى وقت هو ذوق الحياة وفى آخر غرق الحمام .

- ولا عجب إذا دعاه العقل عجيباً لأنه يمنح الحياة ويسلبها .

- فيا أيها الجوهر البديع الوصف الذى لا تحيط بصفاتك كما يجب الخواطر والأوهام .

- ليس لك لسان لكن إذا طفرت من عيون العشاق أعلمت بكل أسرار قلوبهم .

- كيف استأسرت بسموات جميع العالم ولماذا أحطت بالأرض كحلقات الشباك ؟

- حين تغدو فتحات الصدفات مكانًا للدرر تنفتح عيون الغمام بقطراتك اللطيفة .

- ووقتما تتقطر من عين السحاب على أرض الخمائل تطيب حياة المحبين بشقائقك ووردك .

- وحين يأخذ الهواء فى تعشق وجهك يغدو كسلسلة ضفيرتى المعشوق البدر .

- يبلغ بصحبتك فى كل آن حد الكمال بستان السيد المسود عمت الإسلام .

- جلال آل النبى صدر الشرق مجد الدين افتخار الأنام واختيار الإمام [1] .

- قوام عدل الإمامة على بن جعفر الذى انتظمت الخلافة به بلا خلاف .

- علو الفلك هو شرف قدمه وصراحة الصمصام هو فضل قلمه .

- من لفظ لطف الفضل واقتباس العلوم ومن يده شرف القلم وافتخار الحسام .

- فما أعلاك وخصالك أجمل من وفاء الأصل وطباعك أفضل من قضاء الذمام .

- ارتفعت برسمك درجات الرسوم وسمت بعلمك أعلام العلوم .

- اسمك يبلغ الشرق والغرب كالنهار وبرك نصيب الخاص والعام كالرزق .

- من استأسروا القلم وقفوا أمامه أسرى وهم الصاحب والصابى وابن مقلة [2] .

(١) الممدوح هو مجد الدين أبو القاسم على بن جعفر الموسوى نقيب ترمذ الذى كان كبيرها ومات عام ٥٥٥هـ .

(٢) أبو القاسم إسماعيل بن عباد الصاحب وزير آل بويه المشهور بالبلاغة توفى (٣٨٥هـ) وأبو إسحاق إبراهيم الصابى أديب وشاعر مات (٣٨٤هـ) وابن مقلة هو أبو محمد بن على وزير المقتدر ومخترع خطوط الثلث والتوقيع والمحقق وغيرها ومات (٣٢٨هـ) .

- به حرمة الشرع وبه نصرة السيف وفيه فعل السنان وفيه خوف السهام .

- مسيرات الفلك تشبه فى سيرها جواده حين تتقدم فى مصاف التقدم .

- فأى جواد هذا المركب من الغمام والرياح والذى يلام بسبب سرعته الغمام والرياح ويعاتبان .

- ومن الذى رأى ريحًا كانت لها عنان وركاب ومن ذكر غمامًا يسرج ويلجم ؟

- يسير كالجن فى ركضة من الكوفة حتى كوفن بخراسان ويبلغ كالعقل فى لحظة من البصرة حتى بسطام .

- لو ركبه الحسين لأخذ بيد النصر أعنه جيش الشام .

- وانفصل من هذا الجيش جيش الربيع وتصور فى ذيل الطاووس وطوق الحمام .

- والآن وقد احمر الشقائق كخد الحبيب فلابد لنا من شفة المعشوق وشفة الكأس وشط الجدول .

- ومن كأس الراح ابتغ الطرب فعاقبه الفؤاد والحشاشة تجمل بمجد كأس الطرب .

- والعين تعجز عن التمييز بين سطح الخضرة ووجه الفلك من كثافة الزهور والخضرة .

- ووقتما يمتشق الصفصاف أشواكه من أغلفتها يتوجب قطع عنق الهموم بسيف الصهباء .

- ومن الذى نجا من شرك الحزن بغير المدام والسماع الأبقى على الدوام هذا السماع والمدام .

- وإذا ما حل عهد الورد والمدام اقتبسنا من المدام خطًا من السرور من الورد نصيبًا من الشم .

- وأبلغ بلسان الحال لسان الشقائق مع جهله بالكلام رسالة إلى معاقر العقار وهى :

- أتى البلبل وألقى تحيته على الورد فى الروض فأبلغ الورد سلامه وتحياته إلى الخمر .

- فابتغ روح الراح من يد الساقى اللوزى العين الفسدقى الفم وقت ازدهار اللوز .

- لا تطلب من عمرك غير السرور لا تعاقب الليل والنهار و لا تبغ من الورد غير مائه لا شوكه وورقه .

- والأفضل أن نحترم على الدهر نعيمًا قبل أن يحترمنا الدهر .

- أنت نجم الدولة فى سماء الشرف ولا يبلغ المريخ غبار قدمك .

- ولو كان خروج زيد بن على وفق رأيك ما أسر فى الشام على عهد هشام بن عب الملك .

- وفخرك بالنسب للنبى الذى تشرفت به الصفا ومنى والركن والمقام .

- وأنت الأحق من الجميع بحرمتك فقد نزل فى حرمتك من القرآن آية (أولوا الأرحام) .

- ويضرب فى السؤدد بعصام مثلًا هو (نفس عصام سودت عصامًا) (١) .

- لكنك فى سؤدد نفسك وشرف أصلك لك كمال عصام وجمال عظام .

- لا يعز العلم بدونك ولا يكون للفظ معنى إلا بك ولا يتم الدهر إلا بك ولا تكمل الكرامة بغيرك .

- وما أثر من الخلفاء والملوك من بناء مرصد لم يتم إلا فى عهدك بناؤه .

(١) عصام هو حاجب النعمان بن المنذر الذى بلغ مكانته بدون شرف فى النسب ولكن بكفاءته به وفيه أخذت (العصامية) .

- فقد كمل بنيانه فى عهدك ولم يكتمل فى عهد المظفر الإسفزارى وعمر الخيام [١] .

- وترتب على هذا الربض الذى أردت بناءه صلاح مال الخاصة ونظام حال العامة .

- سلمت ولايتا (ترمذ) حيث حضرتك من قلاقل الفتن كدار السلام .

- ولعل من أجل مدحك قد بعث فى وقتنا هذا وأواننا .

- من مادحى العجم العنصرى والفردوسى ومن شعراء العرب البحترى وأبو تمام .

- صار المديح دليل البقاء وخلد به ذكر الصاحب وحاتم ورستم بطل العجم وجد سام .

- فبدونك لا تطمئن قلوب الخلق وبغير مدحك لا تحلو الأفواه والشفاه .

- ولا تؤخذانى لتطويل المدح فيك فإن فضائلك هى التى أطالت مديحى لك .

(١) من كبار علم الرياضة والفلك وغيرهما عاصر عمر بن إبراهيم الخيامى الذى اشتهر برباعياته أعظم من عمله الرياضى والفلكى وقد اشترك هذان العالمان فى بناء مرصد عام (٤٩٧هـ) .

٢- تجمل بصفة الربيع إذا حل الربيع

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المحذوف : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلن

- تجمل بصفة الربيع إذا حل الربيع واملأ دارك بالزهور كمعبد قندهار .
- وضع زق الخمر مع المحبوب الجميل الطرب فى الربيع وارشف من هذا وذاك .
- وأن يصدح البلبل على أغصان الورد فأسعد على صدحه واطرب ما استطعت .
- القيثار والغناء والمطرب والخمر يبهجون الحفل فاجتهد فى تجميع هذه الأربعة .
- والجدول فى حسنه وصفائه كروضة الخلد فافرح وابتهج مع الحسان على شاطئه .
- وإن رمت سعادة فؤادك من الزمان فحلٍّ تحت أغصان الزهر السعيد .
- ليس يحمل من الزمان غير هذا الزمان الربيعى فاعتمد عليه فى فرحك وهنائك .

- ازدهر السوسن والشقائق بالنور والنار فاحك لكأس الخمر عن هذا النور والنار .

- غدا العالم من البساتين ربيعًا مختلفًا فامرح وافرح مع الحسان على أطراف البساتين .

- وكؤوس المدام مترجلة بدون أيدينا فاملأها بالمدام واجعلها راكبة .

- على فؤاد من عشق الحبيب ثقيل الأحمال مخمل الرطل الثقيل من الخمر الشهية بثقيل الأحمال .

- وقد أفشى دمع العين أسرارى فمن قال له بأن يفشى أسرارى ؟

- فيا من جعلتك ضفيرتك التى لا تقر لا تقر ، ألا تقر بكأس الخمر تحت الشجر ؟!

- يدعوك البلبل من فوق الورد لاجتراع المدام فلب دعوته حين ينضر الورد .

- اختطف الورد لون الصهباء واسترقت الصهباء رائحة الورد فاجعل من الورد نديمك وأجل بالصهباء همك .

- فيا من ترجو الكرامة من الشعر نضر ورقق لحن شعرك .

- أتريد أن تجمل كوجه الجميل أمرك ؟ نظم الدفاتر فى مدح سيد المشرق الجميل .

- وكل درة وضعت فى خزينة خاطرك انثرها على مدح زين المعالى وتاجها .

- عشق ذهب عطائه دُر ثنائه فإذا نثرت الدر فاضمم إليك الذهب .

- قد اصطفاه الله من آل المصطفى فأثر أنت مدحه وثناءه .

- هو تذكار على المرتضى فى اسمه وسخائه فأدم تذكر مدح هذا التذكار .

- غصن فى شجر مديحه هو جذر العظمة فأحكم جذر عظمتك بغصنه ذاك .

- بحر فى سخائه وجبل فى وقاره فتوقع منه دائماً الجوهر والدر .

- يا من جعل الله فخار البرية احمد الله على ما وهبه لك .

- يزيد الملك من قدرك بكل لحظة فامدح الملك واحمده بكل لحظة .

- أنت على الجميع أهل بيت النبى المقتدى فأعلِ فخاره كل من أنت مقتداه .

- وكما قتل جدك على بذى الفقار ذا الخمار فأزل أعداءك بقوة يراعك .

- وشكر العالمين صيد رهين عظمتك فلا يفضل هذا صيد فَصِدّهم جميعًا .
- وما بقى العرش وانتصب مشنقة وما دام الحبيب والعدو فأدم عنايتك بأحبابك وعلق بأعواد المشانق أعداءك .
- أفِضْ نعمتك على الناس وادخر مدحهم وأعز أتباعك وأذل مبغضيك .

٣- أتانى كسير الفؤاد مشعث الضفائر

وزنها : بحر المضارع الأخرب المثمن المكفوف المحذوف : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلن

- أتانى كسير الفؤاد مشعث الضفائر وقت رحيلى صنو فؤادى .
- نثرت يده من ضفائره هالة حول القمر وأجرت عينه من عبراته شقائق على الياسمين .
- وعيناه كثغره يمتلئ بالدر الناضر كأن الدر يجرى إلى عينيه من ثغره .
- الوهم بسبب خياله تتوطنه عرائس مدينة (طراز) الحسان ، والأنف من نسيمه يحسده مسك الصين .
- حينًا تطفر عينى نجومًا بلا فلك ، وحينًا ينثر جزعه عقيقًا بدون اليمن .

- وما فعله سهم غمزاته بقلبى هو ما فعله سيف على بحلق عابد الصنم .

- كأن جمال يوسف الكنعانى حلّ به فخلب لبى بحلقات ضفائره وغمازة ذقنه .

- وذاك الدم الذى أهرقه من أهدابى وداعة لم يهرقه الساقى من دم الدن فى عمر نوح .

- حين ودعته ودعنى صبرى ، أجل إن وداع الصبر لأشد مرارة فى الهم والحزن .

- لا يحسن الصبر للقلب فى هجر الحبيب ، ويستحيل على الصعق أن تصيد الكركدن .

- فيا حبذا ولا جدوى من حبذا ما حزن فؤادى بآلام الحبيب وما تألمت روحى بأحزان جسدى .

- فقد انفصل فؤادى وروحى عنى بوجه الاضطرار حين انفصلت مضطراً عن وطنى .

- وعن أحباء تلك الديار ورفقاء ذاك الطريق وسكان ذاك المقام وقرناء ذاك القرن .

- ذاقوا معى راح النزهة فى ذاك الطلل وسحبوا معى ذيل الدولة فى تلك الدِّمن .

- لا أطيق قط صبراً على ذكراهم ولا أمل حبهم بأى فن .

- أجل إذا تجاوز جور دور الفلك حده ما مرَّ من بعد بعيون أهل السهر الوسن .

- يجافى الأسد عرينه والغزال قرينه ويغترب الرجل عن وطنه والبعير عن عطنه .

- ولما لم تتنور عيناى بشمع وجه حبيبى قلت لم يعد شمع النهار باقيًا فى وعائه .

- حلت بى ليلة أبعد طولًا من الأمل وتقدمنى طريق أشد قتلًا من المحن .

- طولها طول البحر الذى يعدم اللؤلؤ والماء وعرضها عرض التيه الذى يفتقد السلوى والمن .

- فى احتلاكها كنهار من جار عليهم الهوى وفى نورها كوجه جنيات الثريا .

- إن الألم الذى تجرعته روحى بسببه من كل باب تقاسيه الطيور من سيخ الشواء المشتعل بالنار .

- فيا نجم النحس لا تلقى أشعتك على رأس حالى ولا تنسج نسيج أملى يا عنكبوت الموت .

- لكن لا تقطع يا قلبى أملك فى صحبة المعشوق ولا تقتلع يا صبرى قلبك من صحبة المهجور .

- لأنى أطاول برأس إقبالى الفلك وأغذى شفتى الأمل باللبن .

- كمثل (العنصرى) مداح محمود الغزنوى وكشأن (العسجدى) مادح وزيره أحمد بن حسن .

- فهذا لسانى وطبعى وضميرى يحطون أحمال الثناء ببلاط صدر القوم .

- هو المخدوم وصدر الموسويين مجد الدين على الذى عشق الدين والمجد مثل (على) جده .

- ذاك الصدر بغير قرين الذى بقدره وعطائه قابل السماء واقترن بالشمس .

- هو العليم بالحقائق وراعى الأطماع والعليم بالحاجات ومخمد الفتن .

- جاهه فى المرتبة حسد أوج السماء وجده فى المنقبة شرف صنع ذى المنن .

- مثل بحيدرة الكرار لعلمه ولا تمثل بجعفر الصادق بدون لفظه .

- يا من خدمتك حاجة طالب السخاء ويا من مدحتك حجة ناظم الأشعار .

- دوران النجوم بقدرك معترف واختلاف الزمان بشكرك مرتهن .

- ليس على كنز الفضل كطبعك بطل وليس فى سر العلم كقلمك مؤتمن .

- كأن مع مدحك صار معتبراً لدى الناس فى الفضل :

- من الشعراء وقت البلاغة قس بن ساعدة ومن الأمراء حين الفصاحة سيف بن ذى يزن .

- ومع إنك ولدت من العالم فأنت أفضل من العالم ومع أنك تموت من التراب فأنت أجمل من تراب النسرين .

- وكالقلب أفضل من الصدر والروح أعز من الجسد والرأس آثر من التاج والجسم أولى من القميص .

- ومع أن اليقين والظن يبزغان من القلب إلا أن القلب يفرق ما بين اليقين والظن .

- وليس المديح فى المنزلة يماثل الهجاء وليس الفرض فى المرتبة يوازى السنن .

- ماذا يكون العالم لو لم يكن مثلك فيه ؟ وماذا يكون الصنم إذا لم تكن رغبة الوثنى به .

- بفضلك أقر بقدرة الله من أقر بالله وبالشيطان .

- فلا تكسر قلبًا ولو نقض الزمان عهده معك ومتى كان الزمان وفيًا بالعهد مع أهل الأرض ؟

- فما الذى استمد من نجوم المراد ومن الذى استقام على السنن أمره بفعل الزمان ؟

- ومتى تروض بدون مروضى القضاء والحكم جياد أيامنا وليالينا ؟

- أتعلم ما فعل نقض عهد الزمان فى السر الإعلان بعلى والحسين والحسن ؟

- أنت فى عهدنا ولم ير عهدنا قط مثلك فى الفنون ونظيرك فى الفضل .

- وما دمت خازن مدحك فمن مدحك أنال الكنوز المعتبرة والدر المكنوز المختزن .

- والحمد لله فمع أننى صرت مسنًا فلا زالت قريحتى لسيف مديحك مِسَنًا .

- وبحرقة مدحك جعلت بالشرق والغرب آثار شهوتى معروفة ومنتشرة .

- ولو انهمرت من الأيام على رأسى السيوف والسهام فحسبى من اسم خدمتى لك لها مجناً ؟

- وما بزغت من القبة الفيروزية الشمس وما ازدهر الياسمين فى فصل الربيع .

- فلتكن أيامك ربيعاً وحظك ظافراً وجودك مكرماً لأوليائك وجلالك مجندلًا لأعدائك .

٨- عمعق البخارائى

أمير عمعق البخارائى الملقب بشهاب الدين كان أمير الشعر ببلاط الأمير خضر خان بن إبراهيم وكان هذا الشاعر ذا نعمة كبيرة وخدم وحشم وعمر ما زاد عن المائة ، أنشد القصائد ويقال إنه نظم ببلاغة وفصاحة عظيمة قصة (يوسف وزليخا) لكنها مفتقدة فى أيامنا هذه ، توفى عام ٥٤٣ هـ .

ومن قصائده :

١- خيال ذاك المعشوق السروى القامة الفضى الذقن

وزنها : بحر المجتث المخبون المحذوف : مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلن

- خيال ذاك المعشوق السروى القامة الفضى الذقن ظهر لى فى منام البارحة .
- وقد خسف هلال وجهه المنير وتحدب قوس قوامه المستقيم .
- فأوقد بقلبى ألف شعلة من النار وفتح فى جسدى ألف عين من الطوفان .

- لم يظهر على خديه المحمرين صفة الورد ولم يفح من رُمَّان صدره الفضى نسيم الياسمين .

- فقد احترق ياسمينه وسقط ورده بالطين الأول بفعل دخان الأسف والأسف بأثر رياح المحن .

- وجهه الذى كان بجمال الملائكى الوجه صار كرواء الشيطان بسبب التراب والدم .

- تشحط بدمه مقيمًا كالشهيد وتغير بالتراب متوطنًا كالغريب .

- كل عبرة منه يتبعها آلاف الأحزان والآلام وكل شهقة منه يصحبها آلاف الأسف والجزع .

- فرط على وجهه الكهرمانى سلك الدرر وخلط فى عرقه الجوهرى عقيق اليمن .

- ماذا قال ؟ قال : ما أضيع أملى فقد ساء ظنى فى وفائك وحبك لى .

- لم أكنٍ أظن أنك بهذه السرعة ستفضل فمك عن ذكراى متدرعًا بالصبر .

- ولم تر الدنيا بعد نرجسى الريان ولم يشهد الروض بعد سوسنى الحر .

– ولم يقطف حتى الآن أحد من بستانى زهرة ولم ترتو شفاه واحد من لبنى .

– أودعتنى الثرى الأسود بيد الأجل وآثرت على بديلًا أدنى منى .

– هوى حضنى المملوء بالورد إلى حضن التراب وأنت بحضن الياسمينات الصدور الفضيات الأبدان .

– حل التراب عقد شعرى البنفسجى وأنت عقدت بالبنفسجيات المحيا ذيلك .

– وأنا نفس من كانت طلعتى بهاء الربيع وعارضى نقش الصين .

– وأنا من كان إذا رآنى أحد قال لى أنت نجم السهيل لكن بضفيرة المسك وأنت القمر بذقن نور الزهرة .

– لكنى الآن أقطن قاع الأرض كآلاف الغرباء واتخذ جسدى المسكين من الطين سكنًا .

– جعلت من التراب والحصى سريرى وفراشى واتخذت من الألم والحسرة إزارى وقميصى .

– فاض قبرى بالدمع كمآقى اليتامى وغسلت بالدم كفنى كأردية الشهداء .

– أممت تحت الثرى ذكراى من الخواطر وأظلمت بظلم الزمان المخاتل .

- أنا الذى طوقت ذكراك كالمحب بذراعى وطوقت بعهدك عنقى كالطوق .

- يا من أودعتنا الثرى بمخلب الأجل بكل الحيل وألقيتنا بشرك البلاء فى الفتن .

- كنت أنا الصنم وأنا عابده لكن الآن خيالك هو الصنم وروحى هى عابده .

- قد قضينا ومضينا وجئنا ورحلنا فاسعد أنت حالاً واهنأ بخمرك المنيرة .

- لاحت تباشير الربيع وعهد الانبساط فانبسط روحًا بالدنيا الملأى بالورد والسوسن .

- فابتغ الكأس وأوقد بالنار بيوتها وقد امتلأت معطرة الكافور فافتح نشرها .

- واحتفل بعيد الشتاء وعيد النار أو السذق وقدم النار إلى مبتغيها .

- فهذه الأرض هى صحيفة الفضة والسحاب كنز الجوهر والشجر قبة الكافور والحجر در عدن .

- والفلك يهرق برقة ويمطر ألماسه فينبت الحجر من التراب والحديد من الماء .

- ورم ذاك الجوهر النقى الذى لم يثقب (النار) الذى أظهر القادر المنان قدرته به .

- إن اشتغل ذاك الجوهر غداً كالجبل الذهبى وإن هدأ صار كالغلة المرجانية .

- أشعته تخلق الياقوت من الأرض وشراره ينبت نبات القوة الأحمر من الثرى .

- ألسنته كالسيوف الدامية فى المعترك بكف الملك الذى يصرع الآماد .

- هو الشاه المظفر المنصور نصر ناصر الحق ملك البسيطة ومليك الزمان [١] .

- أمان خلق الله وأمين دين رسوله نظام الحق وحجته وقوام الدين وسننه .

- السد الحديدى أمامه حائط ورق والجبل الذهبى عنده حبة ذرة .

- ألست ذاك الفارس المغوار الذى يستحيل فى صف حربك الرجال نساء حوامل ؟!

(١) انتقل الشاعر فى بيت التخلص هذا من الغزل إلى مدح أبى الحسن نصر الدولة ناصر بن نصر بن إبراهيم من ملوك آل افراسياب والذى حكم فيما بين (٤٦٠) و (٤٧٢) هـ تقريباً .

- أنت ألف جيش فى ميدان واحد وأنت ألف (رستم) فى مغفر واحد .

- أنت التمساح الذى يبتلع الجبل والأسد الذى يمضغ الحديد والليث الذى يعب الدم والفيل الذى يطيح بالجبال .

- أنت الفارس الماضى السيف الشجاع الحيدرى الطعان الفلك حين يلوح بحربته وسهيل حتى يضرب بفأسه .

- باركك الله إذا دخلت الوغى كأنك البطل (قارن) الأسطورى وقد اعتلى جبل (قارن) أى جواده .

- سوطك يفوق رمح (رستم) وحربته أمامك تتضاءل إلى أوهن من الإبرة .

- فى عهدك أيها الملك بطلت أساطير (فرامرز) وقصته (بيجى) التى تحكيها الشاهنامه .

- أنت الدنيا وسن سيفك الدولة والملك فعش كما شئت واضرب كيفما أحببت .

- فارفع هامة أحبائك فى دست الدولة واقتلع شأفه شانئيك بسيف النصرة .

- وليظل هذا شأنك ما انفصل شأن النهار عن الليل وما تميز الرجل عن المرأة .

- ولتبق دائمًا تهب السعادة وترعى الأرواح وتفتح الأمصار وتأخذ البلدان وتهلك أعداءك .

٢- حين اختطفت في الصبح من الفلك القماشة المنقوشة بالجواهر

وزنها : بحر الهزج المثمن السالم : مفاعيلن (ثمانى مرات)

- حين اختطفت فى الصبح من الفلك القماشة المنقوشة بالجواهر تتوجت الأرض الساجية بتاج الشمس العاجية .

- وأسفر الفضاء القارى عن وجهه الحجاب القطرانى فطلع النهار المضىء من القبة الفيروزية .

- وانشق الفضاء فجأة كأنه طرف الثوب وانفصلت الأرض بغتة كأنها محيط الدائرة المقطوع .

- ومن سيف الجبال ظهرت الشمس المنيرة للعالم كأنها الراية الياقوتية لعسكر الإسكندر .

- أفاقت الدنيا وأنا غافل غاف بفعل السهر كالسكارى أجلس أمام الشمع وقد وضعت القلم والدفتر .

- غصت كالغواصين فى بحار درر المعانى وتشبثت بذيل الأمانى وتاه عنى طريق العبور .

- ونحن صورتان كالروح والنفس أنا والشمع تخترق قلبًا وبصرًا ونبكي حين يرى أحدنا الآخر .

- وقطار قطرات الدمع على خد كل منا فواحد كسلك الدر المنظوم والآخر كصفحة الذهب المسبوك .

- جلس كل منا كالعاشقين أحدهما يحترق والآخر يبكي وقد أغمض كل منا من الهم ناظرتيه كأننا قرينا صورة الجوزاء الفلكية المتعانقان .

- وبعد مائة حيلة ومائة سحر زج بالليل نحو الصباح حين لاح فجأة من بعيد هذا الحبيب الألعوبة .

- فتح درجه الياقوتي برسم التهنئة بعيد الأضحى وتعمد أن يكسر للطاعة قده السروي .

- نثر حجر لؤلؤه على محصول شقائقه وأودع عقائص مسكه ركام العنبر .

- التمع عارضه ومحياه كأنه السماء الفضية وانتثرت قطرات جسده المصطفة كأنها جواهر السماء .

- فغدا وثاقي يمتلئ بالشقائق والورد عند رؤيته وفاض حضني بالدر والسكر مع مقالته .

- كأنه البدر غير أن أحدًا لم ير بدرًا بخط مسكي وكأنه السر وبيد أن أحدًا لم ير سروًا فضي الصدر .

- أسعد ألف مرة من يوم وصل المعشوقين وأحلى ألف مرة من رباطه ضفائره المحبوبين .

- توجه فجأة نحوى هكذا حبيبى ففك حزامه وجلسنا متجاورين وكلانا مضنى الفؤاد .

- ومن ضفيرتيه وطلعته الحلوة امتلأ عقلى بمسك غزال المسك وامتلأت عينى بتصوير (آذر) .

- قال لى أيها الواله لماذا أنت تجلس غافلًا كأنك ثمل قبع عاجزاً مضطراً فى الطين والأوحال .

- إذا حل الخريف بالدنيا تحول زمردها إلى لون الذهب وبكى السحاب عليها كالأم الرؤوم .

- فلم أنت حزين كسيف عبوس الوجه أصفر المُحَيَا هل أورثك فصل الخريف سابك الذهب هاتين الصفتين ؟

- فهلم نتجه صوب ميدان العيد الآن فمن هناك تفوح روائح الربيع دائماً .

- حبانا الله اليوم عيدين سعيدين أسعد الله ساعاتهما : عيد الأضحى وعيد مطالعة وجه الملك السعيد الجد .

- الملك نصر بن إبراهيم الذى من فرط ظفره وجاهه تقف الدنيا أقل عبد له والجاه أدنى تابع .

- هو عـمـاد العـدل وشـمس الملك دليل صنع الله فى الدولة والرعية وعون دين رسوله .

- عظيم المحتد كريم الأطراف صافى الطبع كافى اليد بديع الأثر عالى القدر ميمون الفأل سعيد المجد .

- طيب الفعال مالك الأمصار ممطر الجواهر قلبه بحر زينة الدنيا سعيد الرأى آمرٌ بالحق ناشر للعدل .

- ليس للملكة مثله سلطان ولا للدولة عدله برهان ولا للعالم كفوه ملك ولا للدنيا نظيره منصف .

- ولو سقط من كفه ظل على نار جهنم لانبعث أحياء فى الحال آلاف المحترقين .

- تستوى فى عينه الذرة والقطرة والبحر ويتساوى أمامه الرجل والأمة والجيش .

- هو حيلة الدهر مسعود العيش كسروى المجد نافذ الأمر واهب الولاية مالك الأمصار مصفد الأعادى مُرَبٍّ للدين .

- ملك لم يشهد أحد من عدله فى كل ملكه أن اعوج جدار فى بستان أو سقط باب من خميلة .

- يثير الأرض جميعًا على محشر أعدائه فترى الواحد منهم مهيض الجناح دامى الكبد يابس الشفة .

- يمن لقاؤه الميمون عيد الخلق ، يمن الله نهاره وبارك ليله .

٩- عثمان مختارى

هو الملقب بسراج الدين والمتصف بالخواجة الحكيم من شعراء البلاط الغزنوى ، واتصل مع هذه الأسرة بملوك كرمان من آل قاورد أيضًا ، نظم مختارى فوق ديوان قصائد وغزليات له مثنوى (شهريار نامه) وشهريار هذا هو ولد (برزو) ابن سهراب بن رستم وقد قضى الشاعر ثلاث سنوات فى نظمه وذكر أنه توفى عام ٥٤٩ هـ .

ومن قصائده :

١- جو الخريف احترف صياغة الذهب وهواء الشتاء امتهن تشذيب الجواهر .

وزنها : بحر الهزج المثمن السالم : مفاعيلن (ثمانى مرات)

- جو الخريف احترف صياغة الذهب وهواء الشتاء امتهن تشذيب الذهب .

- فقد جعل الأول من الزجاج الأزرق كهرمانًا وصاغ الثانى من الذهب فضة .

- فقد ضربت الرياح الماء بسيفها لصقله ، فأوجدت الألماس من لؤلؤ المطر .

- وشجر الورد هذه التى كانت كالطاووس فى زينته صارت طائر (مالك الحزين) وصار ريشه الأبيض أسفله وقدماه أعلاه لما انقلب على ظهره ميتاً .

- ولما تبرقعت الشمس من الغمام ببرقع نيلى اكتست الأرض من برقع السحاب عباءة فضية .

- وامتلأت حواف القنوات بالطلق وسطوح الأحواض بالفضة وباطن النهر باليشم وظهر الجبل بالمرمر .

- وما أن ارتفع شرار نار جهنم حتى سقط ذابلًا وعاد إلى عادته وصار رمادا .

- ولا يزال بالبستان آثار للشقائق والسوسن إذا استمد الغراب سواداً من وسط الشقائق وغصن السوسن فظهر فى جناحيه .

- وقد أشبه النرجس الشمس فى عينه الصفراء فنفس عليه النيلوفر حسداً وعقد عينه بعصابة بيضاء .

- وإذا خمدت النار من شجر الورد فلماذا يغبر الهواء ؟ وإذا زال الغبار من التراب فلماذا تغبر الأرض ؟

- وقد دفع عن جوهر الناس ضرر فتات الألماس (البرد والثلج) شيئان هما اللعل آكل حجر الحديد (أى النار) والياقوت الذى ينشر الشبة (الدخان) .

- فالنار هى الداء كما هى الدواء وهى النور كما هى الظلمة وهى الغمام وكذلك المطر والبرق والرعد .

- أخرج موقد معبد النار جوهرها العلوى بقدحه الزناد فخرجت كما خرج الإسكندر من وسط الظلمات .

- أعلا النار يمتلئ بالذهب من انعكاسها وأدناها يمتلئ بالورد من شعلتها ورأسها يكتنفه العنبر من دخانها وجسدها يزخر بالجوهر من شرارها .

- يقوى طبعها بالهواء فتحرق الإنسان والحيوان لكنها تعجز وتضعف أمام شوكة الماء .

- ألم يبعثها أخوها (الهواء) للالتهام وتحمل الانتقام إذ أنها تلتهم أولاد الأرض (أى نبتها) ويقتص أخو الأرض (أى الماء) منها .

- تزين بلمعانها موقد الدار كما يزين جرم الشمس بنوره الخيمة المرصعة (السماء) .

- ما أحلى أن تتناول الخمر النارية على ضوء هذه النار وقد تساقطت عرائس الشتاء فى حوضها الفضى .

- ولها عقائص الحور وجه الملاك وعيناها لأن بها الرمان والآس ولون التفاح والعبهر .

- وجهها كالنارنج الزنجفر (الزيق) الأحمر بأسفل ورقة الزاجى الأخضر كأنها حسناء تركية لونت جسدها بماء الزعفران .

- أو أترجة بدرج عنبرى الرائحة فضى الشحم دُرَى الحَبٍ كأنها بيضة الكافور المعقودة بمعجر بلون الدنانير .

- أو كالتفاحة التى سقى الزارع جذرها لبناً وخمراً لهذا فقسم منها لبن وآخر صهباء .

- أو نرجس امتزج فيها وتآلف الدر الناضر والذهب الندى كما امتزجت قريحتى الشعرية بقلم الوزير فى دفتره .

- الوزير الذى هو رأس المعممين (الوزراء) تيجان أهل العلم ، أساس فلك المحمدة ومظهر شمس الحمد (١) .

- صفاته يواكبها الفخار وله جوهر الدولة وخصاله يجالسها الدين وله اسم النبى .

(١) اسم الممدوح هو أبو المظفر محمد بن أبى الفتح بن أبى مسعود الوزير .

- نعته ورد الشتاء ووصفه آية الشرف ولفظه تاج الأدب ومدحه زينة الكلام .

- بنانه سحاب طوفاني وكفه شمس بلا نار وكماله بدر بلا نقصان وقلبه بحر بلا معبر .

- العقل بدون رأيه ناقص والوفاء بغير قوله قاصر والكلام بغير مدحه عاجز والسخاء بدون يديه مضطر .

- لو كان هلاك قوم عاد على كف يده الواهب للذهب لهلكوا تحت أكوام الذهب الساقطة من يده وما هلكوا بريح الصرصر .

- فما أفضله من فلك يعنى بالفضل ويزين العقل ويدرك المعنى وما أرفده من بحر يقدر الشعر ويدخر الثناء ويشترى المدح .

- الهواء منقاد لطبعك والماء خاضع لأصلك والأرض مطواعة لحلمك والسماء تابعة لمجدك .

- سميت أبا الفتح بن أبى مسعود لأنك أصل الفتح والسعد وكنيت بأبى المظفر لأنك صرت مظفر المجد والجاه .

- عدوك يبدأ مآتمه وأتراحه إذا قرأ خطابك البليغ الذى يتوعده ويتهدده فيمزق قميصه ويسود رداءه .

- تحكمت على الخير والشر بسبب أعجف مبرى القلب (أى قلمه البوصى) وحكمت بالعدل والدين عن طريق مظلوم مقطوع الرأس (صفة القلم أيضاً) .

- فهذا القلم هو دليل طريق الحكمة إن ولدته الأرض فله فعله السماء وهو شجاع معركة الكلام درعه بلون الكهرمان وخوذته بلون الشبة .

- إن العظماء الذى يطوون الفلك يسيرون وقد رفعوا على رؤوسهم خطاب أوامرك انقياداً كما يرفع السطر خط قلمك .

- يهنأ الكبراء بإكرامك فى الدنيا والمقنعو رؤوسهم المهطعون من السادة يتسامى قدرهم بإنعامك فى الآخرة .

- فأنت ملك على الأحرار وسلطان على النبلاء ولسانك لك سيف ونطقك لك جيش .

- ترعى دائماً بعينك ولسانك وخاطرك وقلبك منية القلب هذا المسكى الضفيرة العنبرى الخط الفضى الصدر (أى دفتر الوزير) .

- كل وجهه ضفائر (أى أسطره السوداء) وفى كل ضفيرة أظهرت نجماً وكل جسده وجوه ومن كل وجه ظهرت صور متعددة .

- إن تطبع به أثراً فى قلبه صار نقشًا للأرواح وإن تسر إلى أذنه سراً أفشاه إلى العيون.

- وإن أردت أن يحادثك بلا صوت فاجعل من عينه لسانًا وانظر فى طلعته .

- إن هذا الدفتر عروس كل عمره اكتسى لحافًا طريفًا (أى جلداً) برز طرفه الأيمن [1] وألقى بصدره فى مفرقه (إشارة إلى الخيط الذى يميز الصفحات) .

- خط استواء يوجد بوسطه وكذا الليل والنهار والأرض والسماء والشمس والقمر والبحر والبر .

- إذا لم يسم أمرك عن كل ما سبق من مظاهر الكون فلماذا صرت قديراً بهذا الدفتر الذى هو مضمر فى خاطرك مع سمو رتبته .

- حفظ الله حياتك فأنت فى علمك وعطائك تعلو قدرة الفلك وتسمو قدرة النجوم .

- أحال عقلك ليل آلام العقلاء إلى نهار هادئ زاد راحة كلما ارتفعت الشمس من مشرقها .

(١) كمثل جلد المصاحف الذى يمتد طرف جلدته اليمنى عن عرض الصفحات يستعمل هذا الامتداد مميزًا بين الأوراق .

- فأنت بحار لكن من العلم وأرض لكن من النعمة وسماء لكن من النضر وعالم لكن من الفخار .

- يحترق مركز الأرض من شرار سنابك جوادك وتئن القبة الخضراء من إثارته النقع عليها .

- ما أنت إلا سحاب وشمس وجوادك الميمون جبل فى جرمه وقوته وليث فى بأسه وشدته .

- يواكب القضاء فيكره ويسابق الصبا فى فره ولو سقط فى الماء غدا يابسًا كالظل .

- ينفذ من عين النملة ويشق الشعرة ، فى عذوبة اليد على الصنج ورقة المضراب على المزهر .

- يمكنه أن يسبق فى الصحراء ويعلم كيف يسبح فى الماء وحينًا يزحف كالأفعى ومرة يزلف كالسمكة .

- لو خيرت من أتباعك أن أسبق إلى مدحه فمن أمدح ؟ إن كل من أتوجه إليه بمدحى أعظم من الآخر .

- أنا أقل العبيد مدحًا لك ، وهذه القصيدة تتولد عن قريحتى وليست سحرًا منكرًا بل إعجازًا معروفًا .

- تتقد فيها نار المعانى وتتقطر فيها ماء الألفاظ حتى إن الشمس أمامها ذرة والبحر مقابلها جدول .

- عبارتها من العذوبة وإشاراتها من الظهور ، فيها أنا الذى نظر الأعمى إلى شعره وأسمعت كلماتى من به صمم .

- فثناؤك من المطلع بنور الزهرة من الميزان واسمك يتلألأ من المخلص بلمع الجوهر من التاج .

- ولدها طبعى لكنها صارت صورة من روحى وجادت بها قريحتى لكنها تهدى إلى صلتى .

- إن مدحك يتبع من روحى ومدح غيرك يخرج من شفتى والبحر يخفى الدرر فى قاعه ويخرج الغثاء إلى سطحه .

- وما بقى طبع الناس يصبو إلى التراب والماء والبذور والجذور والساق والفرع والورق والثمر شوقًا إلى الرزق والعيش .

- وما دام الفلك سرير القمر والبحر درج الدرر والبستان منقش الزهر والكأس وكنة الخمر .

- فلا تجالس إلا الطرب كالمدامة ولا تتفتح فى غير الحبور كالوردة ولا تؤثر غير التاج كالدرة ولا تُطْرِ غير الفلك كالبدر .

- بقيت زينة الفضل ذخيرة المدح ومولد الدعة وضاحك السن وضياء الدنيا وكثرة الجود وبهاء الوزارة ورعاية الدين .

٢- ترصع الغصن بجواهر الألوان

وزنها : بحر المنسرح المثمن المطوى المجدوع : مفتعلن فاعلات مفتعلن فاع

- ترصع الغصن بجواهر الألوان ، وغدت قمة التل ياقوتاً بشقائق النعمان .

- ثقب السحاب جواهر الورد كأن قطرة المطر هى قطعة الألماس .

- صار الحوض بالنيلوفر جبلاً

- (نيسابور) والخميلة بالورد بنجم (بدخشان) .

- كان الورد ولم يتفتح علينسق القلب فلما تفتح غدا على صفة الروح .

- وأضحى وسط الجبل يمتلئ بالجوهر قنديل الليل كأنه هودج كسرى إيران على فيله المزدان .

- والماعز الجبلى حين أخذ يطعم الشقائق الحمراء غدت أسنانه ذات الستة أشهر بلون التنبول الهندى .

- ومن كثرة جرى الغزال على الرياحين أخذ يرعى بكتفه وفخذيه الخضرة والسنبل .

- وأضحت الخميلة حقلاً من قوارير بسبب قصيل ورق الزهور المتطاير بريح عرش سليمان .

- وكشف السرو عن ساقيه مثل بلقيس لأنه حسب القوارير لُجةً .

- ما لم يتموج كالمبرد سطح الماء بفعل الريح فلن يلتقم ورد اللعل نشارة الذهب (أى لن يتفتح الورد ما لم تهب الريح) .

- ولما كسر الورد محضتها التى هى كاسات ملونة صارت شجرة الورد عليها كمظلة الملوك .

- وتنضم الزهور كالثريا وتتفتح كبنات نعش المتفرقة .

- وبدأ البلبل يرتل الإنجيل على الورد لما رأى من البنفسج حالة الرهبان .

- ويرعى الليل كل الليل القطا الزعفران من الجبل فيظل يضحك النهار كل النهار بفعل الزعفران ـ سعيداً .

- ولقن البلبل الصداح الطيور الناظمة للغزل ألحانه وأهازيجه .

- ولما أن المرج يشبه البحر نمت على أطرافه الشقائق كالمرجان .

- وشابهت الأصابع الثلاثة التى تمسك القلم فى أيدى أطفال المدرسة الشقائق المحناة المسودة فى بعضها .

- كأنها وضعت أمام الشمس مرآة فى ظلال أوراق الشجر .

- ولا تبخر الشمس البخار من البحار إلا لكى يصير البخار حجابًا لها خجلًا من جمال البستان .

- لقى البستان من السحاب ذاك الجمال الذى لقيه سند الوزارة من ابن قائد جيش السلطان (١) .

- هو أبو المظفر بن أبى الفتح قاعدة الفخر شرف الوزراء وبدر المجلس والديوان .

- يلقى أن يكتب اسمه العظيم عنوانًا على الخطاب فيصله دونما حاجة إلى رسول يحمل رسالته .

- يظهر سر العقل من مرآة ضميره ويخفى سر علمه عن مرآة السماء .

- ولم تسرح البهائم والحيوانات مرة إلى مراعيها دون رغبة فى إرفاده وإطعامه .

- سلم من المذلة بسبب مدحه الذمى والمسلم فى البلاد .

- إذا انتزى يومًا خيل شهامته توقف الفلك عن الحركة والدوران .

(١) هو أبو الفتح بن أبى مسعود والد الممدوح السابق الذكر .

- بلغ فى يوم على إثر جاه والده ما لم يبلغه غيره فى سنوات .

- أجل إن القمر المنير فى الفلك العتيق يطوى فى أيام يسيرة ما يطويه زحل فى سنين .

- فيا فلك الفخار ونجم النصرة طبعك تركيب الجود وصورة الإحسان .

- أزال بذلك قواعد وزن الدرهم والدينار فتعطل الميزان وحار الوزان .

- ولو كان عين الشمس تعدل ذهبك ما رأت هبوطًا منها إلى الميزان .

- ووقتما يغدو الهواء فى الربيع مثل طبعك يضحى ماء سحاب الربيع شافيًا بسببه .

- لم يشهد من قبلك أحد لإنسان جلالك وقدرتك .

- لأن من عقلك أفعم نهار العظمة نورًا ومن قلمك انتظمت أمور الملوك .

- كان داء حاجتى يوجعنى ويوسعنى ألمًا فلم أر بدونك أمل الراحة والشفاء .

- ولكى يستطيع عقل المنجم ورأى البليغ معرفة سير الفلك .

- وما دام الوهم لا يهتدى إلى كل سر الله ولا يصل واحد إلى كمال قدرته .

- فلينفذ شهاب أمرك كالنجم الثاقب وليعمر بناء عمرك كالفلك .

- جودك شبه دعاء عيسى بن مريم وغضبك مثل عصا موسى بن عمران .

- وليدم علو اسمك ورفعة جلالك ونصرة أمرك وظفر مرادك .

- وليسعد عيدك وليبق على مرور الأعياد وليخطر إليك ألف مدح مثلى .

٣- يا شجرة الورد فى المحفل وياسروا فى الميدان

وزنها : بحر الهزج المسدس الأخرب المقبوض : مفعول مفاعلن مفاعيلن

- يا شجرة الورد فى المحفل وياسروا فى الميدان ، يا قمرى ، لكنك أشبه بالشمس .

- بحمرة محياك وارتفاع قدك ونور عذرك وعكس جبهتك .

- مرجانك سلسلة عقد نجوم الثريا ، ونجوم ثرياك سلك الدرج المرجانى .

- من شهد لعليك (شفتيك) ينشأ سعد المشترى ومن سهم جزعيك (عينيك) يشب نحس زحل .

- أنت لفؤادى يوم الربيع من الابتهاج بك وأنت لروحى حياة الأرواح من حسنك وبهاك .

- فى غمزتك كمال الكيد الإبليسى ، وفى ضفيرتك جمال الصنع الإلهى .

- اشترى بروحى قبلتك بلا أدنى خوف من الندم .

- لكنك لا تقبل أن أقبلك لقاء روحى ، فإنك تخشى أن ترخص القبلات .

- تدرك أنى أجد ألف حياة من قبلتك لذاك لا تمنحنيها لأنك تعلم مبلغ تأثيرها فىَّ .

- فيا أمير الحسان ، غَصَّ الرَّوْضُ بالحسان ولم تأت لتجبى خراجك .

- نشر الدهر فضة من أغصانه فَنَثَرْتَ المسك من جعدك على الزهر .

- تفضلت فأخفيت وجهك بكمك حتى لا تتحول حمرة الشقائق إلى صفرة من الحسرة .

- انظر حين يترعرع الشجر وكبر من جوهر البحر وذهب المنجم صارت الخميلة فى الحق فى مظهر الفردوس لما امتهن السحاب حفظ الجنة كرضوان .

- لبس الروضة وتلمع من أردية الأوراق والزهور .

- وحين يجتمع اعتدال كل جوهر فعليك أن توزع من المدامة ما تستطيع .

- وإذا ما تسربلت الروضة بالريحان فاملأ الكأس بالشراب الريحانى .

- فأرشف مرة من الصهباء التى كالجوهر وأَزْجِ مرة لطائفك التى كالسكر .

- وابدأ حينًا وصف فص الشقائق وأنشد آخر مدح جلال الملك .

- للمسود المبرز أبى على بن عبيد الله قوة الإسلام ومفخره .

- هو الوزير الذى يخلق كالزمان لملك الزمان سيطرة الملك والعالم .

- يغدو الحجر من نظر كفانيه ياقوتًا ينير الدنيا .

- بزغت من قلبه وطبعه الشمس بنورها وضيائها .

– يا من ضل الفلك من همتك وحار البحر من خاطرك .

– أنت عز جمالك الملك وشرفها وتاج النقباء لملك السلطان .

– عند العقل أنت سماء السادات وأمام الفلك شمس الأعيان .

– عزمتك هى صولة الشهاب الثاقب إذا هاجم الشيطان الفلك باختطافه .

– وإذا ما صلت من الفتنة نار أخمدتها فى التو بماء قلبك .

– فأنت مهدى الأثر فى اعتقاد الشيعة وأنت سليمان بعقيدة التناسخ .

– الشعر بلا مدحك ضغث على إبالة والعظمة بلا جاهك إكلالة وإملالة .

– تظهر عياناً أسرار الفلك كلها بينما لا تستطيع أن تظهر من يماثلك قدراً .

– ولو تحريت ألا ترى فى المرآة غير من يماثلك فاعلم أنك لن تستطيع .

– فى ظلك عاد مداح غزنة بعد أن ظل يمدح كرمان وحكامها .

– أملاً فى أن تجعله تاج رأسى الشعراء أمام عرش ملك البر والبحر .

- وتعلمه أننى كالبراق فى خدمته وكبرذعة البراق فى طاعته .

- وأنه ليتفوق فى الشعر على قريحه معزى الخراسانى .

- إن الملك له شرف الرسول ولى مجال نظم حسان .

- وشعرى هذا شاهد كاف على دعواى بحكم الشرع والملك .

- ومع أن الملك والشباب والدولة مسلم لها بوهن العهد والميثاق .

- فلتبق مع ذلك آخذاً بالإقبال معطياً المجد فى ملكك الغنى بمجدك .

- وفى سؤددك وكمال تنظيمك وفى سيادتك وعلو أمرك .

- وليظل عدوك فى بستانه لكن بغير سعادة أو إكرام .

- كالأغصان بلا أوراق فى الخريف وكالنهر بلا مطر فى الشتاء .

١٠- عبد الواسع الجبلى

هو ابن عبد الجامع الملقب ببديع الزمان من سكان جبال غرجستان ، وهى بلد بين هرات وغزنة والغور ومرو الرود (فى أفغانستان الحالية) ينتسب إلى ملوك الغور والسلاجقة والغزنويين ، كان ينظم الشعر بالعربية والفارسية ويؤلف النثر ، اهتم فى شعره بالصناعة البديعية ومات فى عام (٥٥٥هـ).

ومن قصائده

١- نسخت المروءة وانعدم الوفاء

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المحذوف : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلن

- نسخت المروءة وانعدم الوفا ولم يبق من الاثنين غير اسم كالعنقاء والكيمياء .

- انقلب الصدق خيانة وصار التعقل سفهًا وتحولت المودة عداءً والشهامة جفاء .

- انعكست أخلاق الناس بأسرها بسبب هذا العالم المغشوش والفلك عديم الوفاء .

- توارى كل عاقل إلى زاوية ممتحناً وابتلى كل فاضل بداهية .

- ومن يدعى التمييز اليوم بين الناس لا يميز المجنون عن العاقل ويؤثر الغريب على القريب .

- تتكبر كل جماعة على الأخرى ولا تدرى أن بالكبر لا تلقى الكرامة والكبرياء .

- لا يتخلق امرؤ بالكبر عادة إذا ما قرأ الآيات الأولى من سورة (الإنسان) .

- ومع أن الكبر عادة مرذولة فإن الحر يبتلى كثيراً بسبب تواضعه .

- وأنا إذا لم أكن أسعى إلي التواضع ما رأيت من كل خسيس مذلة ومن كل دون عناءً .

- ولو ساويت الجهلاء فى الصورة فإن فى النهاية بينى وبينهم فرقًا فى المعنى .

- إن خاتم الملوك ذا الفص الزمردى الأخضر يفترق علف الحيوان مع أن الزمرد كالعلف فى لونه .

- نصيبى من كافة الناس شيئان : الخصومة من الأعداء والرياء من الأصدقاء .

- ولا يمكنك أن تأمن الأعداء ولا تستطيع أن تعتمد على الأصدقاء .

- سلك قوم منازعتى بلا عقل منهم أو كفاءة وبلا فضل منهم أو حنكة .

- أنا لا أساوى هؤلاء القوم إلا فى الصورة ولا يشبه السيف الكراث إلا فى صورته .

- كانت خصومتهم معى أشد عجباً من مضى النملة لقتال الأفعى .

- لا أخشى منهم ذرة لأن الزجاجة لا يمكنها أن تصيب حجر الطاحونة بأذى .

- تنشق قلوبهم بعدواتى كالقمر انشق بإشارة المصطفى .

- حين امتشق قلمى لصقل المعانى تغدو جميع دعاوى هؤلاء القوم هباء منبثًا .

- ولا مناص من أن شرف السحرة ينهار حيثما كانت العصا فى يد موسى .

- فهمو عند الخلق بغير رتبة ما خلا طبعهم من كل علم .

- لأن السحاب لا ثأر له بدون مطر والسيف لا سعر له بلا جوهر .

- يتبدى دائمًا نقصهم مع فضلى كعجز الكفار مع إعجاز الأنبياء .

- فليس للمريخ قوة أمام عقلى وتعدم الشمس الذكاء قبالة قريحتى .

- أنا من رفعت علم العلم فى الدنيا على أطراف الثريا من مركز الثرى .

- تفاخر الملوك بفضلى ويتأسى الأقران برسمى .

- وأنا بخاطرى المنير ورأيى الصافى (كالبرق فى الدجية والشمس فى الضحى) .

- عالية همتى كل وقت كالسماء ، صافية نسبتى فى كل نوع كالهواء .

- وعلى همتى أشعارى دليل ، وعلى نسبتى فنونى شاهد .

- فلم ير أحد أو يسمع منى فعلًا ذميمًا أو قولًا مشينًا .

- لم ألق جوهرى تحت أقدام الجهلاء ولم أقبل عطاء من يد السفلة .

- وحسبى فخراً أن أحداً لم يشهد فى نثرى مذمة أو فى نظمى هجاءً .

- ومن يؤثر صحبتى لا يجد منى غير محبة من القلب وثناء من الوجدان .

- ولو عاينت منه زلة ظهرت اعتبرت صواباً ولا آخذها خطأ .

- ولن يقدر أهل هراة قدرى ما لم أغادر بلدهم .

- سيذكرنى قومى إذ جد جدهُم وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر .

- وإذ ذاك سيدركون يقيناً قدره فى حين يخيم الليل وتظهر على الفلك السها .

- وليس للحر خطر فى الحضر ، كالياقوت ليس له ثمن وهو بعد الحجر .

- ومع كل هذا فلست أشكو من هذا الجانب وهو هل كنت أكثر قبولاً فى بدايتى عند الناس ؟

- لكن ما دام شعرى جارياً فى مجرى الفصاحة فإن سوقى لدى العظماء رائحة .

- بيد أننى لو أجد من واحد آلافًا من الجفاء فلا محيص من أن أظهر قليلاً من كل جفائه .

- وأليس من الغبن الذى يلحقنى أن تنتمى جماعة إلى بالحب والمودة دون سائر الناس .

- ثم لا يجهدون أدنى جهد لصالحى ، فكيف يجوز مسلكهم هذا فى شرع المودة ؟

- ينفسون علىَّ فى كل موضع فضلى حسداً ويرضون أن ينتقص قدرى فى كل جانب .

- فلا يسلكون مع من يحبوننى بغير النفاق ولا يظهرون مع أعدائى غير الصفاء .

- ولو بدت حاجة منى إليهم مرة طول عمرى تركوا بلا حجة جميعًا رفقتى .

- إنما الرجل من لا يتحول عن المودة والحب ولو بست الجبال أو انشقت السماء .

٢- فى العشق والهيام أيها اللعبة العذبة

وزنها : بحر الهزج المثمن الأخرب المكفوف الأخرب : مفعول مفاعيل مفاعيل فعولن

- فى العشق والهيام أيها اللعبة العذبة أنا مضنى مثل (فرهاد) وأنت طرفه مثل (شيرين) [1] .

- لك خط على طلعتك البهية كالدائرة ، ولك خال على شفتك الهنية من طيب الغالية .

- وعلى خدك الذى كزهر الرمان خصلة منثنية وعلى محياك الذى كالنسرين شعر جعدى طريف الزينة .

- دائمًا ما تقوم خصلاتك بنقش زهر الرمان ودائمًا ما يقوم شعرك الجعدى بعمل فراشة النسرين .

- تسكن الدنيا بياقوتتيك الواهبتين للحياة وتهيج الأرواح بساحرتيك المبصرتين للعالم .

- وفى غمزة من هاتين ينصب البلاء علىَّ أنا المهجور ، وفى ضحكة من تلك يرجى الشفاء لى أنا المسكين .

- جُنَّ خيامى بجنون حاجبيك يا قاتل المحبين ، وهامت صبابتى فى طلب ذؤابتيك يا صنم الصين .

(١) إشارة إلى قصة (فرهاد) الذى عشق (شيرين) محبوبة كسرى برويز الحاكم الساسانى واستغل هذا الحاكم محبة الأول لمحبوبته فكلفه بأعمال جسام أنهت حياته .

- ناء الهم بظهرى فتقوس مثل حاجبيك ، وتغصن وجهى عجزًا تغصن ضفيرتيك .

- ولما أن نسيم الربيع قد أنصف الدنيا وحباها بعطائه فلا تجر أنت على قلبى المحترق .

- أفعمت الروضة بالمشاغل من صديح البلبل وشحنت الخميلة بالمشاعل من وهج الشقائق .

- ولما فتح طائر الفاختة فى البستان لسانه ليدعو على جيش الشتاء بالتشرد والتشتت .

- فغرت ورود الربيع أفواهها لكى تعقب على دعاء الفاختة بقولها (آمين) .

- ازدهر البستان كجنة عالم العرش واندحر الغراب كحسود ثقة الدين .

- من هو عين خراسان الذى تسرج فى بلاطه الربيع كل يوم يد الفلك سرج جواده ظفره .

- أبو عمرو بن محمد الذى أياديه ومساعيه فى روض المعالى والمعانى رياحين .

- صدر مكين عند الصاحب العادل مكنة صاحب (صفين) عند الرسول القرشى .

- فذاك هو جمال دولة سلجوق وشرفها وهذا كان حال عترة يسن وكنفها .

- الأول باسط الأرزاق ببنانه وقت الجود والثانى كان قابض الأرواح بسنانه وقت الجحود .

- الأول يتبارى عليه السلاطين والثانى كان يتباهى به الصحابة .

- ولو كانت معجزة عيسى فى دعوته وأنفاسه وإعجاز موسى بعصاه .

- فإن أيا عمر نائب عن الأول فى لفظه الناثر للسكر ووارث للثانى بسيف المحلى بالجوهر .

- يا من طلعتك عين الشمس السعادة وحضرتك قبلة آمال المساكين .

- كان دين العرب دومًا يدين بتأييدك وكان ملك العجم دائمًا يزدان بتزيينك .

- فسرت الحياة فى هذا سريانها بالماء فى الأحياء وجرت الطرافة والجدة فى ذاك جدة البساتين بالهواء .

- لو أن ذرة من غضبك أو رضاك سقطت على الماء العذب وعلى النار الصالية .

- لصار الماء قطرانًا فى الحال على إثر غضبك ولتحولت النار ريحانًا فى النور من كرم خلقك .

- وبلا وساطة من جود بنانك لا يتولد الدر من الصدف والجوهر من الحجر والذهب من الطين .

- وتغدو على يد شانئك وجسده وعينه أظافره سيفًا مصلتًا عليه وشعره أسنة وأهدابه رماحًا .

- حين تعفو يزين رضوان الجنان وحين تغضب يشعل مالك السجين .

- ويملأ الأول لأوليائك أكوابًا من الكوثر والثانى لأعدائك كؤوسًا من غسلين .

- آثارك فى الدين الحنيف قواعد وأفعالك فى الملك المنيف قوانين .

- من عدلك يرافق الغضنفر الثعلب ومن أمنك يصاحب الصقر الحمائم .

- يا من الشمس هى غاشية سرج جوادك الأحمر ويا من الثريا حاشية موكبك الميمون .

- ليس للجبلى بمدحك شغل شاغل ومقيم لأن ليس له من الملائكة بدون ثنائك تلقين .

- من فرط شوقه لخدمة بلاطك كل ليلة يود أن يجعل من سدتك الميمونة وسادة له .

- فإن حانت فرصة رواية شعره لك كانت له فى مجلس رونقًا وفى صدرك تمكينًا .

- فتصل يدك بشعره إلى الشعرى بإحسانك ولسانك إلى تحسينك .

- وما برحت الريح الباردة تهب فى آذار والأوراق الصفراء تسقط فى تشرين .

- فلتبق وجوه شانئيك صفراء كأوراق الخريف الساقطة وأنفاس مبغضيك باردة كرياح أول الربيع الباردة .

- ولتظل قلوب أعدائك مجوفة كالميم ورؤوس أحبائك متوجة كالشين .

٣- سعادة ببشارة فتح المليك

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المحذوف : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلن

- سعادة ببشارة فتح المليك ينثر الملوك نفائس ذخائرهم .

- تيسر هذا الفتح العظيم فى يوم أو يومين بقدرة الله وقدر المليك .

- فتح بلغ السرور به الحور فى القصور أنهن يهنئن به سلجوق الأول .

- فتح بشر من قبل هذا روح أمين الملائكة فى السماء .

- فتح كان عزيزاً وليحب بمائة مثله ملك العرش ملك الزمان فى كل زمان !

- هو المتأمر على ملوك الدنيا ، سنجر ، شمس الدين والدولة سلطان الإنس والجان .

- ملك استخلص فى عهد وجيز بسيفه الصين والروم والترك والهند .

- فقد أخمد فور فغفور الصين وقلب رأى رائى الهند وحطم قصر قيصر وأخذ خان الترك .

- فى طاعته النجوم وفى مدحته الأفلاك وفى هيبته الزمان وفى خدمته المكان .

- معقود الخصر كالرمح مفغور الثغر كالسهم مملوء القلب شرراً كالسيف ومقوس المنكبين كالقوس .

- حين يمم شرقًا من مرو شاهجان بقعته المباركة براية مظفرة وعدة تامة وهمة ميمونة ودولة شابة .

- انتقى من رعيته جيشًا محنكًا كالفلك وخبيرًا كالحظ له آثار الزمان وتهور الحدثان ووجل الأجل وعدد الأنجم ونصرة الملائكة وقضاء القضاء .

- تغدو الأفاعي مختفية كالسلاحف من هديره وتتحول الجبال إلى حصى ورمال من ضرباته .

- يطاول الأفيال ويضارع الآساد ويواكب الظفر ويقارن السعد .

- يحرق الدنيا ويصيغ الملاحم ويرفع الهامات ويشعل الشرور ويوغر الصدور ويسبح بالسابحات ويتسيد السادات ويضرس الحروب .

- كل جندى وضع بدل الديباج على صدره جوشنه وعلى كفه بدل الخمر روحه .

- عبر ماءً بلا ساحل كموسى الكليم لإهراق ماء وجه عدوه .

- فى أوان عم الدنيا فيه برد يجمد الدماء فى العروق ويجعلها عظمًا .

- برد يجعل الطيور الأحياء فى أعشاشها تحسد الطيور المشوية فوق أسياخها .

- فلما علم الأعداء بمجيئه نزلوا من القلعة وأتوا فجأة أبواب المدينة .

- فاصطف منهم جيش سفاك بكثافة النجوم اصطفاف الثوابت في مجراتها .

- نبذوا حياءهم واستهانوا بحياتهم ورفعوا حسامهم وأعلوا سنانهم .

- اغتروا بقوة إقبالهم المستعار وغفلوا عن قدرة الجبار المستعان .

- فلما تجمعوا على الأبواب متدرعين بالحديد ومتمنطقين بالأحقاد .

- دخلت جماعة من أهل خراسان المدينة ومعها ثلة من جيش خوارزم وسيستان .

- وإذ ذاك عصفت بتلك الجماعة الغادرة عصف رياح الخريف بالرياض .

- والتحمت كلتا الطائفين وأشهرت كل منهما أسيافها العطشى للدماء على الأخرى .

- فهدى الزمان الأولى إلى النصر وامتحنت النجوم الأخرى بالشقاء .

- فوجدت الأولى غاية هواها من حصول الأمل وتلت الأخرى آية هوانها من وصول الأجل .

- فثبت الرجال الخفيفو الأيدى كاليقين وخف الفرسان الطاوون للريح كالوهم .

- وغدا من هيبة السيف الذى كفرع الكراث شخوص المبارزين كغصن الزعفران .

- وصار المكان كباطن معبد النار بفعل الصواعق والزمان كظاهر المفلوح بفعل الزلازل .

- وامتلأ الجبل بالآساد الزائرة من زئير الجنود وامتلأ السهل بأفاعى الكوبرا من لىّ الأعنة .

- وصارت الطرق من كثرة الفرسان فى دقة الصراط وغدت المسالك من فرط الغبار فى ظلمة الدخان .

- وغمق وجه الفلك كالأبنوس من وغى المعترك واحمرت ساحة الوغى كالأرجوان بالدماء المتدفقة .

- وأضحى على وجوه الأبطال وصدور الكماة من الدم حبات الرمان ومن الحرارة معبد النار .

- فانشقت أكباد أولهم كالرمان المشقوق من كثرة الإعياء والتهبت ألسنة ثانيهم كالنار اللاظية من كثرة العطش .

- أنشب كالعقاب القضاء مخالبه غضباً وفتح كالتمساح الأجل فمه طمعاً .

- وغدت الأرض من انعكاس السيوف كالمرآة ووجه الفضاء من ألوان الرايات كالبستان .

- أبلى جيش الملك المنصور بلاء حسنًا يعجز عن وصفه كل بيان .

- إلى أن بلغت عنان السماء نداءات (الأمان) من صفوف الخصوم المنكسرين .

- وفتحوا بلدهم فى أقل من لحظة حتى حكى عن ذلك كل العالم .

- فيا من الأجرام على مخالفيك موغرة الصدور والأيام على موافقيك رؤوفة القلوب .

- إن الجن الأبيض والأسد الأسود ينوحان ويجهشان من رمحك الأصغر وخنجرك الأخضر لو نظرت إلى الحجر بعين الرضا لصار عين الرضا وسال فى الحال .

- إن من وضعوا أقدامهم على رأس السماء يضعون أعناقهم على عتبة بلاطك .

- يزخر الدهر بقصص إنصافك ويغص المنجم ويشتكى من حكايات إسرافك .

- فى جبل قاف أخفت العنقاء كالدراج نفسها تحت قش عشها خوفًا من سهمك .

- الزهرة هى واسطة عقد عزك والشمس هى حافظة قدر قدرك .

- والفردوس أمام محفلك كالهاوية والفولاذ تحت طعنك كالحرير .

- فعل حرمانى من خدمة ركابك العالى ما يفعل ضوء القمر بالكتان الذى يبلى منه .

- فحين عبرت رايتك العالية نهر جيحون عدت أنا فيه حسيراً كسيراً .

- فاشتد ضيق قلبى حتى غدا أضيق من سم الخياط ونحف بدنى حتى صار أعجف من الخيط .

- واحترق جسدى كالمشعلة من الحمى والتوت روحى كالخيزران من مشقة السفر .

- فلما بلغت خدمتك تحول بقلبى كل نحس إلى سعد وكل نقص إلى ربح .

- وما فتئ الهواء يمد كافة الأرواح وما وسعت الأرض كافة الأجسام .

- فليدم إنعامك كجبل قاف وليطل عمر دولتك كالخضر .

١١- سيد حسن الغزنوى

هو حسن بن محمد الحسينى الغزنوى الملقب بأشرف الدين والمعروف بأشرف من شعراء البلاط الغزنوى خاصة بلاط بهرام شاه الغزنوى ، ولما حدث بينهما خلاف شد الشاعر رحله وغادر غزنة وزار نيسابور وبغداد ومكة والمدينة ودخل فى النهاية زمرة شعراء البلاط السلجوقى ، توفى نحو (٥٦٦ هـ) فى طريق سفن من همدان إلى خراسان .

ومن قصائده :

١- تعلم الدنيا أننى قرة عين الرسول

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المحذوف : مفعول فاعلات مفاعيلن فاعلن

- تعلم الدنيا أننى قرة عين الرسول وثمرة قلب الزهرة اليانعة والحيدر .
- صار البحر كالسحاب ماءً مرة ثانية حياء وخجلًا لما اتضح مبلغ نقاء جوهرى .

- وأفعم الدُّر بعجائب بحكم أن كل قطرة أنميها فى صدف قلبى .

- وطبعى كالنار الطرية وفى كل لحظة تتنفس مثل إبراهيم وردة طيبة النشر أخرى من نارى الطرية .

- ينبت قصب السكر من جدول الأذن إذا أطلقت أمامها قصبة سكرى بلسانها العذب الألفاظ .

- إذا كان طبع الماء هو التهام السكر فلماذا يتولد من ماء طبعى لفظ كالسكر ؟

- يختار البلبل زهرة فى بستان سيرنى ويبدى القمر نجمًا فى فلك أنجمى .

- لى فم ولا ألوك الحسك ، فأنا سوسن ، وأنظر بعينى ولا أتعشق فأنا عبهر .

- ولا تعلق ذرة سواد برأسى ولو أهمل الزمان أمرى تكرارًا .

- ولو اشتريت السموات السبع بخردلة فأنا لست كفو المسيح بل رفيق حماره .

- لون الدنيا ترابى ولون الدين صافٍ ناصع وأنا أبيض الترابى واشترى الصافى .

- لو كنت معدمًا فقيرًا فما الخوف ؟ إننى قادر مستغنٍ لأنى لا أحتاج إلى مخلوق .

- الماء معقد فأنى له أن يزيننى بدرره والتراب ملون فأى احترام يجلبه لى ذهبه ؟

- احمر قلب الجبل بأشعة الشمس وصاح : إننى ياقوت أحمر !

- وتعقد لعاب دودة القز بحيلة ما ففتحت فمها معجبة قائلة : إننى ديباج شوسترى ؟

- نقش طراز رداء الحياة بالغنى والفقر فيا رب امنحنى حياة تستغنى عن هذا الرداء .

- حتى لا أنظر من بعد إلى غير عرائس القدس فى قلبى وهو مرآة الغيب .

- واجعلنى أطير كجعفر الطيار حين تطير من هذا القفص الأزرق (السماء) طيوره (النجوم) .

- فمتى ينفتح جناحاى من قيد الطباع الأربع هذى وأنا معلق بهذه الأرض المشبوكة المعلقة بالفلك .

- وأطير إلى طاقة بستان خارج هذه المخيمات التسعة النيلوفرية يكون مكان بهجتى وفرحتى .

- ولتقطع رأسى كالقلم من لوح وجودى ولو سجدت برأسى هذه على ساق العرش .

- أريد ألف يد كالسرو الطاهر الذيل حتى أمزق جيب قلبى من الداخل كالبرعمة .

- كأنى قلة أو إبريق حين أبكى مطرق الرأس وكأنى كأس حين أبكى دامى القلب .

- وكرشاشة ماء الورد حين أقهقه من بكاء قلبى كالجمر حين أسعد من حرقة كبدى .

- لو قصصت أحوالى حالًا بعد حال أقسم بالله إنهم لن يصدقونى .

- لم تخرج أيها الفلك مثلى فى ألف عام وهاأنت وهاأنذا .

- وكل من ادعى الشعر فى عهدى هو خصيم الله إذا لم يجابهنى ويواجهنى .

- ولماذا أتحاكم مع الناس فى الشعر والنثر وقد حبانى الله بقدر لم يعطه أحداً منه .

- فأنا بشهامة البازى وكرم الديك وقناعة العنقاء ووفاء الحمام .

- والحمد لله على أنه لم يسقط من فوق منبر وعظى يد حرصى إلى منحدر (الأوقاف) .

- وبما أننى لا أتصف ببرودة الخديعة وجفاف الرياء فلا أحتاج إلى الزهد المغشوش .

- ينتحلون عليَّ النشر الكاذب وأنا الذى جفف شعرى ماء البحار .

- لا أخور ملقيًا بدرعى إلى الفلك كالشمس والقمر أمام أحد لأننى بطل كسيف الصبح وسهم السحر .

- ومتى يقع على من الزمان الباطل ظل وأنا مستظل بالظل الحق لأبى المظفر .

- السلطان يمين الدولة بهرام شاه الذى اخْتَصَّنى إقباله بسعادة وإنصاف .

- فليته يقبل أن أقدم له روحى على طبق وليت فعلى هذا يجديه .

- لم يتطرق أمل آمال أحد إلى ما تيسر لى من دولة جوده .

٢- وا أسفاه ، إن بلبل قريحتى أسير مزرعة الشوك

وزنها : بحر المجتث المثمن المخبون المقصور : مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلات

- تهللت أسارير الدولة ولهج لسانها بشكر الملك وتزينت عروس الدنيا بزينة السعادة .

- هذا الملك سلطان سلاطين المشرق والمغرب علاء الدولة والدين كسرى المكان والزمان .

- النجوم جيشه وزحل تابعه وسهيل فصه والشهاب رمحه والسهاسنانه والهلال قوسه .

- عظيم الهمة والقدر ورفيع التاج والعرش وميمون الراية والرأى وعزيز الاسم والوصف .

- أبو المظفر بهرام شاه بن مسعود الذى اسمه على كتاب الظفر عنوان .

- حين يعتلى عرشه ترجع الدولة والدين نظرهما وحين يلقى أوامره يصيح سمع روح الدنيا .

- العالم طوع رغبته والفلك منقادة إليه والملائكة تدعو له وأمله فتى ودولته قوية وحَظُّه شاب .

- الفتوح على يمينه والسعود على يساره والفلك أمام ركابه والزمان تحت عنانه .

- ما أسعدك فقد فاض همر جودك من كأس الأمل وما أهنأك فقد تفتح ورد فتحك من مزرعة الشوك .

- يحتظى الزمان من طبعك بالربيع الذى يمطر جوهراً وتنعم الأرض من جودك بالخريف الذى ينشر تبراً .

- لكن قلبك القوى ـ زاده الله قوة ـ قد غضب من أسف عليَّ أنا العبد الضعيف بفعل وشاية من كاذب .

- ولم يحدث منى شيء وايم الحق الذى أقام كل ذرة دليلاً كالشمس الواضحة على ألوهيته .
- والذى علق السماء المسبوكة بين العدم والوجود وسارت بأمره هذه الأفلاك العتيقة الدائرة .
- وأشعل ألف شمعة بهذه الأجران الاثنى عشر المرئية تشع أنوارها حتى يوم القيامة .
- وأجلس شيخًا فى خانقاه (تكية) الفلك السابع (أى زحل) يدبر كل ما يجرى من الدنيا من أمور .
- وفوض الصدر (الفلك) السادس إلى قاضٍ عادل (المشترى) الذى يقطر قلمه هى عين الحياة .
- ومنح نقابة الصف الخامس لحارس حفيظ (المريخ) يقترن الماء بالنار فى سيفه .
- وزين العرش الرابع بملك ينير المكان والزمان بعينيه (أى الشمس) .
- وأمد دار الطرب بالفلك الثالث بمغن عذب الصوت (الزهرة) ملأ العالم بالببغاوات الصادحة .
- وخلق فى الرواق الثانى كاتبًا (عطارد) زين الديوان بيده وقلمه .

- وآثر صباغًا (القمر) للروضة الأولى ينبت به الشقائق والورد في البساتين .

- ووفق بين الأضداد بلطفه لكي تؤلف فيما بينها الأركان (الطبائع) الأربعة .

- وأوجد الدر من قطرة ماء في البحر ونقش لعلاً[1] من فتات حجر في المنجم .

- بحق الله الذي جعل الروح سلطانًا على الجسد ويتربع على عرش القلب .

- وخلق له الأذن بريداً والعين طلائع والعقل وزيراً واللسان وكيلًا .

- ولما صار الجسم كيسة الروح والروح خزانة العقل نقش على جواهر العقل بخاتم الرحمن .

- صنع كل هذا ثم حول خلافة هذا الملك إلى رأيك السلطان بحق .

- وبحق الرسول الذي توج الله تعالى فرقة الذي يطاول السماء بتاج الفرقان .

- وبأنفاس الراحة لعيسى بن مريم التي تبث الحياة في الموتى وبنور الوادي الأيمن الذي هدى موسى .

(١) اللّعْل : نوع من الياقوت .

- يحسن أنغام داود ذى المزامير ورفعة مكان إدريس وبانتظام ملك سليمان وبحكمة لقمان .

- وبفتوة على وصدق أبى بكر وصولة عمر وحياء عثمان .

- وباقتتال (رستم) الأسطورى واحتفال (كيخسرو) وببذل حاتم الطائى وعدل أنوشروان .

- وبحق دولتك زادها الله وأدامها وبنعمتك خلدها الله ومتع بها .

- وبكأسك الذى له فى فمه عين وبخنجرك الذى له فى بطنه أسنان .

- وبطبلك الذى سمع قرعة أذن الظفر وبمظلتك التى حارت منها عين الفلك .

- وبتاجك الذى اشتعلت منه مشاعل الشمس وبعرشك الذى علت به رتبة زحل .

- بالخطبة التى تدل وتزهو بألقابك وبالخطة التى عمرت بإنصافك .

- وبهمتك التى يكثر بها كل قليل وبرحمتك التى يسهل بها كل صعب .

- وبعهدك الذى يطول به الوقت ويعفوك الذى يتسع به الضيق .

- إننى لم أنس طوال عمرى ولن أنسى ولا يمكن أن يخطر إلى

قلبي أن أنسى حق نعمتك عليَّ في يوم واحد التي تزيد عن رمال الصحراء وقطرات البحار .

- ولو لم يكن كلامي صدقًا ما قلت في مدحك أنك شمس الدنيا وظل الله وإن الملائكة لهجت ألسنتها بمدحك والفلك عقد خاصرته لخدمة بلاطك .

- مليكي ! لم أذق من الشجرة مثل آدم ولم أهبط من روضة الرضوان .

- تفتح شجر ورد دولتك في زينة ألف نقش ، وا أسفا إن بلبل قريحتي أسير مزرعة الشوك .

- وا أسفاه لما استقام أمر الملك كالسهم صوب الزمان إلى أنا الحائر قوسه .

- يختلج قلبي بأمل خلعة (ثم اجتباه) لأني أقرأ ليل نهار (ربنا ظلمنا أنفسنا) .

- ومن أكون أنا أولاً ولماذا أخطئ ثانيًا ولو أخطأت ألا أستحق عفوك ؟

- يعلم الله يا من ساويت سليمان في مجده أني متوارٍ كالعنقاء خجلاً .

- إن حفظ عنقى وأذنى بطوقك وقرطك وأنت تعلم هذا فاطردنى أو قربنى إليك فلك الاختيار .

- إذا لم يكن قلبى فى هواك فليكن شعرى على جسدى أسنة من نار .

- ولو شحت بوجهى عن وفاك فليصر جلدى على لحمى سجناً من حديد .

- قد أعززت قدرى عن تمحيص يقين فلا تذلنى اليوم بمقالة ظن .

- ألم يعبد بنو إسرائيل العجل لما جاء موسى لميقات ربه ؟

- ولما عاد موسى إلى قومه ورأى أنهم ضلوا ماذا فعل معهم غير الهداية والرحمة ؟

- وحين يمنح أهل الكرم أماناً لأحد فإن كرمهم يفوق ألف ضمان .

- فتأس بالله فى رحمته وهيبته بحيث يطلب الفلك البرىء منك الأمان .

- فدر كالفلك الدائر ولا تنحط الدنيا واقض عمرك العزيز فى سعادة وحبور .

١٢- سوزنى السمرقندى

هو محمد بن على أو ابن مسعود الملقب بشمس الدين وتاج الشعراء السوزنى من سكان مدينة نسف أو نخشب على مقربة من سمرقند ويعرف بهجائه حتى أنه ضرب بسوط هجائه ظهر كثير من مشاهير زمانه لكنه سلك طريق الصلاح فى الخمسين من عمره وعمر حتى ما يزيد عن الثمانين وقيل إنه توفى عام ٥٦٠ هـ .

ومن قصائده :

١- يا من لقيت تاج الشرف من صاحب المعراج

وزنها : بحر الهزج المثمن الأخرب المكفوف المقصور : مفعول مفاعيل مفاعيل مفاعيل

- يا من لقيت تاج الشرف من صاحب المعراج ولقبت بتاج دينه الميمون .

- إن تاج شرفك الملكى متأتٍ من نسبك وليس تاجًا مغتصبًا أو مسلوبًا .

- وملكك ليس ملكًا مأخوذًا بالسيف ومكنتك ليست مكنة مكتسبة بالقهر .

- فأنت من نسل الحسين بن على الشهيد ومن عنصر ملوك العجم ومن جوهر ملوك الهند .

- يسع جودك أن تشفع لمن أهرقت من أوداجه الدم لجرمه فيدخل الجنة .

- قد وضع جدك منهاج السخاء والكرم والجود والمروءة وأنت سالك لهذا المنهاج .

- لا يخرج إلا الخارج المشؤوم عن منهج حبك ولم يخرج عن بيعة جدك غير الخوارج .

- يشدو طاووس الملائكة بمدحك فى قفص السدرة كالقمرى والدراج .

- ذؤابتك هى جناح عنقاء النبوة تفوح بالطيب كمسك (التبت وتنكت وطمغاج) .

- من نور جبينك النهار المضىء ومن ذؤابتك المسكية السوداء الليل الداجى .

- إن قلبى بحاجة دائمة لرؤيتك بالليل والنهار من فرط ما به من حب لأولاد على .

- أصور مدحك على خاطرى وأنقش بسن قلمى عطر الغالية على العاج .

- أُدَبِّج ديوانى بمدحك لتلقى كل ورقة به قيمة الديباج .

- أنسج بمدحك الديباج والحرير وغيرى من الشعراء ينسجون لغيرك الأكلمة .

- زوج خالق الأزواج حين خلط مزاج جسدى قلبى بحب السادات .

- كتب اسمى بمدحك والثناء عليك حين خلقت من نطفة الأمشاج .

- إذا لم يكن هدى قافلة دين الهدى محبة آل على استولى عليها الشيطان .

- وقلبى كعبة لا يطوف حولها إلا من آثر حب آل النبى من الحجاج .

- ولا يحج إلى كعبة قلبى المعمورة حجاجى ملعون .

- وما بقى التاج زينة لمفرق رأس الملوك وما ظل تفويق السهام صوب أهدافها عادة .

- فليكن حسادك هدف سهم العناء ولتمج وجوه أعدائك بدماء الأكباد .

٢- فى كل إثم أنا مسخر عبثًا للشيطان

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلات

- فى كل إثم أنا مسخر عبثًا للشيطان فخلصنى يا رب من هذا الشيطان المسخِّر .
- شخت وشاخ الشيطان وبما أننا مقترنان فإنه مائة ذنب شاب تتولد كل لحظة منا نحن الشيخين .
- أخطو فى طريق السعير وأتوق من فساد عقلى إلى الحور والآرائك والسرر المرفوعة فى طريق إلا فى اعتقاد الغر الغافل ومقال الفج الخامل .
- كيف تكون الحور والسرير فى طريق السعيد إلا فى اعتقاد الغر الغافل ومقال الفج الخامل .
- أذنب فى السر والعلانية ويخبر الخبير العليم بسرى وعلانيتى .
- ولما اقتضت الشيخوخة عمرى شهوراً وسنوات عدت أيامى المنيرات كليالى الشتاء الحالكات .

- انقضت سنوني وشهوري وأيامي ولياليّ مني بما أني أطير بجناحي النهار اللبني والليل القاري .

- أسود كتاب أعمالي قاراً من آثامي وصار القطمير والنقير عليّ وبالاً وجرماً .

- كالطفل الصغير يكبر بالتربية وكذلك كبر بسبب إصراره جرمي الصغير .

- ولو أن نسيم عفو الخالق الأكبر هبّ على ما بقي من كبائري وصغائري ذنب .

- أذنب من الجرم الكثير لكن هذا الكثير يصغر أمام عفو الله .

- لا أستريح بسبب نوحاتي الجهيرة لأني كنت كثير الراحة وقت نوحاتي الخفيفة .

- لعقت أعتاب الكبراء والعظماء كما يلعق الفهد المستأنس للصيد طبق الجبن .

- كنت أحرى بأن ائتمر بأمر الله لكني أصخت إلى أوامر الأمير والوزير .

- دبجت القصائد في مدح الأمير والسلطان بينما يرزقني الله السلطان بلا وزير .

- وتيقنت من أن خدمة المخلوق عبث وهدر ومن الخلق مفر وليس من الله مفر .

- إن السماء والأرض وسعهما كرسى خالق البشر الذى أرسل إلينا بشيراً خير البشر .

- هو الصانع الذى بتأثير صنعه تشع ألف شمعة على الأثير وتزين الدنيا بنورها .

- ويفوق ملك عبده العاصى فى الجنة أملاك (فريدون) و (أردشير) .

- ولو استقبل الأرض عارض ممطر لغدت جنة من السعادة .

- الجنة رضاه ويثمر رضاؤه آلاف النعم بلا تشكيل ومثيل .

- كالحور والقصور ولحم طير مما يشتهون والخمر والعسل واللبن والعرب الأتراب وطيور الألحان العذاب .

- وغضبه جهنم ولغضبه أثر هو العناء بلا حد والضنى والهم بلا عد .

- يعذب أهل النار بألوان الخوف والحزن ولهم فيها شهيق وزفير .

- يشربون الحميم ويطعمون الزقوم ويتناوبهم بنار السموم وبرد الزمهرير .

- مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء .

- إن الفلك المستدير والشمس والقمر المستنير يدورون بأمر الله وحكمه .

- فيا من أنرت ضمير المفكر المنير ولا يتوهم كيفيتك الفكر والضمير .

- أنت الواحد ولوحدانيتك أقر وقلبى وعينى بإقرار قريران .

- ومع أن مـاء وجـهى أهدرته ذنوبى فليس مـا بى مـرجـعى ومصيرى إلا إليك .

- فاقبل توبتى واعف عن ذنوبى وخلصنى يا مجيرى من نار الجحيم .

- ولو جادلنى الشيطان ليردنى عن سبيلك فانصر عبدك فى ذاك العراك .

- فيا سوزنى بما أنك إبرة [١] علاها الصدأ وصرت بلا بريق وضياء حقيراً وضيعاً .

- طهر نفسك حتى تخيط يد خياط صنع الحق لك حلة من حرير .

(١) إبرة فى الفارسية (سوزن) وحقق بها الشاعر جناساً ناقصاً مع اسمه .

- قد أكثرت من نظم الهزل فانظم مرة للزهد وأظهر نقد نظمك لكل ناقد بصير .

- فإن خمرت طبعك بالزهد والوعظ فأخرج نفسك من نظم الهزل كالشعرة من الخمير .

- وعش على حب المصطفى وأصحابه وآله وامض حياتك على ولاء الحسن والحسين .

- فإذا ما طويت صفحة حياتك فاجعل عنوانها باسم الحق ومت على اسم الله الحق .

١٣- أثير الدين أخسيكتى

من مشاهير الفرس ومن سكان أخسيكت وكانت من قرى فرغانة ببلاد ما وراء النهر ، هاجر منها أثيرالدين بسبب اضطراب أوضاع خراسان فى هجوم التركمان الغز وتوجه إلى العراق وسكن همدان ولحق ببلاط ركن الدين أرسلان بن طغرل السلجوقى بها كما انتسب إلى بلاط أتابكة أذربيجان ، وتوفى نحو عام (٥٧٧ هـ) .

ومن قصائده :

١- لما بلغت الأوج رايات خيل الزمهرير

وزنها : بحر الرمل المثمن المقصور : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

- **لما بلغت الأوج رايات خيل الزمهرير هوى إلى الحضيض** مسير سلطان الكواكب .
- **بلغ الفقر بخازنى الجوهر العلوى (النار) حدأن افتقرت** مشيمة الحجر (حجر الزناد) .

- وصلب الحديد (الذى يضرب به الحجر لتوليد النار) من النار .

- لم يعد بسبب البرودة للدنيا ماء ونور كأن عين الشمس جمدت وعين القمر كُفَّت .

- حين كان المطر زادت الدنيا سخاءً أما الآن فقد غدت قطرات السحاب المطير قطع فضة ضئيلة .

- انظر إلى أحواض الماء كأنها رداء مغزول بالثلج من مغزل الرياح وشاهد السحاب كأنه نداف القطن على قوس الزمهرير .

- قيد الشتاء أقدام الماء بأصفاد حديدية بينما ماج الغدير كأنه مجنون سجين حطم قيوده .

- فى مثل هذه البرودة تمس الحاجة إلى ذاك الجوهر الذى يستغيث منه سكان النار يوم الحساب .

- ذاك الجوهر وشعلاته جنى قيد لسفاهته أوأفعوان يزفر لمهابته .

- عاصٍ وقاسٍ ومتهور كالطفل الغرير ومنير وصاف وخفيف كعقل الشيخ الخبير .

- تسرق النور من أشعتها نجوم العيون لأن جرمها يشبه جرم النير الأعظم المنير .

- ذاتها مرجع أجزاء الضوء كما أن بلاط الوزير مرجع أحرار الآفاق .

- هو الصدر البحر القلب الذى يجعل إقباله الراية العليا والعظمى تعلو الأثير برفعتها .

- هو سيد الآفاق توران شاه (١) الذى تتحول أجرام النجوم مع فص حكمه شمعًا مصورًا .

- هذا الذى يجرى من بحر عزمه الكثير العمق خندقًا لإحكام حصن الملك الفلكى البناء .

- تحمل الريح تحفة إلى الفلك غبار حافر براقة لأن عين القمر المرمودة لا محيص لها من دواء الكحل .

- ماذا يسميه الفلك فى عالم النور والظل هذا ؟ يسميه يونسًا فى بطن الحوت ويوسفًا فى قعر البئر .

- حلمه ميزان عجيب يزان العالم على كفتيه ثقلان هما جبل (الألبرز) و (الطور) .

- ينقلب بصر الوهم والإدراك خاسئًا وهو حسير عن شمس رفعته .

(١) هو أثير الدين توران شاه من وزراء عهد الأتابك قزل أرسلان وأعيانه .

- علا قهره البلاد برايته لأن الشمس تجلى قارها عن وجهها تحت ظلاله كل ليلة .

- يا من طالبت بدولته يد الزمان العادلة وقويت برتبته عين العقل الثاقبة .

- إنعامك نعم المآل لزائر الآمال وبلاطك نعم المصير لصاحب الحاجات .

- ومن باء بإهمال خذلانك فهو بئس القرين ومن ظفر بتأييد إقبالك فهو نعم النصير .

- يقول حاسدك يحق أن أكون أيضًا (الوزير) لكن بتصريف (فعيل) من (وزر) أى أثم أو ذنب فهو الوزير أو الآثم حقًا !

- إن ادعى النرجس التاج المرصع لكن الورد هو أمير جيش البستان .

- لقد جرى فى حكم الأزل هذا العطاء لك وهو أن حاسدك فى إقلال ومحبك فى إقبال .

٢- لو امتاحت الشمس من طلعتك حبيبى

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلان

- لو امتاحت الشمس من طلعتك حبيبى لوله الزمان صبابة بالشمس .

- تزين الشمس فى كل صباح خيام الفلك التسع أملًا فى مطالعة طلعتك .

- ويمزق الصباح قميصه حسدًا إذا قارن شمسه فى بهائها ببياض جيبك وصدرك .

- وتقدم الشمس ألف منجم ملىء بالذهب والجوهر طمعًا فى قبلة من ياقوتتيك .

- ولما اتكأت خصلاتك المعقوصة على قمرك انكسر قلب الشمس والتهب همًا المجمر .

- وتخطب كل مساء الشمس على المنبر الأزرق خطبة الوداع على جمالها وبهائها .

- وتمسى الشمس كل ليلة حسدًا من شمس وجهك كالشمعة جافة الحلق ندية العين .

- وتصبح الشمس برقتها أعينًا إذا شاهدت شرفات جمالك السامية .

- ويحن يزيح قمرك سلسلة (عقائصه) عنه فى خلوة تثبت الشمس على بابك كالحلقة .

- ولا تطل الشمس برأسها من فراشها فى مخدع المغرب إلا لتطالع جمالك .

- وأنا أرشف بالليل فحرى على وجهك لكى تطلع من عكسه الشمس كالخمر من أفق الكأس .

- فافتح عن قمرك نقاب طرتك الساجى حتى لا تسفر الشمس من نقاب المشرق .

- فإن كان الحق معك أيها البدرى المحيا فلا تلك كثيراً فى الشمس لسان الوقيعة .

- فانصاعى يا شمس الفلك مطيعة لشمس الأرض لأنك أمامه لست غير عبد مطيع .

- فهو بحر الفضل وجوهر الإفضال شمس الدين الذى تقيم الشمس أدنى جوهرة فى منجم عقله (١) .

- هو فلك المكرمات وشرف المعالى تطامنت الشمس بجبهتها (٢) أمام علو جبينه .

- لو بلغ بأسه وسطوة غضبه القبة النيلوفرية لشقت كالنيلوفر السماء خيمتها الزرقاء فرقًا .

(١) المراد هو شمس الدين ايلدكر مؤسس أسرة أتابكه آذربايجان والمتوفى عام ٥٦٨ هـ .

(٢) تطامَنَتْ جبهته أى سجدت وتطأطأت احتراماً .

- لم تجد الشمس على هذا البحر النيلى معبراً من أى ناحية بلا عزمه .

- يا من حارت السماء من بلاغة بيانه وخارت الشمس من سخاوة بنانه .

- إن الصباح بدون ساعد ضميرك وقت المصيف لا يشهر خناجر الشمس فى وجه الليل .

- تدور الشمس على رأسها معجلة إلى بابك رهن إشارتك يسيرة من عينيك .

- وبدون ظل عناية شمس عقلك تتوارى الشمس كالذرة فى الظلام .

- قد ركعت الشمس أمام (الزهرة) المطربة أملًا فى مجلسك ومحفلك على الأرض .

- وسوف تستبدل من هذا الآن الشمس بالسيف مزهراً فوق هذا الرواق الدرعى فى الشروق .

- قدمت أنا العبد إلى جنابك لأن معاد الشمس إلى الفلك أطيب وأحرى .

- قريحتى قد كملت بنصاعة الشعر وفصاحة مع أن الشمس لم تنبئ مرة عن فصاحة لها .

- قد تفتحت عيون قريحتى كالنرجس بما تزداد بقوله الشمس ظهوراً .

- إن النرجس يتفتح بالشمس لكن الشمس تفتحت بالنرجس العبهر فى طبعي وقريحتى .

- ومع أن حالى أسود كالظل ولم يستظهر كذلك بشروق الشمس إلا أنه سينير أمام عطائك لأن بائع المدح ذرة ومشتريه هو الشمس .

- وطالما ظل جيش الشمس يتقدم براياته من مكمن المشرق إلى مخبأ المغرب .

- فلتبق كذاك راية رأيك إلى حين ألا تشهر الشمس سيف الصباح مرة أخرى .

- وحين تشعل الشمس مجمر القران فلسوف يحترق طالع أعدائك كالعود .

- وإذا أخرج الفل رأسه عن دائرة طاعتك تصفدت أقدامه بمائة صفد فى مداره .

١٤- رشيد الوطواط

هو محمد بن محمد الملقب برشيد الدين والمشتهر بالوطواط وينتهى نسبه إلى عمر بن الخطاب ولهذا يسمى بالعمرى وعرف بالوطواط لضآلة جسمه ، كان ينظم الشعر ويؤلف النثر بالعربية والفارسية واستعمل الصناعات البديعية بوفرة فىَ شعره ودرس فى المدرسة النظامية فى بلخ ، وبلغ فى الأدب ما عارض به الزمخشرى ، وكان له فى الفلسفة أيضاً يد عالية ، له فوق ديوانه أعمال أخرى منها رسائل عربية وكتاب حدائق السحر فى دقائق الشعر ، انتسب إلى بلاط الخوارز مشاهيين مثل السلطان أتسز وأولاده وأنشد فى مدحهم قصائده وتوفى عام (٥٧٣ هـ) .

ومن قصائده

١- حين اختفت من الحديقة الزجاجية الملونة للفلك المخملى

وزنها : بحر المجتث المثمن المخبون المقصور : مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلات

- حين اختفت من الحديقة الزجاجية الملونة للفلك المخملى علامات المظلة القارورية .

- صارت صحائف الفلك كصحائف إنجيل مانى بنقوشها العجيبة وأشكالها الغريبة .

- وترضع جناح النسر وسلاح السماك كلاهما بيد الفلك باللؤلؤ المكنون .

- وغدا فى الحسن وجه القمر كطلعة ليلى وبات فى الضعف شكل السها كجسم المجنون .

- وأشبه شعاع الشعرى بين ظلمات الليل وهم أفلاطون فى قلوب الجهال .

- والشهاب الثاقب كأنه حسام أشهر فى الحرب وسهيل كأنه سنان تخضب بالدم .

- وسكن الفلك من حيرته فى ليلة طويلة لكن هجر حبيبى ذهب بالسكون من فؤادى .

- بدر هو استأسر جسدى بقيود فتنته ومعشوق هو أعجز قلبى بيد دلالة .

- خار لسانى عاجزاً فى وصف ذوائبه وافتتنت روحى بنقوش وجهه .

- هو فى حاجبه وقوامه نون وألف وأنا بسببه تقوس كالنون ألف قوامى .

- فراق الحبيب صعب فى كل أوان لكنه يشتد صعوبة أوان الربيع .

- حين تنشر أيدى الطبائع كالفراشين الاستبرق والسندس فى الرياض والخمائل .

- تبعثر الريح المسك والقرنفل بدل الغبار وتظهر الأغصان اللعل والزبرجد بدل الثمار .

- غصت أطراف الرياض بخزائن الملك (دارا) وأفعم فضاء الخمائل بدفائن قارون .

- وفراق الورود وورود الخدود فى مثل هذا الفصل من أمهات الجنون والجنون فنون .

- وأنا لأجل فرجة البساتين ذهبت كالصبا للهو وخرجت من الرياض والخمائل .

- واعتليت ذاك البراق الذى هيكله كجبل بيستون وبأسفله عمدان أربعة .

- يسرح مرة كالنمور ويسبح ثانية كالتماسيح فى جيحون .

- لا تجده أسفل سرجه وقت سرعته شموسًا ، ولا تحت فخذيه وقت التوقف حرونًا .

- توجه فى طريق لا يرى فيه أحد غير لقاء الغناء وخيال المنون .

- اكتفت أكنافه آلاف المفازع واقترنت أطرافه بمئات الفتن .

- كل جباله وقفاره مقلا للأفاعى وسهوله وحرونه مقام للشيطان .

- فيه تنزل بالهيبة نوازل الزمان ، وبه تنظر بالعبرة كواكب الحدثان .

- ومن فرق الطريق نسخت عندى آية الطرب ومن هجر الحبيب انتكست راية السرور .

- وحيناً يغدو البحر من نار قلبى كالبر وآخر يصير البر من ماء عينى كالبحر .

- فقرأت كالتعويذة مدح الصدر العظيم للسلطان لحفظ جسمى وروحى فى هذا الطريق .

- فتبدل العناء لهواً حين توجهت نجمة إقبالى صوب حضرة السلطان .

- هو أبو المظفر شمس الأكاسرة أتسز الذى يتبع حكمه قضاء (كن فيكون) .

٢- أتاك الربيع الطلق فأكسب الدنيا طلاقة وحسناً

وزنها : بحر الرمل المثمن المحذوف : مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

- أتاك الربيع الطلق فأكسب الدنيا طلاقة وحسنًا وفرشت الخمائل والرياض فرشًا من الحلل والديباج .
- وغدا في الخمائل البنفسج كقوام العاشقين الوالهين مقوسًا وصارت في الرياض الزهور كخد المعشوقين الفاتنين منقشة .
- وامتلأت كل أطراف الصحراء بالياقوت والمرجان وغصت كل أكناف البستان باللعل والبللور الملون .
- وتعالى جيش السحاب المرعد من دنو إلى علو فزخر الداني والعالي بالأعلام المزيتة .
- واسمر القضاء وبكى كعين (وامق) الغاسق واخضرت الأرض وضحكت كوجه (عذرا) المعشوقة .
- وكل البساتين في إنعامها كأنها مجالس (جمشيد) وسائر الصحارى في زينتها كأنها معارك (كاووس) .
- وشحنت جواشي الخضرة بالزهرة الزهراء من فرط الشقائق وامتلأت أفواه الشقائق باللؤلؤ المتلألئ من كثرة الندى .

- وتوجه من البحر صوب السهل السحاب ومن نثاره صارت ساحات البيداء بالجواهر كأنها البحر .

- اعتبرت صورة الثريا من نقش شجر الورد واختارت نغمة العنقاء من ألحان البلابل .

- وصارت أشعة البرق كأنها يد موسى بن عمران لأنه يخرج من جيب الهواء الأسود ضياء وضاء .

- وأصبح نسيم الهواء كأنه عيسى بن مريم لأنه يبرئ عين أكمه النرجس فى البستان .

- والأشجار أخذت تتمايل كالسكارى جميعها كأن سقاة السحاب أعطوها الصهباء .

- وتنورت الحدائق والجنان بأنوار الرياحين كأنها معابد الرهبان فى ليل الشتاء الطويل .

- لا أدرى هل هذه هى الدنيا أم فضاء جنة المأوى ؟ ولا أعلم هل هذه هى الأرض أم رواق القبة الخضراء ؟

- وتحولت الدنيا العتيقة العديمة الرونق بسعى الفلك الأزرق إلى النضارة والشباب من جديد كخط الملك البعيد .

- مليك الدنيا المنصف السلطان الناشر للفضل الساحق للعدو المتولى للحبيب علاء الدين والدنيا .

- هو الملك الذى لا يعد له فى العالم بأسره عديل فى دولته أو نعمته وآلائه ونعمائه .

- منه سكون بلاد الشرق والغرب وبه راحة أرواح أبناء آدم .

- جرمه نال الخلق فى الأفراح والأتراح وجنابه ملاذ الناس فى السراء والضراء .

- أدنى عامل فى ديوانه يفوق (كسرى) مرات وأقل قائد فى بلاطه يزيد عن (دارا) أضعافًا .

- بعث بيانه العذب الروح فى فنون العلم ونفث بنان كرمه الحياة فى رسوم الجود .

- من جوده استمد السحاب فى الربيع فيض جوده ومن رأيه اختطف قرص الشمس فى الجوزاء نور عقله .

- فأنت أيها الملك لا يدانيك فى سخائك وعلمك أحد من ملوك الدنيا بأسرها .

- يحيك رمحك المحيك للقلوب فى صدور أعدائك ويحرق سيفك المحرق للعالم الأرواح فى أجساد خصومك .

- أنت لست ملكًا واحدًا بل مائة شمعة كلها تضئ فى المجلس ولست شخصًا واحدًا بل مائة جيش تجوش بأسرها فى الهيجاء .

- خضعت النجوم بأعناقها لعهدك بهوى القلب وأصغى الزمان لأمرك بسمع الروح .

- فأنت أعواد المشانق والمنابر معًا فى فعلك حين تغضب وتحب وأنت الشوك والتمر معًا فى أمرك حين تعنف وتلطف .

- إذا أظهرت أعلامك اختفى كارهوك فلا يدوم ازدحام الدهماء أمام راية الملوك .

- لقد آن أوان أن يلح تحت حلك وعقدك كل ما هو تحت الشمس من بلاد المشرق والمغرب .

- وعلى وفق رأيك تدار أنوار الحلة والموصل وصوب صدرك يحبى مال الطائف وصنعاء .

- وبرسمك يسك السكة أمير بقعة الكوفة وباسمك يخطب الخطبة أمام خطة البطحاء .

- وكل أمر يصدره صدرك الرفيع تنفذه الدنيا وتوقع عليه النجوم .

- فأنت الكل وملوك العالمين أجزاء ومرجع الأجزاء فى النهاية إلى كلها .

- وما دام موضع الأنجم فى الأفلاك وقوة الأعضاء بسبب الأرواح .

- فليكن محبك رائقًا سعيدًا فى مطايبه وليبق كارهك حزينًا مفضوحًا فى مصائبه .

- وليحمل الربيع والأيام والليالى البشارات إليك بالنعم المستصفاة والدول المستوفاة .

- وليرزقن ربك أعوانك بمثل هذه الأيام والليالى والآلاء والنعم .

٣- جسم منير كالروح لكنه صار بلاء للروح (١)

وزنها : بحر الرمل المثمن المحذوف : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن .

- جسم منير كالروح لكنه صار بلاء للروح ، ولده المنجم لكنه صار كالمنجم من كثرة جوهره .

- هو روح للمملكة كما للجسد ولكن آلاف الأجساد فقدت أرواحها بتأثيره .

- تكدر مشرب لذات الجبارين بسببه وخربت دور أعمار الغمازين بجريرته .

- بأسه وقت الضربة فى المضاء والاقتدار يضارع القضاء ويعادل القدر .

(١) جعل الشاعرة مقدمة هذه القصيدة لغزًا للسيف .

- ظهرت مادته من الأرض ومن ضربته اختفت أجساداً آساد الهيجاء في الأرض .

- في لون البنفسج لكن التراب صار به كالشقائق وهو بلون الزمرد لكن الحجر غدا به كالمرجان .

- هو نكبة لأرواح بني آدم في الوغى ، فقد غدا في عهدة المريخ وقدرة زحل .

- في صفائه يشابه نفس عيسى بن مريم وفي ضيائه يساوي يد موسى بن عمران .

- ومن كثرة النار والماء المضمرين فيه صار مستقر الصاعقة ومأوى الطوفان .

- عونه وقت الظفر يزين الدولة وقهره يوم الضرر يسبب الخذلان .

- هيئته كاللسان ومن دفتر أسرار الفلك هو واصف نقش المسرات وخط الأحزان .

- حين يتلف يحول الكثير إلى قليل وحين ينصف يسهل الصعب الحرون .

- ظهر كمال حسنه على السندان لكمن آفة السندان وقت ضرباته هي حده .

- غصت روح الشرك والبدعة منه بالآلام والغصص وأنعمت روضة الفتح والنصرة بسببه بالورد والريحان .

- وعلى دوام دول خوارزم شاه حتى القيامة هو أوضح برهان لدى آل العقل .

- ورأسهم ألشذ الغازى الذى حفظ سيفه من أحداث العالم دين الإسلام ورعى الإيمان .

- فهو لموسى بيده البيضاء فى كل باب ورمحه فى يده البيضاء صار كالثعبان .

- صار الفلك سرادق لصدره وفى القتال يصير أسد الفلك أمامه كالأسد المرسوم على هذا السرادق .

- وأقل محط لخيل فرسانه هى بلاد الفغفور (الصين) ومنازل الخاقان .

- ومع وجود سلسبيل المكرمات من يده غدا مجلسه للزوار روضة رضوان .

- صارت نقمته ألما بلا راحة لحاسديه وغدت هيبته داء بلا دواء لأعاديه .

- وفى أوان سرعة جواده الميمون تستحيل ساحات الدنيا كلها أمام مسيرته أقل ميدان .

- باتت آثاره للبلاد آثار (افريدون) المعمر وأيامه للعباد أيام (أنوشيروان) المنصف .

- فيا من صرت للحسام والرمح وقت الضرب والطعان حيدر الكرار ورستم البطل .

- استقام بك العالم كالسهم وتحت رمحك اندق رأس خصمك فغدا كالسنان .

- أمسى ذكر أوصافك روح الرجال والنساء وقوتهم ومدح بلاطك أنس وجدان الإنس والجان .

- نفذ أمرك فى بلاد الشرق والغرب وانقادت نجوم السماء لحكمك .

- ورغبة فى صدر بلاطك أصبح كسرى ودارا أقل فراشيك وأدنى بوابيك .

- وحينما ترى الأيام سيل الدماء على الشعاب وتطحن رحى الموت الدائرة الأرواح فى الحرب الدائرة .

- وتصهل كالآساد الزائرة الخيول فى الصفوف وتتلوى الرماح كأفاعى الكوبرا فى الكفوف .

- وتذهل النجوم وتختار السماء من صرخات القتال وخوف الطعان والضراب والنزال .

- وتفيض الوجوه باللآلئ المتلألئة من دموعها وتماثل السيوف الشقائق من دمائها .

- فى تلك الساعة وأنت فى صميم المعترك تمسك خنجرك الذى ينثر الدماء بيدك التى تنثر الذهب .

- أيها الملك إنك صاحب قران ومادح بلاطك بقبول حضرتك صاحب أقران .

- صرت كالنبى فى وفائك وحسن عهدك وصرت أنا فى نعت أوصافك مثل حسان .

- مرة يغدو شعرى بقبولك قبلة التحسين وأخرى تصير يدى بنوالك منزل الإحسان .

- كنت بلا اسم وخبز بيد الزمان فصرت باسم وخبز بمبراتك .

- خاطرى الذابل صار فى ظلال جاهك بستانًا برياحين مدائحك .

- ما بقيت الأفلاك دائرة وبصنع الله تنير فيها الثوابت والسيارات .

- فليحترق صدر خصم السعيد بلهيب نار أحداث الزمان فى الليل والنهار .

- ولتخرب بقاع الشرك بسيفك وليعمر بمساعيك قصر الأمة والملة .

١٥- الأنورى

ولد أوحد الدين الأنورى فى (بدنة) قرب مهنة وأبيورد وغير متقن على اسمه واسم أبيه فيسميه بعض محمداً بن محمد وآخر عليا بن إسحاق وكان يتخلص أولاً بخاورى لأنه كان من صحراء خاور ثم لقب بالأنورى ، حصل العلم فى طوس واطلع جيداً على علوم عصره خاصة الفلسفة والنجوم الذين برع فيهما كما برع فى إنشاد قصائد المدح ، انتسب فى الأغلب إلى بلاط السلطان سنجر وأوجد فى الشعر أسلوباً جديداً مع تميزه فى العلم وتوفى عام ٥٨٣ هـ .

ومن قصائده

١- إن تمر يا نسيم السحر على سمرقند

وزنها : بحر الرمل المثمن المخبون المحذوف : فعلاتن فعلاتن فعلن

- إن تمر يا نسيم السحر على سمرقند فانقل رسالة أهل خراسان إلى بلاط الخاقان [١] .

(١) هو الأمير ركن الدين محمود بن محمد خاقان سمرقند وابن أخت السلطان سنجر الذى أسرته الغزفى (٥٤٨هـ) ودعا أمراء الدولة هذا الأمير للقدوم من بلاد ما وراء النهر إلى خراسان ليتولى أمورها بعد خاله . وهذه القصيدة إحدى هذه الدعوات .

- رسالة مطلعها آلام الجسد وآفات الروح ومقطعها أحزان القلب وآهات الكبد .

- رسالة على رقمها آهات الأعزاء ظهرت وفى باطنها دماء الشهداء خفت .

- نقش تحريرها من صدور المظلومين قد جف وسطر عنوانها من عيون المحرومين قد تندى .

- يجرح ممر الصوت بالأذن حين يسمعها ويدمى إنسان العين وقت أن ينظرها .

- فهل لا يزال خافيًا حتى الآن حال خراسان وأهلها على الخاقان ملك العالم ؟

- لا ، ما كان خافيًا عليه حالها وهو الذى لا تخفى عليه ذرة من خير وشر ولا الأفلاك التسعة والنجوم السبعة .

- لاشك أن مشاغله قد أخرته لكن الآن قد حان لكى يتجه بجيشه إلى إيران .

- فهو الملك العادل والخاقان المعظم ومع أنه ملك وخاقان ورث الملك عن سبعين أبًا وجدًا .

- إلا أنه دائم الفخر بأن سلطان السلاطين سنجر كان أمام الملوك يناديه بابنه .

- فلينتقم من الغز لأن من حسن الأخلاق أن يقتص الابن البار لأبيه .

- وإذا عمرت توران أو بلاد الترك بعد له فكيف يجوز أن تخرب مرة واحدة إيران .

- فيا من تبقى بقاء (جيومرث) وتعدل عدل كسرى أنوشيروان ولك طلعة منوتشهر وعظمة فريدون .

- اسمع قصة أهل خراسان تفضلاً منك فإذا سمعتها فانظر إليهم بعين الرحمة .

- يقول هؤلاء المفجوعون المحترقون يا من سعدت وظفرت بك القلوب والدولة والدين .

- ألا تدرى أن كل من كان فيه خير لم يبق أثره فى إيران اليوم ؟

- ألا تدرى أن بعد قلب الغز المشائيم البلاد رأساً على عقب لم يبق من خراسان موضع إلا وقلب رأساً على عقب ؟

- تأمر على كبار الصغار وترأس اللئام على كرام الدنيا .

- وقف على أبواب الأدنياء الأحرار محزونين وحيارى واستمطر أكف الوضعاء والأبرار أسارى ومضطرين .

- لا ترى من الناس سعيداً إلا من اخترقه الموت ولا تجد من البنات بكراً إلا من اشتمله رحم الأم .

- صار المسجد الجامع فى كل مدينة اصطبلاً لدوابهم ليس به سقف أو باب .

- ولا يخطب للغز فى المساجد لأنه لم يبق الآن فى خراسان خطيب أو منبر .

- لو بوغتت الأم بولدها العزيز وهو يقتل فلا تجرؤ خوفًا من الغز على الصراخ .

- ومن افتدى منه بنفسه مائة نفسه ظل حبيسًا لديهم لكى يفتدى نفسه منهم مرات .

- أوقفوا بالمسلمين مهانة يوقع جزءاً من مائة جزء لها مسلم بكافر .

- المسلمون آمنون فى بلاد الروم والصين ولا يأمنون ذرة الإسلام فى بلادهم .

- فأغث أيها الأمير الخلق من هذا الهم وطهر البلاد من هذا الظلم يا جميل الخلق .

- بحق الله الذى زين باسمك الدينار ورفع هامتك بتاج الملك .

- أن تريح قلوب عباد الله وتسكن لوعاتها وتزيل هؤلاء الغز الوضعاء الناهبين المشائيم .

- آن الوقت لكى يقتص منهم رمحك وحان الأوان لكى يثأر منهم سيفك .

- وبما أنهم انتهبوا العام الماضى الذهب واسترقوا النساء والولدان فاخطف هذا العام أرواحهم .

- وهل ستبقى إلى الأبد إيران التى تجسدها الفردوس وفقًا على أولئك الناس .

- كل من كان له قدم أو دابة ألقى بنفسه من إيران التى ماثلت سقر من ظلم الغز على بلاطك الذى عادل الخلد من عدلك ، لكن ماذا يفعل من لم يعدله قدم أو دابة ؟

- فارحم وارأف بأولئك الناس الذين لم يكن لهم فى مصيبتهم غير النواح بالليل والنهار عمل آخر .

- ارحم هؤلاء القوم الذين يطلبون خبز الشعير بعد أن عدموا شرب السكر من الفاقة والفقر .

- ارحم هؤلاء القوم الذين لا يجدوا اللباد ليلبسوه بعد أن كانت أسرتهم من الأطلس .

- ارحم هؤلاء القوم الذين افتضح أمرهم الذين ضرب بهم الأمثال من قبل فى الستر .

- فطف الآفاق اليوم كما طاف الإسكندر لأنك اليوم بدل عن الإسكندر فى هذه الدنيا .

- فمنك أيها الملك القتال ومن حظك الموافق النصر وفيك العزم ومن ملك العرش الظفر .

- يلبس الجميع أكفانهم إذا لبست قفطانك للقتال ويطلب الجميع الأمان إذا طلبت التدرع بالمغفر .

- يا عالى الهمة مالك العالم الذى من غاية فضلك أودع الحق الدنيا جميعها إلى عدلك .

- يجب أن يكون لإيران حظ أيضًا من عدلك ، صحيح أنها خربت لكن عدها جزءًا من العالم .

- أنت ضياء الشمس ونورها وخراسان أطلال لكن أليس الشمس تنير الأطلال كما تنير العمار ؟

- إيران كالأرض البور وأنت سحاب وأليس سحاب ينشر مطره على الأرض البوار والبساتين معًا ؟

- وأنت اليوم قاضى الحق على الضعيف والقوى وواجب على القاضى نصرة الضعفاء .

- وإيران تعادل توران فهل يستقيم عندك أن تحرم إيران من رأفتك ؟

- إذا لم يزين قدمك الركاب لهذا العزم فلن يوقف الغز ذوو المكائد غناءهم حتى أقصى الشرق .

- أيها الملك لك يد طولى فى جميع أنواع الفضل خاصة فى النظم الجميل والأشعار الغر .

- ولما كان من الضرورى تكرار الإيطاء فى قوافى قصيدتى هذه فلا تنسل أيها الملك غزل نظمى هذا .

- وعلى نفس هذا النسق قال أستاذ الشعر (عمعق) احملى يا ريح إلى أصفهان التراب الدامى .

- ويقيناً أنه يدرك هؤلاء الناس المحترقة أفئدتهم لأنه يدرك ما فى قلوبهم بهذا النحو من آلام .

- فلتحظ بملك العالم أيها الملك العادل ما حظيت الشمس بإنارة ملك العالم .

٢- وا ألماه أيها المسلمون من جور الفلك المستدير

وزنها : بحر الرمل المثمن المحذوف : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

- وا ألماه المسلمون من جور الفلك المستدير ومن نفاق عطارد ومكائد القمر ومقاصد المشترى .

- تأثير الماء النافع فى مشربى نار وعمل التراب الساكن فى سكنتى صرصر .

- وللسماء فعلان دائمان فى سفينة عمرى : تبحر بها وقت سعادتى وترسو وقت حزنى .

- لو أضحك وضحكى مرة واحدة فى كل عمرى قالت لى اضحك مغموماً ولو أبكى وبكائى طول عمرى قالت ابكِ دماً .

- مضى العهد الذى كان يبدو للعيان غطاء رأسى خوذة وأتى الزمان الذى يتراءى فيه طيلسانى رداء النساء .

- فيا أيها الزمان إذا لم تتعلم الثبات من العنقاء فإلى متى تظل كالحدأة متغيراً مرة ذكراً وأخرى أنثى ؟

- ماذا تتوقع من الزمان خيراً لى وهل تنتظر الكوثر العذب من بركة عفنة ؟

- وبعد أن ركلتنى حوادث الزمان سنين عدة غدا الزمان خنجراً على حنجرة حظى العاثر .

- اتهمنى الزمان بهجاء مدينة بلخ ظلماً حتى شاع أننى الأنورى كافر بنعمتها .

- هذا الذى يقع مائة مثلى أمام قلمه ونطقه وهما السحران الحلالان كالعجل أمام السامرى .

- لو حضر مجلسه الماء والنار لرفعت عظمته وجلاله الخصومة بين هذين الاثنين .

- ولو جمعت سائر الصفات الحميدة فى لفظين فقل (حميد الدين) (١) .

- لا غرو أن لقى فى عهده الفضل قيمته ولو أن الفضل جوهرة فهو ملك الجوهر .

- ثم صفى الدين عمر سيد الملةالذى يعجز الشيطان أمامه وهو فى صدر الشرع .

- وهو مفتى الشرق وإمام الغرب الذى يحمل للعريش أن يكون منبره لعلو منزلته بل أين العرش من منبره ؟

- أحكام الدين تزداد إحكامًا كل ساعة بفتاويه ازدياد عجبك حين ترى مبلغ قلمه ودقته وبراعة يراعه .

(١) هو حميد البلخى صاحب المقامات المشهورة وقد حمى الشاعر مع أبى طالب السابق وصفى الدين المفتى وتاج الدين المحتسب ونظام الدين المدرس فى محنته حين ثار به أهل بلخ بدون جريرة هجاء منه لهم .

- أما من رأت الشمس فجأة احتساب تقواه فانكسفت واحتجبت بحجاب القمر لعريها من عباءتها .

- ومن تستمد من وجهه الدنيا سعادة المشترى وهو الذى لا يشترى سعادة المشترى .

- ومن أمسكت الشريعة بنطقه إمساك الحيدر بذى الفقار سيفه وهو تاج الدين المحتسب الذى اجتمع له ذو الفقار وعلم حيدر .

- هو بلبل بستان الدين من قد الصبح كورد البساتين قميصه وجداً بمجالس علمه .

- لو أدرك مجالسةالقمر والزهرة لتاب الأول عن غمزه والثانية عند غنائها .

- أنا لا أدرى كيف اسمى أحاديثه هذه فلا أعتبرها من النبوة ولا من السحر .

- حين تقدم سقاة نطفة خمر علمه لصاح العقل للآذان : انتبهى واملأى كؤوسك من علمه .

- أما نظام الدين فقد قوى ساعد الدين بعلمه وهو من تابعه جبرئيل تعظيماً له .

- هو من إذا تصفحت ورقة واحدة من أوراق ضميره لفهمت جملة أسرار الشرع .

– فكيف شأن ورثة الأنبياء معه وهو الذى لا حد لعلمه وتقواه ثم إنه توجهما بتواضعه .

– لو عجزت عن مدحه فاعذرونى فإلام يصل حد الشعر مهما بلغ علم الشاعر ؟

– أنى نصل نحن ذوو الجثث الهامدة حيث يبلغ جواده وأنى قافلة أن تبلغ ما يبلغه غبار الجيش الهائج .

– مع مثل هؤلاء العظام الذين إذا نظم عقد من أقدارهم لخلا الفلك الأعظم من كل زينة كيف يمكننى أن أهجو بلخ وهم سكانها ؟ هيهات أن يصدق هجوى لها ولو صدق أن الذهب النقى يصاب بالصدأ .

– بالله إن استطاعوا إلصاق هذه السيرة السيئة والفرية المبتدعة بمسمار القضاء فإن خاتم الحجة البينة بإصبعى أنا سليمان الشعر فهل يؤثر فيه افتراء الجن والشياطين ؟

– فاعلمن فى النهاية أن ما نحل علىّ من حسود ناقم فميز بين النقش الإلهى والنقش الآزرى أو بين الحق والباطل .

– قد تمرر عيشى حنظلاً بهذا الافتراء وأنت لا تزال تصدق إفكهم وتستسيغ افتراءهم .

- وحين يمتلئ الإنسان بالحس يتذرع بالافتراء ويتقيأ البهتان بسبب امتلائه فى مجالس المنافقين .

- أنا لا أقول إننى لم أهج سكان بلخ بل ما أقوله أننى لم أحدث به أبداً ولم يخطر به خاطرى وإنما أنا برىء مما نسب إلى براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

- بحق الله الذى لا يقبل عليه من عدم صراف روحه فى سوق الدين نقد الإخلاص .

- الله القدير العليم الذى قدر فى أطوار الغيب شرك الشقاء وجوب السعادة .

- من كان تأثير صبا صنعه نثر زهور النجوم على القبة النيلوفرية .

- من فوض للشوك الذى له أسنان الأفاعى ولدغ العقارب حراسة إقطاع ورق الورد الطرى .

- الذى لم يزين الأرض بذوائب الليل السوداء إلا وأردف ذلك بأن وضع عقائص العنبر عن أذن الشفق فظهر النهار .

- وانفتحت العيون العبهرية أو النرجسية تحت تقوس حاجب الفلك لما مشطت قدرته عقائص الليل .

- وفى محفل صنعه ألقى النيلوفر عودًا يحترق بنار الشمس على سطح مجمر الماء فيتصاعد دخان المجمر .

- من منح فى معمل إبداعه (كن فيكون) من عناصر الخلق الأربعة عالمًا له وجه الجنة وغطاء أزرق أفضل الألوان المنورة وأبهى الأشكال الكروية .

- ومن أمد بعونه جسم السمكة وفرق الديك قميصًا مدرعًا وتاجًا مغفراً .

- ومن لو حصر العدد آلاءه ما ظلم العدد الذى بلا جذور - أو الجذر الأصم - يغبن الصمم والبكم .

- من نقش على ألواح الألسنة اسمع سطراً أولاً فالعربى يقول (الله) والفارسى (ايزد) والتركى (تنكرى) .

- لو صعدت سقف هذا الغطاء المتسع لوجدت طاحونة تدور بأمره بلا توقف .

- من أمد قهره الأنجم برجم الشياطين ومن أعان لطفه النار تربية طير النار .

- ومن جعل فى أمعاء دود الحرير من لعاب متحصل بمضغ بضع ورقات غزل مصانع (شوشتر) .

- ومن قرن كمال رأفته فى أحشاء زنابير النحل العسل باللدغ .

- ومن يقدم من تجويف قصب ساقى إحسانه كأسًا من السكر المصرى مرة ومن السكر الخوزى مرة أخرى .

- ومن قال للخمر بعد أن أعلى رتبة العقل على الخلق : عركى أذنه بيدك المسكرة .

- ومن طرد إبليس من باب رحمته إلى عتبة المكبدة لما أساء أدبه أمام حضرته .

- ومن أهبط آدم من جنته بعد عصيانه ثم أمده باجتبائه واصطفائه .

- ومن أجاب نوحًا بدعائه (لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا) فأغرق الأرض ومن عليها فى لحظتين جبروت قهره .

- ومن أحال الشعلة ريحانًا لا جذوة نار على الخليل حتى لا يخلى من الخُلَّة دار خلوته .

- ومن جعل ملكه راعيًا يضيع فى عصاه صحراء فى السحر بدون استكبار وعصيان .

- ومن كحل عين مريم بكحل الأمومة وجعلها أمًا دون أن تفقد جمال البكارة .

- ومن مهر للرسول بمهر النبوة الذى كان منقوشًا على كتفه عهد رسالته .

- ومن بإشارة من إصبع رسوله انشق القمر نصفين على سقف الفلك المستدير .

- ومن أورد على لسان الضب حجة بالغة على دعوة رسوله الخاتم حين طلب الرهان القاطع عليها .

- ومن لا تستطيع أن تتجاوز العتبة الأولى لحضرته ولو اعتليت صهوة جواد الفكر الخالد .

- ومن لا يقسم إلا باسمه والقسم بغيره فى العقل ممنوع وفى الشرع شرك .

- إننى أكفر لو حنثت فى قسمى هذا ويكفر أيضًا من يظن أنى هجوت أهل بلخ .

- لإننى من إكرام أهل بلخ وأنا بها قد أصبت نعم الشرق واجتنيت جنى العرب .

- لم يكن مثلى فى راحته ونعمائه أحد فى هذه المدينة وحبذا الملك لملك بدون تاج .

- كنت بالأمس ذرة مجهولة من تراب (خاروان) [1] فصرت اليوم فى (بلخ) كشمس المشرق .

(١) خاورامسقط رأس الشاعر وتعنى (المشرق) .

- فهل لقاء كل هذه النعم أن يتولد من قريحتى هجاء ، وهل يتصور أن يتولد جفاف من الماء أو خضرة من النار ؟

- فكيف أهجو خطة إذا دخلها الشيطان طرد منها لاستكباره ؟

- وما دام البعض يتحين الفرص ويتخفى فى مكمن الحسد فلابد أن يكشف دفعة واحدة أحقاد عشر سنوات أضمرها نحوى .

- لا يلصق هذه التهمة بى عاقل إلا إذا تخلى عن أصل حسن الاعتقاد ورسم حسن المحضر .

- أتدرى ماذا يكون تألب الأعداء ضدى كما أفهم أنه كتألب جرذان الصحراء على النمر المتوحش .

- فاستقم فى مشيك حتى يحتار عدوك فيك وإذا ما كنت سطراً مستقيماً كثر دورانه كالفرجار حولك .

- هذه المعانى الدقيقة والكلام اللطيف الذى أقوله يفحم هذا وذاك ويذهله ولو كان أبا فراس والبحترى .

- ومع أن البط يحترف مهنة الغاسل فى البحر لكن يحسن به ألا يتحدث فى غسل رداء العقاب فهذا ليس بمقدوره .

- حيثما تظن أيها المسكين أنك تضرب جذورى تركبك العلل حتى ترى قبولى يتنفس غصوناً جديدة .

- فامض فلا تستطيع يأجوج البهتان أن تنقب سداً بناه ذو القرنين .

- فاسمع حكاية على لسان مدينتكم حتى لا تسلك فى اتهامى طريق الباطل ثانية .

- قال بالأمس رجل فى نقصى إنه غريب عن مدينتنا ، فقالت بلخ : لكن هذا هو كماله وفضله ، فإلام تنكر فضله ؟

- هو غريب فى الدنيا لأن السماء تقول لى بسبب منزلتى إنك أرض جديدة متجددة فى كل ساعة .

- إننى مطواع منصاع لأهل بلخ لأن لى الصدارة والرئاسة على أقرانى بسبب مكانة بلدهم .

- حبذا تاريخ هذا الشعر إذا كان قائد مدينة بلخ راية طغرل ورأى الناصرى (١) .

(١) هو شهاب الدين طغرل تكين من أمراء سنجر وحكم بلخًا بعد عام (٥٥٢هـ) والناصرى من المحتمل أن يكون مؤيد الدين موبود شاه من رجالات سنجر ومات بعده .

١٦- جمال الدين الأصفهانى

هو محمد بن عبد الرزاق الأصفهانى الملقب بجمال الدين كان كأبيه صائغًا ثم احترف الشعر وقضى أغلب عمره بأصفهان ورحل فيها إلى أذربيجان وكنجة ومدح عدداً من رجال عهده وسلاطينه منهم آل صاعد وآل خجند وهما من أسر أصفهان الكبيرة وكان له مكانته ومشاعره مع شعراء عهده ومنهم الخاقانى وتوفى فى (٥٨٨ هـ) .

ومن قصائده

١- الحَذَارُ أيها الغافلون من بلاد الوحشة هذه الحذار

وزنها : بحر الرمل المثمن المقصور : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

- الحذار أيها الغافلون من بلاد الوحشة هذه الحذار ، الفرار أيها العقلاء من شياطين الإنس هؤلاء الفرار .
- فيا عجبى من أن قلوبكم لم تنقبض وأرواحكم لم تمل هذه الأجواء العفنة والمياه الآسنة .

- فهى ساحة مقبضة وبقعة مقيتة وطعمة غير مفيدة وشربة غير موافقة .

- الموت عليها حاكم والفتنة فيها والٍ والظلم عنها بطل والبلاء عليها ملك .

- الأمن فيها مستحيل والعدل فيها خاف والمصالح فيها متوقفة والصحة بها سقيمة .

- الرأس فيها قدر الصداع والقلب فيها عين البلاء والورد فيها أصل الزكام والخمر بها منبع الخمار .

- الشمس بها تعادى الخفافيش والشمع تخاصمه الفراشات وبأيديهم سيف الجهل وبأقدامهم أشواك العقل .

- قمرهم ينتقص بالمحاق وشمسهم تفتضح بالكسوف وأرضهم تعيبها الزلازل وسماؤهم تصيب بالدوار .

- تجد نرجسها مريضاً وشقائقها محروقة الفؤاد وترى براعمها حسيرة القلب وبنفسجها كسير البال .

- صباحها يهتك الأستار ومساؤها يزيد الشجون والفزع وسحابها يرشق السهام وبرقها يضرب بالخناجر .

- توارى فيها بدون جريرة وتهمة العنقاء واصطفت فيها صفوف الغرانيق .

- هل رأيت سرة غزال المسك مستودعًا لكثير من البخور ؟ اذهب وانظر إلى فم الأسود بها تراها بخراء من كثرة روائحها الكريهة .

- وانظر سطح البحر وقد تغضن وتقطب من كثرة الغثاء والأوشاب ثم انظر جيب الصدف لترى درج الدرارى الفريدة .

- البازى فيها مع كل أفضاله معصوب العينين والنسر الخسيس الطبع فيها من تنعمه ينقر العيون فيصفيها .

- فيها الطاووس مع جماله قد اسودت ساقاه أمام السلحفاة فقد زينت قدميها ويديها القبيحة .

- لقى الأسد جراحًا كثيرة من النمل وهذا هو عدل الدنيا وابتلى الفيل بآلام عظيمة من البعوض وهذا هو إنصاف الزمان .

- يبلغ الموت الشمع بالنهار والبول الشقائق بالليل وتخرب البساتين فيها كل عام ويكون القمر فى سراره (ليلة أخيرة) بها كل شهر .

- تحالف الجرذ مع النمر لقتلى وقتلك وتوافق الخشب والنار لإهلاكى وإهلاكك .

- وأنت آثرت مثل هذه الديار على إيوان البقاء صدق من قال إن العقل لا يحكم للعبد باختياره وإيثاره .

- يا من أنت محسود الفلك صرت أسيراً للحرص ويا من أنت مسجود الملك غدوت صيداً للشيطان .

- مولدك الأصلي دار القرار فاذهب لكى ترى مكانتك هناك ولا تستقر هنا .

- انهض ففى عالم الروح نصب لك عرش ونظف ذيلك من هذه المزبلة الترابية .

- الغبار بأسفلك والدخان بأعلاك فاهرب منهما قبل أن تعمى عيناك من هذا الغبار الأرضى والدخان السماوى .

- سروك اقترن به القوس ولم تحترز ومسكك صار كافوراً ولم تعتبر .

- ذهب رومى النهار برونق حياتك وأنت منشغل بالدنيا واستلب زنجى الليل قناع عمرك وأنت منشغل بالحساب والعد .

- أتدرى ما هو الحرص ؟ إنه الثعلب المكار للطبع الخسيس ، أتدرى ما هو الغضب ؟ إنه الكلب العقور للنفس الفاسدة .

- هذه الشراسة النمرية والإضرار الكلبى والمكر الثعلبى هى ضعف الغزال فك فاترك لو كنت رجلاً هذا الضعف وهذه الصفات .

- خطوت بقدمك فى الكعبة فلم تحمل تحت إبطك الصنم ؟ توجهت إلى المحراب فلماذا ترافق الكلب بجانبك ؟

- أنت ربيب نعمة الجنة والأثير لدى الحور العين وأنت قرة عين الوجود وخليفة الله .

- قدم القدم لكفك كأس (ولقد كرمنا بنى آدم) ونثر الأزل على رأسك نقد (وفضلناهم) .

- جبرائيل لو توانى عن قافلة لطفه الموجهة إليك ضربت يد قهر الكبرياء على جناحيه .

- والسماء إذا تمهلت عن مد فضلها إليك رجمت فى الساعة بأحجار الحوادث .

- وأنت مستسلم بمذلة فى الغربة معدماً وسكان العالم الروحى ينتظرون قدومك .

- تفتحت أبواب السماء لاستقبالك ومد السماط لك وأنت معرض هكذا كالغريب .

- فإلى متى تحب المقام فى مطمورة الكون والفساد هذه ، تقدم واعتل هذا الحصن النيلى .

- لكى ترى عالمًا آمنًا من مرض الفناء وتجد هواء خاليًا من حشو الغبار .

- وحتى تصير روحًا صرفًا متفوقًا على الحقائق وتغدو عقلاً محضًا متحكمًا فى الدقائق .

- وحتى ترى صورة كل شئ كما هى على حقيقتها ولكى تميز الرأس من العمامة والأذن من القرط .

- ولكن ترى الخيار هناك خضر الرؤوس كالخيار ولكن ترى الشرار هناك قصيرى العمر كالشرر .

- هل تروم السعادة ؟ لن تجدها بأعلى مخالب الأسد ، وهل تبتغى العافية ؟ لن تراها بجذر أسنان الأفعى .

- فإلام هذه الحال المزورة ؟ يجب أن تبرحها مرتحلاً وإلى متى هذا القول المحرف ؟ يحب أن تتنصل منه مجدًا .

- إنما الهدى بالقرآن فاترك سفاسف اليونان وأخبار الرسول هى الأصل فدع أخبار (اسفنديار) والأساطير جانبًا .

- آلاف الغيلان فى طريقك وأنت حائر فلا تدعن سبيل الله ولا تبتغ السبل فتفرق بك عن سبيله .

- أتدرى ما هى جهنم فيك ؟ إنها لسانك ويدك هذا الكلام ليس لغواً ولعباً عند العاقل .

- لأنهم إذا سلموا من يدك ولسانك فسوف تنجو من جهنم .

- ليس فيك قوة البعوضة فلا تحارب الفيلة وليس بك لدغ النمل فلا تلدغ وجه الأسود .

- فحتام تغلظ القول مع أخيك ؟ ترفق يا أخى ، وإلام تؤذى المسلمين ؟ استح أيها المسلم .

- كنت قطرة ماء ثم قبضة تراب فلماذا كل هذه الفتنة والصراع وأنت بين هذين .

- أنت جميل الطلعة فى نظرك لكن انتظر حتى يمد الموت يده بالمرآة أمام وجهك .

- وأنت بداخلك غش وبخارجك أحمر الوجه لكن ما الفائدة وبوتقة جهنم تميز جيداً المغشوش من الخالص العيار .

- تدعى العشق مقالة الحلاج (أنا الحق) لكن إن أتى بك إلى المشنقة فقاوم الموت .

- لطمة من أسد الموت تزيل عالماً من النمور وقطرة من بحر القهر تغرق آلافا من التماسيح .

- يقولون كل يوم أنجانا الله من ظلمك بالأمس ويقولون كل عام عافانا الله من جورك بالعام السابق .

- الظلم لا تقوم له قائمة فى القيامة وإلا ما كنت أقول إن القيامة قائمة وجهنم حقيقة .

- وإلى متى سوف تدوم هذه القاعدة فى عهدك وهى التعارك فى المساجد والتصارع فى المدارس (١) .

- إن الدين كرأيك ضعيف والظلم كقبضتك قوى والأمن كخبزك عزيز والعدل كعرضك ذليل .

- أواه حين يمتشق سياف القدر سيفه لك أو حين ينصب جلاد الأجل مشنقته لك .

- فاجتهد فى ألا يبقى الزمان لك آلافًا من اللعنات بسبب عشرة أيام حياة تمضيها من أجل بقاء ذكرك .

- وأنت مرة تشترى لذيذ الطعام من أموال اليتامى ونفيس الثياب من مال الأرامل مرة أخرى .

- فإلى متى تجعل من نفسك حشواً ليناً فى دلق التراب ويطلب منك حلق الثعبان لقمات ناعمة .

(١) يشير الشاعر إلى الصدام المستمر الذى كان يحدث فى أصفهان بين الشافعية والحنفية .

- إن آهات مظلوم تفرق خيل جيشك بردًا وإن زفرات مغبون حرىّ تشعث سلاحك وجيشك هدرًا . .

- تبيع الدين لأجل الدنيا وليس فى صفقتك هذه ربح ، فانتظر حتى تسترد فى القيامة حسابك .

- تحرق الضعاف دائمًا صارخًا فيهم شقوا ملابسكم وتحرق اليتامى دومًا صائحًا فيهم هاتوا نقودكم .

- تحصل ثمن خمرك من حصير المسجد ثم لا تستحى من إسلامك هذا .

- تشترى الأطلس المعلم من غزل الأرامل ولا تشعر بعارٍ من رئاستك .

- فارتقب يوم تأتى السماء بدخان بين ولا تقر الأرض ولا تدور السماء .

- ترى النجوم انكدرت والجبال قد صارت كثيبًا مهيلاً .

- والنفس الأمارة واللوامة تتجادلان والروح الإنسانية والحيوانية تتعاركان .

- تجد نفسك فى صورة كلب إذ ذاك فقد كشف الله عنك غطاءك فبصرك يومذاك حديد .

- طالبت ترهاتك فأقصر يا سيدى كلامك فخير الكلام ما قل ودل .

- فيا ربى أمدنا دائمًا بإمداد لطفك وجدد بكرمك أرواحنا كالورد إذا حل الربيع .

- لا تسحب جوشن حفظك عن كاهل غفلتنا ولا ترفع ستر عفوك عن وجه أفعالنا .

- ولا تحاسبنى عما اغتنمت ولا تسألنى عما اكتسبت واعف عما فعلت واغفر ما قلت .

٢- من الذى يحمل منى رسالة إلى مدينة شروان ؟

وزنها : بحر المنسرح المثمن المطوى المكشوف : مفتعلن فاعلان مفتعلن فاعلن

- من الذى يحمل منى رسالة إلى مدينة شروان ؟ وينقل عنى كلمة إلى ذاك الرجل الشاعر ؟

- ليقول يا خاقانى ما سبب كل هذا الكبر ؟ فليس كل من قال بيتى شعر انتسب إلى خاقان ملك الترك .

- زعمت أنه ليس مثلك شاعر فى الدنيا وإن لفظك كأنه بلاغة قس بن ساعدة وسحبان بن إياس .

- إن العقل لا يزعم له فضلاً وإذا زعم فعليه أن يبلغ من البداية الشعر إلى أقصى فصاحته .

- فهل يدعى العلم أحد بهذا القدر من العلم وهل يحمل أحد لقب الكبار بهذا القدر من الشعر ؟

- أرسلت تحفة من الشعر إلى عراق العجم أوجد فما أبلغ جهلك وهل يحمل أحد التمر إلى هجر ذكاءاً له أو الكمون إلى كرمان ؟

- هل لم يبق رجل فى العراق ولم يتبق فضل فى العالم حتى تحملك دعواك إلى أعلى الفلك ؟

- إن إرسالك شعرك إلينا كمثل النملة حين أرسلت رجل جرادة هدية إلى سليمان .

- ولنفرض إن نظمك هو نظم سلك اللآلئ فهل يحمل أحد لأجل الربح اللؤلؤ إلى عُمان ؟ !

- أو لنفرض إن شعرك هو السحر الحلال فهل ينطلى سحرك على موسى بن عمران ؟

- ما أقبح العيد الذى تفوز فيه عجوز فارسة بالكرة من الميدان خفة منها ومهارة .

- فهل يحمل أحد شعرك إلينا في العراق لتتفاخر به ؟ أولى به والله أن يحمله إلى باعة التين .

- هل رأيت عاقلاً اصطحب كلاباً معه إلى داخل المسجد ؟ أو مسلماً حمل الأصنام معه إلى داخل الكعبة ؟ !

- إليس في مدينتك رجل قد قرأ الشعر حتى يحمل كل واحد من شعرك دفتراً وديواناً ؟

- لا يزال بالعراق شعراء فصحاء تستمد من بلاغتهم القوة الناطقة .

- وأنا أحدهم فحين أنتوى النظم تسجد روح حساب بن ثابت إلى قريحتي .

- وما دمت أنا موجوداً بأصفهان فإن العقل يكحل عيون الدنيا بتراب أصفهان لكي ترى .

- حين أمسك ببناني القلم للنظم يخفي عطارد رأسه في جيبه حياء مني وخجلاً .

- من انعكاس قريحتي وطبعي يحلي الربيع البساتين وحياءً من لفظي يتقهقر الجوهر إلى منجمه .

- ومن نثري وشعري يخلق الفلك نجمي النثرى والشعرى ومن لفظي الناصع يحمل الصدف اللؤلؤ والمرجان .

- فى هذه القريحة والخاطر الذى إن أشرت إليه ارتهن بإشارتى طبعًا ونفذ أمرى طوعًا .

- لو أن العنصرى بعث حيًا فى أيامى لنجا بشعره بشق النفس من يدى .

- أنا أزيد عنك حمقًا وأنت تفضلنى بلهًا ويجب أن يرسل كلينا أحد إلى السجن .

- فأنا شاعر صائغ وأنت ساحر نجار (١) فمن الذى يزيل عنا إعجابنا بنفسنا وتكبرنا نحن الديوثين .

- وما أنا وأنت إلا شاعران من بين شعراء الدنيا يذكر اسمينا من بين جمعهم .

- ما أشد ضحك الأطفال على وعليك لو حمل أحد شعرنا إلى خراسان (٢) .

- فخراسان كلها طيب ولو حمل الفلك مثلك بعد اقتران ثلاثمائة اقتران إلى الزمان .

(١) جمال الدين صائغ وأبوه والخاقانى ابن نجار .

(٢) لأن الشعر الدرى نشأ أولاً بخراسان وظهر فيها رواده كالرودكى والعنصرى والفردوسى ثم انتقل منها إلى العراق وأذربيجان .

- نتائج فكرك - يا خراسان - تمنح الرياض زينتها ومعانيك البكر تمنح العالم حسنه .

- الفلك يرفد من ألفاظك الدنيا بوشيها وحليها ويمتاح العقل من أشعارك حجته وبرهانه .

- من نقش نظمك ينظم الفلك نظم الثريا ومن رشح قلمك تتفجر الدنيا بعين الحياة .

- بعبوديتك ينصاع العقل بقلبه وروحه وغاشيتك يحملها الملك بأعماق طاعته .

- تقوس الفلك مرتين لعله يمنح من رشح قلمك قوتًا للعقل ويهب من نفس نظمك قوتا للملك .

- مد شعرك سماط الفضل فى أيام القحط ليستضيف العقل والنفس والحواس .

- ولو بلغ شعرك (غزنة) فما أكثر خجلك فإن روح مسعود بن سعد بن سلمان تحل بها .

- إن كل شاعر يحتبى بفضلك يا ابن سلمان ثم يرسل شعره إليك كحامل الورد إلى البستان .

- وسنة السحاب هى أن يستمد من البحر الماء ثم يعيده إليه مطراً .

- وكل من يحمل شعرك إلى كمن يحمل ريح قميص يوسف إلى أبيه شيخ كنعان .

- أو كمن يحمل بشارة وصل الحبيب بدون انتظار وبعد هجران طويل إلى العاشق المحترق .

- والحمد لله أنك لست بقيد الحياة لكى نرتزق نحن الوضعاء بشعرنا .

- ألا بقى فضلك وذاع صيتك فمن وجودك يزدهر الفضل وينتظم النظم .

٣- ما هذا الجرم الذى يماثل فى صفائه أرواح الأنبياء ؟ (١)

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلان .

- ما هذا الجرم الذى يماثل فى صفائه أرواح الأنبياء ؟ وكالروح فى لطفه والعقل فى نقائه ؟

- كالدرع أمام الرياح وكالسيف مع الشمس وكالمرآة فى المظهر كالهواء فى اللطف .

(١) مطلع القصيدة لغز للماء .

- رقيق لطيف يمتلئ سطحه بهبوب النسيم بالتغضن والتقطب وعيناه بالقذى .

- خال من النقش والرسم كالصوفى الزاهد وفارغ من اللون والرائحة كالأتقياء .

- مرة يشبه الفضة وأخرى يماثل الزئبق وثالثة يشابه اليشم ورابعة البللور البسيط وخامسة الدر المكنون النفيس .

- مرة يكون رفيق النفس الناطقة فى طريق التربية وفى روح النفس النامية فى النشوء والنماء .

- هو مخ الخلق ومادة الحياة وهو حاضنة الشجر وأم النباتات .

- مرة ذليل ومرة عزيز ومرة وضيع ورابعة عالٍ وكرة منكدر وكرة صاف وتارة داء وتارة أخرى دواء .

- دوار مطيع وهادر صامت وقوى ضعيف ورخيص رائج .

- كالشمس فى قدره والسماء فى قدرته وكالزمرد فى لونه وكالأفاعى فى شكله .

- مرة يفك الحزام عن خصر الجبال ومرة يرخى الزمام صوب البساتين .

- وتارة يتغضن سطحه ويتموج بنفث النفس فيه وأخرى يمزق ياقة عباءته بسبب وجود قش عليه .

- أطيب مطعمًا من النعمة وأحلى عذوبة من الأمل وأشد توفقًا من الدولة وأجلى وضوحًا من الذكاء .

- قرين بأعين العشاق وتقترن بطلعات المعشوقين ومفترق عن أعين السفلة منفصل عن أوجه المفلسين .

- ليس نقاشًا فلماذا ينقش الصور ؟ وليس حمالاً فلماذا يحمل الأثقال ؟

- لا يلحق به قريبه إلا بهدير وقتال ولا ينغمس فيه غريب إلا بالسباحة .

- كرة يرافق الصبا فى سفره وأخرى يبتلى بركاب تراب الأرض .

- ينجلى سر قلبه من صفحة وجهه كما يظهر تعشق العاشق من وجهه .

- مرة تقيده الرياح بسلاسل البرك وأخرى يفلت منها زمامه فيتخلص منها .

- تارة يرشد الغريب إلى طريقه وأخرى يظهر للطبيب دليل الداء .

- هو سبب الصحة والسقم كحكم الله وسبب الشدة والرخاء كدور الزمان .

- جيش البلاد دائمًا فى حمايته وأهل القرى دائمًا فى رعايته .

- كان مقصود تطواف الإسكندر فى الشرق والغرب ومطلوب رغبة شهداء كربلاء .

- مرة يهب بسيف اللسان الحديث طلاوة وأخرى يجلى لسان السيف .

- هو صافى القلب لكنه كالمنافقين يكتسب لون من يلتقى به .

- يخرج البخار به ثم يصير عرقًا إذا ما تخدرت شمس الفلك بخبائها .

- صار فرعون بأنفاسه باطل الوجود وغدا الخضر بشربه دائم البقاء .

- مرة يهبط من السحاب إلى الأرض مثل جبرئيل وأخرى يعرج من الأرض إلى السماء مثل المصطفى .

- كان الغاسل وقت وجود المكونات وكان المعبر وقت كرامات الأولياء .

- مرة يذوب جسده بسيف الشمس وأخرى ينشق قلبه بضربة العصا .

- علا به كل شئ فى الدنيا وهوى هو للهاوية كعدو (الصدر المقتدى) .

- مفتى الشرع وسيد العالم وقوام الدين شمس العلم هو وعالم الذكاء .

- بحر العلوم وجبل الوقار وفلك المجد ونجم السخاء وكنز الكرم ومعدن الحياء .

- أنى للبحر أن يفخر بالصدق أمام لفظه وكيف يتباهى السحاب بسخائه مع يده ؟

- نثر الدر على سائلى سخاء كفه وقال صرير بابه لزواره مرحباً .

- لطفه لطف النسيم إذا هب بالسحر وخلق خلق الصبا إذا تمايلت به الورود .

- تنور المسند به تنور القمر بالشمس وتزين المنبر به تزين الشمس بالضياء .

- أحكامه دلائل تأييد الله وألفاظه بقية إعجاز المصطفى .

- انتجعٍ برأيه شعاع الشمس ارتفاعًا والتجأ بصدره الزمان امتناعا .

- صار أمره المطلق مواكبًا للقدر وغدا حكمه النافذ مرافقًا للقضاء .

- فيا أيها الصدر وابن الصدر ويا سيد العالم ويا معدن المكارم ومركز الوفاء .

- أهرق الفلك الذى هو عبدك ماء وجهى وأنا أيضًا من عبيدك فاقتص لى منه .

- دمى قلبى من فرط ظلم الزمان لى وزهقت روحى من كثرة جفاء كل وضيع لى .

- فى عهد مثلك أُمْتحِن مثلى وأعلم أنك لا تجيز امتحانى كرمًا منك .

- لا أدعى فضلاً فى حضرتك ولكن لا أولى الأدبار أمام أحد إذا واجهته بشعرى .

- ومع أن الشعر هوى إلى التسول لكنى شاعر بالاسم ولست متسولاً .

- لم يقرٍأ أحد فى شعرى استجداء ولم يجد أحد فى نظمى هجاء .

- أعرف طريق المعانى الأبكار علم القطاة طريق عشها .

- فأنصفنى فأنا أروم فيك الإنصاف لأنك اليوم الملك على عرش الشعر .

- ما هى الأفضل فى نظرك قصيدتى هذه فى الماء أم تلك نظمها شاعر خراسانى ومطلعها (أيها الجوهر اللطيف أى شئ أنت ، حبذا أنت) ؟

- كلتاهما قصيدتان فى الماء لكن هل قصيدتى مثال قصيدته ؟ وكلتاهما نجمان لكن هل السهيل تماثل السها ؟

- مع إنهما يشتركان فى اللون فى النظر لكن هل يشبه الكرات الزمرد ؟

- قد اختطفنا المعانى لكن يبقى فرق ما بين خاطف الحديد وجاذب القش فالأول .

- وهو (المغناطيس) أعز مكانة من الثانى وهو حجر (الكهرمان) .

- يقتبس الصغار منى مع أنهم كبار ، أجل ليس بالصدى يأتى من نقش الجبل .

- مع إن خراسان هى منبع الشعر والشعراء يقتدون دائمًا بشعرائها .

- لكن الشعر هنا أكثر لطفًا فالمسك هنا أطيب نفسًا من مكانه في التبت والصين .

- ومع أن سادة خراسان منحوا أكياس الذهب وصلات العطاء نظير قصيدة واحدة .

- لكن عطاءهم كان من أجل صياغة عرضهم وبقاء ذكرهم وليس بسبب فضل المادح أو جودة المدح .

- يكتحل الجميع بدواء الرمد ولكن هذا بسبب عز البصر لا فضل الدواء .

- يقولون إننى معوج اللسان ألكن فما ضير اللكنة والاستواء قائم فى معانى وألفاظى ؟

- يحسن أن يتصف طرف قلنسوة الحسان بالاعوجاج ويجمل الاعوجاج والتقوس لحاجبى المعشوق وعقصيته .

- ألا يعوج القمر من قوة الشمس وألا ينحنى الغصن بحمل الثمار ؟

- أنت حاكم الدنيا فلو زعمت سبقى فقصيدتى هذى عندكم تكفينى برهانًا .

١٧- خاقانى الشروانى

هو بديل بن على الخاقانى الملقب بحسان العجم وأفضل الدين من شعراء القصيد الفارسى المشهورين من أهل شروان كان من أسرة متواضعة ، تلقى الشعر على أبى العلاء الكنجوى تخلص أولاً بحقائقى لكنه بسبب ومد من أستاذه أبى العلاء لحق ببلاط الخاقان أكبر فخر الدين منوجهر بن فريدون حاكم شروان فتخلص الخاقانى باسمه ، لما سافر من شروان إلى خراسان ليلتحق بالبلاط السلجوقى سمع بها سقوط الحكومة السنجرية على أيدى الغز فعاد إلى موطنه ، وفى رحلته للحج عرج على بغداد حيث كانت خلافة المتقى لأمر الله الذى طلب إليه قبول منصب الكتابة والإنشاء عنده فلم يقبل ورأى فى سفره هذا (المدائن) وأنشأ فى وصفها قصيدته المعروفة ، تناوبت عليه غِيَرُ الزمان كحبسه فى شروان وفقدانه ابنه رشيد الدين فى عنفوان شبابه وقد نظم فيه رثاءً يفطر القلوب ، وللخاقانى فوق ديوانه كتاب شعرى باسم "تحفة العراقين" أى عراق العرب والعجم ، وتوفى عام (٥٩٥ هـ) .

ومن قصائده

١- الأمان يا قلبى فالوحشة جلبت الزحمة ، الأمان !

وزنها : بحر الرمل المثمن المقصور : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

- الأمان يا قلبى فالوحشة جلبت الزحمة ، الأمان ! تنح جانباً عن مسرح الغيلان هذا المهول .

- واعبر ديار البرودة والظلمة هذه فهناك النور وتجاوز هذا القحط فهناك البستان .

- خلص روح يوسفك التى خلقها الله حرة من المسامير الأربعة (العناصر) ومن السجون السبعة (الكواكب) .

- والأبلق الذى يستهين بالسماء أن تكون مرعاه إلى متى تقيده إلى اصطبل خاوٍ وفى آخر الزمان .

- وحتى لا تعتقد أن كوخ الأيام منقش ومجلى زينة فانظر إليه فهو مطلى بالذهب من الخارج ومزبلة من الداخل .

- ليست الدنيا متنزهاً لأن فى بستانها قصب السكر كورق السنبل يحوى بداخله سماً .

- نهارها وليلها يحرقان روحك وأنت من غفلتك لا يقر قرارك بالنهار كالنيلوفر ولا تهدأ ثائرتك بالليل كالزعفران .

- مزرعة سرو قلبك بلا حظ من نسيم الأنس وحقل نخل روحك خالٍ من أترجة العافية .

- فى هذه الخطة التى يخطب فيها القلب خطبة الغم والهم لن تلقى سكة الدنيا نقشًا خالدًا .

- لا تركن إلى تسويل السماء وتزيينها لأن أفعال السماء بلا رأس وقاعدة ككرة السماء .

- كيف تتوحد مع الآمال وأنى لصاحب الحصان الخشبى أن يسابق بهرام جوبين (١) .

- فأوصد دونك باب الأمل وإذا ما مر بك ملك العزلة فانشر روحك فداء مروره عليك .

- إن العزلة عن الناس والاتصال بالله هى الشراب البارد الذى يطفىء نار الحرص والشره التى تحرق القلب وتشوى الكبد .

- فاقنع بالفتات من مائدة قلبك تر نسر الطائر ذبابة .

- إذا ما خرجت أشعة شمس قلبك فأخف ما استطعت ظلالك خارج ذاتك .

- وإذا ما علقت خاتم الفناء على جيبك ما علق بذيلك وجود الكون والمكان .

(١) بهرام جوبين هو قائد كسرى برويز الساسانى عصاه وجلس مكانه على العرش فأوقع به الكسرى بعون الروم وقد زج الشاعر بكلمة (الخشبى) التى هى فى الفارسية (جوبين) لتحقيق السجع مع اسم هذا القائد .

- نلت وجه الشمس لكن يلزمك مصاعب التمشيط والتزيين ، ووجدت جواد جمشيد الملك لكنك سوف تحتاج إلى الصهوة والسرج .

- أنت لا زلت تلميذًا مبتدئًا فى مدرسة القناعة فأتقن طفولتك ولا تتنفس فعلى فمك قفل .

- ليس فى طينة آدم خصائص الرجولة فلا تنل على أولياء الشيطان قوله تعالى (ولقد كرمنا بنى آدم) .

- الخلوة التى تصنعها من الفقر اعتبرها خيمة المهدى والإزعاج الذى تراه من الناس اعتبره موكب الدجال .

- استولى يأجوج على الجهات الست فأغثنا يا ذا القرنين وسيطر الشيطان على الأقاليم السبعة فأدركنا يا سليمان .

- فرشت رقعة نرد الأطهار فى العدم وأنت معك كعبتاه أو زهرة فاطو هذا البساط القديم (الدنيا) .

- إن الرجل المعطاء يدخر الثواب لأنه سلك الفناء وأن الشمع يشتعل بالنار فيزول لأن فيه فتيلة التعلق بالدنيا .

- أنى لمكروب القلب أن يطرب لموسيقى الوجود وكيف يستطيع المرض بمرض الكلب أن ينظر فى الماء الجارى ؟

- فحذار أن تفشى سر الوحدة إلى الغرباء أو أن تطلب زاد السلوة من الأجانب .

- صعد إلى السماء عيسى بسبب عصيان الغرباء وهبط آدم من الجنة بسبب وسواس الأجانب .

- ما الناس إلا عقدة معقودة بالهواء فلا تطلب منهم شيئًا ، النار فوق رؤوسهم والماء تحت أقدامهم [١] .

- أنت كحرف الألف مستقل فى الصدارة إذا لم يتصل بك هذا أو ذاك فإذا اتصلت بهما صرت ألفا فى مؤخرة الكلام غير مستقل .

- كبر أربع تكبيرات الموت على الأربع فصول الزمان وخلّ الوسائد الأربع للعناصر الأربعة للسفلة من الناس .

- فَسُقْ ناقة الهمة إلى طريق الفاقة حتى تقطف جنى سنبلة الفلك وتنزل بطريق التبانة .

- واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى فجبرئيل خادمهم ورضوان مضيفهم .

(١) بعقيدة القدماء تكون الوجود المادى من التراب مركز الأرض ويعلوه الماء ثم الهواء والأثير أو كرة النار بأعلى الوجود .

- لا تضح بروحك فى عشق القوة والمال فلا يضحى طفل بعروسة عينه (إنسان عينه) من أجل عروسة خشبية .

- فانهض يا خاقانى واجعل من ركن الفقر دار خلوتك فمن مثل هذا الركن يمكن الحصول على كنوز نفيسة .

- وانصب عرشك على الحرص حتى تتأمر على أصحاب التيجان وطأ بقدمك الشره حتى تقوى على الأبطال .

- فليس لصفى الملك صفاء تراه على جبينه وليس لرضى الدولة رضاء تجده فى جنانه .

- لو عاب الجاهل عليك لون ثوبك فلا تأبه به وهل يضير نور القمر عواء الكلب ؟

- وإذا تلون قلبك بلون واحد وتلونت ثيابك بألوان شتى فلا تعجب لأن عيسى قلبك له دكان على بابك (١) .

- وإذا كنت ملون الكساء فأنت من عقلك تعرف الأخبار وما الرداء الملون إلا قلم البوص الذى ينقل رسالة الروح .

(١) يقال عيسى كان يعمل لدى صبّاغ فى طفولته فوضع كل الثياب فى قدر صبغ واحد فغضب معلمه فغمس عيسى يده فى تلك القدر وأخذ يخرج منها رداء باللون الذى يريده معلمه .

- وإذا توجب كتابة القرآن باللون الأحمر والأصفر فهل لا تستطيع قراءة لو لم يكن مكتوباً بهذين اللونين ؟

- فكن مع العشاق كالورد المحنك المجرب فى شبابه وكن مع الزهاد كالسرو الشاب النضر فى الباطن أو السعادة فى الظاهر والنحس فى الباطن .

- أو هم كالتنور يلتهم الغث والسمين وينفث الدخان الغامق بنار الاستكبار أو كالفطير السيئ المطعم الثقيل الهضم بسوء الاختمار .

- لا تفرق صيامهم الأربعين عن صيام الخمسين عند النصارى ولا تميز بين طيلسانهم وزنار أو حزام المجوس .

- لا تتأتى التقوى والشهامة من لبس الأزرق وحسب وهاك الفلك الأزرق يزهق الحياة ويختطف الأرواح .

- فإلى متى تظل من دار مولدك ومقامك هذه وأنت تعلم أن شروان بلدك لن تكون رباعية الخير (١)

- أنت صقر فطر وقف على ساعد الملوك ولا تعشش مع العناكب أكلة الذباب .

(١) جعل الشاعر بلدة (شروان) بمعنى (راعية الشر) وطابق بها مع خيروان أى راعية الخير .

- فيا عزيز أمك وروح أبيك إلى متى تكتسب عيشك من تجارة أبيك وغزل أمك ؟

- ويا من أنت مصفد القدم فى مهد الوحشة هذا كالأطفال أن الهم هو الذى يحرك مهدك وأن المصائب هى حاضنتك .

- رب فيك همة الأسود وتخلص من حب الرضاع فإلى متى تبقى بفمك هذا الثدى المسمم .

- إذا كسرت الحوادث ظهر أملك فلا تقلق ما دام مجبرك هو مدح الصاحب صاحب القران .

- حجة الإسلام نجم الدين الذى يدق الفلك على بابه طبول النوبات الخمس فى الجهات الست لهذه الأفلاك السبعة .

- وما دام إقبال نجمة الأبيض قد حطم صنم البدعة فلا يجرؤ أحد على طلاء سلة الصنم المنقوشة بالذهب .

- حملة العرش الثمانية يحملون قواعد منبره فلاتسع الأرض قدره .

- فيا وصى آدم وقد نقص أمرى من الفلك ويا مسيح العالم وقد عجزت روحى من الدنيا .

- إذا لم يكن لك ولد فيشرفك شرف الحق تعالى فى أنه (لم يلد) .

- فحطم بيضك وأخرج ما بها كذكر الطاووس واترك حضانة البيض إلى العصافير والدجاج .

- وحسبك ذرية نتائج فكرك ويكفيك أسرة معانيك الأبكار .

- لا يرى أحد مثلك فى الشرع ومثلى فى الشعر ولو بحثت فى الدنيا من أقصى شرقها إلى أقصى غربها .

- هؤلاء من هم خصوصى هم وليدو طبعى كما تولدت القطة من عطسة الأسد الضارى (١) .

- يحقدون عليَّ ما أكرم به ولد النجار كما فعل النمرود حين ضرب السماء بسهمه (٢) .

- يضربون أكبادهم عبثًا ليصلوا غبار قدمي وأنى لسير السوانى أن يصل نجائب النوق ؟

- عليهم أن يسلخوا جلود آلاف البهائم حتى يصلح منها واحد ليصنع منها الفلك راية الفرس (الكاوية) المشهورة النفيسة .

(١) يقال إن القطة ونوح يثقب سفينته تولدت من أنف الأسد حين عطس لهذا يخشاها الفأر .

(٢) شبه الشاعر بإبراهيم وكان أبوه نجاراً والشاعر ابن نجار وحقد النمرود على إبراهيم وأراد محاربة الله فكان يضرب السماء بسهامه .

٢- فى الصباح حين تضرب آهاتى الدخانية خيمتها علىَّ

وزنها : بحر الرمل المثمن المقصور : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

- فى الصباح حين تضرب آهاتى الدخانية خيمتها علىَّ وحين تستقر كالشفق فى الدم عيناى اللتان تطويان الليل .

- تهيأ لى محفل الهم وأنا كالصفصاف المحروق وأهدابى التى تصفى خمرى (دمعى) تقدم لى شرابًا رائعًا .

- ديدن هذه القبة الكروية كالنارنج الخداع والختال وكم أكابد حتى لا تخرج كبدى من صدرى .

- لدى سهام مطر السحر (دعاء المظلوم فى السحر) أصوبها حين لا يلقى بدرعه مستسلمًا هذا الذئب العجوز المتدرع ضد المطر أمام دعواتى وصرخاتى .

- هذا الفلك الأسود الذى يشبه حجر الحديد الذى أذابنى فى كورة حوادثه كالحديد ثم صفانى هو أنه بسبب دخان آهات قلبى الحائرة قد زاد سوادًا .

- أرأيت الحية متكورة فى العشب ؟ انظر الآن فى غار الغم (السجن) الأفعى المتكورة (سلاسل السجن) على ساقى العشبى .

- وانظر إلى الأفعى قد تحلقت نائمة تحت ذيل ثوبى ولا أتحرك عنها خشية أن تنتبه أفاعى (سلاسل سجنى) .

- أخفى تحت ذيلى ثعابينى التى تبلى روحى خوف أن يخاف طفلان الهنديان (إنسان عينى) فى مهد عينى .

- أدخلت يداى وهى الحداد فى أفعى الضحاك (سلاسل السجن) فكيف تجدى كنوز (أفريدون) فى قلبى الواعى ؟ [١] .

- أجرى ماء ناريًا من عرقى الدامى حتى كعبى لكى أدير به حجرى الرحى (ثقلا السلاسل) على قدمى الطاوية للأرض .

- كان جيب صدرتى من الحرير البسيط وبسبب انهمار دموعى عليه تحول حريراً مخططًا بسبب بكائى جراء جبل الجرانيت على قدمى (ثقل السلاسل) .

- دموعى التى غطت الأرض أحالت وجهى المعفر الأصفر كالتين المختلط بجدران الحبس إلى طينة بها تبن .

(١) فى البيت إشارة إلى الحداد (كاوه) الذى ثار بجلده كروته متخذاً منها راية الثورة ضد الضحاك الذى نبت بكتفيه لظلمه لشعب إيران ثعبانان كان يطعمهما مخ شاب إيرانى لكى يهدءا حتى قتل كاوه . وبه إشارة إلى علم (أفريدون) وكنوزه وقد وردت هذه الأساطير بالشهنامة .

- ترى ساقى مسننة كجسم الشمعة حين يجف دمعها كأن حظى الذى يقتلع الأسنان من جذورها قد وضع ساقى .

- أنا كقطب السماء مثبت بأعلى نقطة بأربعة مسامير اثنان منهما هاتان الحلقتان المقيدتان لقدمى كأنهما المريخ المذنب وزحل [1] .

- وما دامت قدمى المرتعشة مسلوكة فى كرسى حديدى (السلسلة) فإن ساق العرش ترتعش من آهاتى المنبعثة من صور إسرافيل .

- سوف ألثم هذا القيد الذى يعظ صاحبه ويحك لا حرم أن تتقوس قامتى بسبب هذا القيد .

- أسند ظهرى إلى جدار السجن وأوجه نظرى إلى سقف الفلك حين يمتلئ كالفلك نرجساً المبصرتان بالزهور (دموع العين كأنجم الفلك) .

- تواجهت أنا والمحنة كاللب فى الجوز وأغلق الشباك سقف دار محنتى علىّ كالبندقة .

(١) زحل والمذنب والمريخ مثال النحس ويصور بها حلقات سلسلة السجن .

- أقضى يومى فى تجرع الهموم أنصاف ليالى فى الدعاء فماذا سيفعل دعائى وتضرعاتى فى أنصاف الليالى ؟

- آهاتى منجنيق يضرب مائة حسن فلماذا غفلت شموعهم عن منجنيق صدمة نكبائى ؟

- نذرت كريم للرحمن صومًا فلن أكلم اليوم إنسيًا وأعيش بصفاء مريم وضميرى الطاهر المتصل بروح القدس يلد كلمات تهب الحياة وتبعث الروح مثل عيسى .

- لكن صومى يبطل لمرض قلبى ولأن دموعى المنحدرة تدخل فى فمى فتبطل صومى .

- تسقط دموع عينى فى فمى وقت الإفطار لأن لا شىء يمر فى حلقى غير الماء الدافئ (الدمع) .

- وكأن قدمى قد عوقبت بمرض العجز عن الحركة وقد أصيبت قدمى بهذا الداء بسبب سوداء رأسى أو جنونى .

- ولأن الكى هو آخر كى الحديد فدمى من نار آهاتى .

- لا أتأوه آهة واحدة فعلى رأسى مائة حارس ، وإذا لم يكونوا علىَّ فأمامى معصرة مشبكة من آهاتى التى تبلغ عنان السماء .

- رأيت وجه الحارس الديلمي فانتصب شعر جسدي رماحًا وتغضنت عظامي كشعر الغلام الديلمي .

- أنا كالرباب خالي القصاع وخازي الخزينة لهذا زج أعدائي بي به إلى السجن وخنقوني بالأوتار .

- ما معنى وجود المال والراحة في يدك غير أن يكونا شوكًا في قدم عقلك ومتى يجوز عقل الحكيم له أن يصيد شوكًا ؟

- إن المال وهو (زر) - بالفارسية - حرفان لا يشتبكان فَأَنَّى له أن يشتبك بقلبي المنفرد ؟

- أكون بسيرة السامري ولست بإعجاز موسى إن لوثت ولن ألوث ما حييت يدي البيضاء بحافر عجل السامري (أي مال الدنيا الفاني) .

- وإذا لم يكن لي في الصيف غير ورقة صفصاف لكن من ناحية منزلتي الشعرية تروح على أغصان شجرة الطوبى لإزاحة حر الصيف عني .

- أنا نافجة المسك ولو حبستني في مائة سجن لطارت الأرواح نحوي تطلب طيبي الباعث للحياة .

- لام الجلد الملون النافجة قائلاً : تمهل فليس عندك زينة شكلي فقالت النافجة أقل من هذيانك بل إن الزينة والجمال لي ورائحتي الطيبة ونشري الزكي برهاني وحجتي .

- فأنت لك ظاهر المرآة الصافى الذى يفضل باطنك المسود وأنا فعلى فعل السحر باطنى خير من ظاهرى .

- أنا كالكعبة يقتدى بى ملائك السماء وشقة ديباجى (كسوة الكعبة) هى قطعة من وطاء عيسى المسيح .

- فأقلوا من عذلكم بأننى حبيس ركن غار وابتعدوا عن صحرائى يا من أضلتكم الغيلان .

- فأنا أبنوس أقع بقاع البحر برفقة الصدف ولست قذى أطفو إلى السطح بصحبة الزبد .

- أنثر روحى وأوزع عقلى وأجرى فيضى وأضحى بحياتى وأى عالم يستطيع أن يتولى مهمة تنفيذ أعمالى .

- أنا وليد العالم العلوى والروحانى والغيبى والقدسى فمن يستطيع استقصاء ذاتى وهو لا يزال بقيد العالم المادى ؟

- حاضنتى هى العقل وطعامى هو الشرع ومهدى هو الإنصاف والعناصر الأربعة هى أمهاتى والسيارات العلوية هى آبائى .

- لوث العقل حلمتى ثديى الطبيعة بالصبر المر لهذا دخل قلبى العالى مدرسة الطريقة .

- وأنا من ناحيـة أخرى ابن نجار مثل خليل الله وأمى هى مريم ولدتنى أنا المسيح [١] .

- لم أغفل كالأطفال بالألعاب من البداية لأن أمى وأبى كانا يرعيا باهتمام .

- أنا ناقة بُخْتية سكيرة لا أطعم إن سكرت ناضجًا أو فجًا لهذا فأنا فى غناء عنكم أيها الفجاج .

- لا أرتشف دماء بنات الكرام أو الصهباء ولو فعلت لنسبت زورًا الحيض للحور العين والجنابة للملائكة .

- فأنا الخاقانى مالك ملك الشعر ونقطة غراء من كنز شعرى تعدل دخل مائة خاقان تركى [٢] .

- لا أولى دبرى إذا واجهت من هم بأفعال أبى لهب لأن أركان المصطفى ملجئى ومنجاى .

- وهو قاسم الرحمة أبو القاسم رسول الله الذى تولى حبه ملك عقلى وغلام روحى .

(١) كانت أم الخاقان مسيحية نسطورية قبل أن تسلم .

(٢) لعله يقصد خاقان سروان الذى أسلمه إلى السجن .

١٨- ظهير الفاريابى

هو أبو الفضل طاهر بن محمد الفاريابى المعروف بظهير الدين من أهل فارياب وهى مدينة قرب بلخ وغرب نهر جيحون ، تعلم فى بلده هذى ونيسابور، حذق الأدب والعلوم العقلية والفلك ، مدح فى البداية عضد الدولة طغان شاه بن مؤيد (أى آبه) فلم يجد عنده ما يبتغيه فولى وجهه من خراسان إلى العراق ولحق ببلاط الوزير خجند بأصفهان فلم ير عنده ما يتمناه إلى أن تولى فى مازندران سلطان آل باوند وهو حسام الدين أبو الحسن أردشير بن الحسن الحكم وولى من أتابكة إلى أذربيجان قزل أرسلان بن الأتابك إيلدكز والأتابك نصرة الدين فنظروا فى أمره ومدح الشاعر نصرة الدين ، وفى نهاية عمره أشاح بوجهه عن مدح الملوك وآثر العزلة ومات فى تبريز عام (٥٩٨ هـ) .

ومن قصائده

١- حين يتنفس الصباح ويدق السحاب خيمته على الرياض

وزنها : بحر المجتث المثمن المخبون المحذوف : مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلن

- حين يتنفس الصباح ويدق السحاب خيمته على الرياض يتوجه الورد من دار خلوته إلى صفة البلاط .

- ومن اعتدال الجو يصير فى حكم الحىّ النقش المصور بسن القلم .

- ولا تعجبن من العندليب شدوه بلحن (اقتلع الشوك) إذا لم يكن له عمل وَدَأَبٌ إلا مع الشوك فترة .

- ما جرى حتى أن الطيور تشدو وتصدح ؟ وماذا حدث حتى أن الزهور تنثر نثارها ؟

- لم يدخل حتى الآن السرو المستقيم حلبة الرقص فلماذا يصفق الصنار تصفيقًا مطربًا ؟

- ألم تتحل عروس الرياضى اليوم والهواء يسحق طيب الغالية والسحاب يمطر الجوهر ؟

- وجعل ضياء نور الورود والبلبل يعشق لقاء الحبيب فوق غصون الشجر كموسى الكليم .

- ولم يكن السوسن قد تحرر بعد من قيود المهد حتى كلم الناس فى المهد صبيًا مثل المسيح .

- ولم تغسل الروضة بعد فمها من لبن السحاب حتى تنفست الخضرة كالخط الأخضر على عذار المردان .

- الدنيا بهذه الصفة من السعادة ومجلس الملك فيها كفصل الربيع فى العام .

- ولم يذهب بأحد الظن أن يجفو الزمان قلباً فى حريم حضرته .

- ويصيح الزمان صيحات الاستحسان حين يسمع مديح الملك من لفظ زاوى الأشعار .

- ومن كثرة ترنم المطربين وألحانهم فيه امتلأ ذهن الفلك بألحان الموسيقار على الدوام .

- اصطف الملوك على بلاطه ذات اليمين واليسار يؤدون فروض الطاعة كالحراس .

- هو ملك ملوك الزمان (نصرة الدين) الذى يدور القمر والشمس بأمره .

- فاتح الدنيا أبو بكر بن محمد الذى يدفع برجل واحد من جيشه آلاف الفرسان .

- يفوح نشر الخلد من تراب مجلسه كما يفوح العنبر من طبلة العطار .

- فى مثل هذا الوقت الثمين من الذى يختار التخلف عن مجلس الملك ، دع عنك هذا المقال .

- اتهمني حسودى بسوء الخدمة وأني حانق على بلاط قائد العالم .

- ولما لم يكن واقفًا على دخيلتي فقد اضطر إلى تصديق هرائه لما سمع به .

- أنا الذى أفخر بعلمى فكيف أستجيز هذه الجهالة وإلام أحمل هذا العار وأتحمل هذا الشنار ؟

- أنى يظل لى مجال الصبر والزمان يظهر على الباطل هذا الإصرار فى حقى ؟

- فلا يذهب بك الظن أن الكفار يكسرون صليبهم وإنما يكفيك أن المؤمنين لا يتحولون عن دينهم إلى الكفر .

- فيا مغيث العالم ، إنك اليوم فى عهدنا هذا يستظهر الزمان بعدلك .

- رأى الزمان يدك تضمن الأرزاق ووجدت النجوم سيفك يقطع الأعمار .

- أسند بجاهك الفلك ظهره إلى مسنده وأدار الظلم بعدلك وجهه إلى الجدار .

- وغبار موكبك هو تلك الكيمياء المعتبرة التى يتم بها عيار سبيكة الشمس .

- ومن وجد عـز قبولك فى العالـم يتراءى فى نظر همـتـه ملك الرى حقيراً .

- وأيم الحق الذى أقرت بقدسيته ذرات السموات والأرض .

- وبحق ذاك القـديم الذى لم تكن الدنيـا ولـم توجـد آثار عن المخلوقات فى عهد أزليته .

- وحين أمر آدم وإبليس بالهبوط ناح كل منهما نواحًا عظيمًا .

- وأخفى سر القـدر فى أطوار الغيب حتى أن الوهـم والفكر لا يهتدى إليه .

- وحق الصـانع الذى أبدع بسـتان الفطرة بحسن قـامة السـرو وجمال طلعة زهر الزمان .

- وبالمبدع الذى أودع فى قبضـة التـراب قلبًا يعرف الله ولسـانًا يلهج بشكره .

- وباللطيف الذى يجعل الرياح المتربة تبشـر الشـجر بأمـداد اللطف (فى تلقيحها لها) .

- وبالحكيم الذى يغسل بماء الاستغفار ألف صحيفة عصيان فى نفس واحد .

- وبالكريم الذى إن تحصر نعمته بـالحساب وما استطعت حتى يوم الحساب .

- وإذا طويت يد حكمته سجل الوجود ما بقى من الديار ولا الديّار علامة .

- وإذا خطب فى العالم خطبة (لمن الملك اليوم) غاب العالمون عن وعيهم .

- بحق زلازل الهيئة التى تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها .

- بحق منادى العزة الذى إن دعا الكائنات من الأرض دعوة إذا هم يخرجون من نوم العدم .

- وبحق تحف الكرامة التى تلقى إلى الأخيار من أبواب الغيب .

- وبجذبات العناية التى لا تزن فى مقابلها بضاعة الأبرار نصف ذرة .

- وبالقرآن كتاب كنوز الحكمة الذى لا يدرى سر تأويله أحد دون عالم الأسرار .

- وبمهر درج النبوة الذى لم يكن أمين قط مثل أحمد مختار لهذه الوديعة .

- لم يكد يطلع صبح الرسالة حتى انعكس من جبينه ما ملأ الدنيا بالأنوار .

- وبالرسول سفينة العصمة الذى تولى الله حفظه بعنكبوت على غاره .

- وبعنقاء السعادة هذا الذى ألقت الرحمة الأزلية بظلاله على المهاجرين والأنصار .

- وبحرمة قدم صدق أولئك الفتيان الكرام الذين لا يسبقهم أحد فى هذا المضمار .

- وبنور طلعة الملك الذى لا تجرأ السماء على النظر إليه من وقاره .

- وبمسند قدرته الذى جعل له الليل والنهار مظلة سوداء وبيضاء .

- وبذاك القلم الجوهر الذى بكف الملك كأنه قطرةماء وسط البحار .

- وبجواد السرعة الطاوى للأرض تحته وبذاك القوس المسقط للفلك الصائد للنجوم بيده .

- بحق كل أيمانى هذى التى يصعب من عظمها على السماء والأرض حملها .

- إن عينى تشرق من الدنيا حين أمرغ وجهى بتراب عتبة الملك .

- أيها الملك لو كشفت حالى فكل ما أبنته من صدقى واحد من ألف .

- لا أبيع لقاء بابك بكل المشرق والمغرب لأن الأرض جميعًا لا تعد له قدراً .

- وما الذى يشغلنى عن خدمتك فى الدنيا ؟ هل قرابة وأقارب أو ملك وعقار ؟

- نصاب قدرى هو العلم وأنا على علم بأن بضاعة المعلم لا تساوى شيئًا فى سوق الحياة .

- وإنما كان سبب غيبتى عن حضرتكم ألم بقلبى ومرضى بجسدى .

- وأى حروق أصاب الزمان بها صدرى وأى دموع ذرفتها عيناى على خدىَّ .

- وما زلت أعيش همومه حتى إن سفينة عمرى لاترسو من موج الحوادث على ساحل .

- ومع أنى فى حيرة من الخوف والرجاء لأن قدمى بأعلى كنز ويدى أمام نفث الثعبان .

- فشكاوى كثيرة وشكرى قليل مع أننى لا أتحدث عن القليل والكثير .

- وبين العالم والجاهل يكفى هذا الاختلاف وهو أن الأول معقود الزمام والثانى مفتوح اللجام .

- ولا أتجاوز الدائرة فى النهاية وإن درت على رأسى حول العالم كالفرجار .

- أقيد بالنهار دروس الثناء عليك وأكرر بالليل وظيفة مدحك .

- ولم يطر إلى السدرة طائر طاعة إلا وبمنقاره رقعة فيها الدعاء لك .

- تطول حكايتى وأخشى أن ينكر على أحد إذا مل خاطره .

- ولا أعلم دعاء للملك أفضل من هذا (متعك الله بالعمر والجاه حتى الأبد) .

٢- لما ظهرت طلائع الليل علي الأرض

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلان

- لما ظهرت طلائع الليل على الأرض كسا الآفاق كسوة آل العباس السوداء .

- وبدا من طرف ميدان السماء جرم القمر كأنه رأس صولجان الملك .

- فـرأيت نونًا من الذهب الخـالص على ذلك اللوح اللازوردى كأنه نقش ريشة .

- ووجه السماء كأنه لجة البحر والهلال كالسفينة يعبر البحر .

- أو كأنه حوت يونس وسط الماء قد جاوز الساحل يمخر عباب الماء .

- أو كأنه يونس خرج من بطن الحوت وسقط على شاطئ البحر نحيفًا ضعيفًا .

- وقد اختلفت بشأنه الدنيا رجالا ونساء فقوم ينظرون إليه وخلق ينتظرونه .

- فعجلت مع عقلى إلى حجرة خلوتى وقلت له يا نتيجة ألطاف الله الخالق .

- ما هذا النقش العجيب والشكل النادر الذى يلوح من مصنع الغيب ؟

- من أين هذه الحسناء الجميلة التى يخرج هذا الفلك الجرىء النظرة من أذنها هذا القرط البديع ؟

- ومن الذى استلب الزمان من ذراعه هذا الطراز المنقش ومن الذى اختطفت الدنيا من ساعده هذا السوار الموشَّى ؟

- إذا كان هذا الجرم كوكبًا فلم صار منحنيًا هكذا وإذا كان هذا الجسم قمرًا فلم غدا نحيفًا هكذا ؟

- فرد عقلى إن ما أحصيت لا يعدو شيئًا من وصفه أتدرى حقيقته ؟ أقول لك باختصار إنه حدوة جواد ملك العالم الذى تتوج به السماء كل شهر زينة وافتخارًا .

- فقلت سأقص رمزًا من مدائح ذاته المباركة لكى يبقى هذا منى تذكارًا لك .

- قد ملأ حجرى على عادة الكرماء بدرج يمتلئ بالدرر اليتامى كما ترى .

- حتى أنثرها تهنئة منى بالعيد بلا ضن وبخل على عتبة ملك العالم .

- هو سلطان الدنيا الأتابك الأعظم الذى يعد بلاطه للإسلام من الحادثات حصنًا منيعًا .

- أبو بكر بن محمد بن إيلدكز الذى كأنه الشمس القاهرة والفلك ذو السؤدد .

- هو بحر المكرمة الذى يغرق على الدوام فى نعمائه الزمان لفرط فيضه .

- هو قطب المعدلة الذى يدور الفلك ونجومه دومًا حول مركز حكمه .

- إذا اشتبه على الناس مكان كعبة النجاة فلا يختار العقل سوى اتجاه بلاطه .

- هو من الذى إذا أعزت عظمة عنايته واحداً ما استطاعت أجرام السماء أن تذله .

- ومن الذى إذا تفتحت من حديقة حبه وردة لأحد ما شاكته دورة الزمان بشوكة .

- أيها الملك الذى يزيل عقلك عن وجه الملك والدين فى كل آن بكم كرمك الغبار والقتار .

- من ثمل مرة بخمر عصيانك ما شفاه من آلام الخمار غير نفخ الصور .

- فطأ بقدم عزمك إذ أن أحداً لم ير قلبك على أبلق الزمان مثلك فارساً مغواراً .

- وافتح يد حربك وضربك فلم يلح لأحد من مرج الملك صيد بهذه الضخامة .

- الدنيا أمام جودك تراب بلا محك والشمس قبالة رأيك نقد قليل العيار .

- قبل إشراق نجم عدلك لم تعرف السماء قط يمين المنطقة (حزام الشمس) من يسارها .
- وكان من قبلك فى سلك الدهر الخزف يساوى الجوهر وفى بستان الملك القرع يماثل الخيار .
- ولحظة أن التجأت الدنيا بحصن جاهك انتظمت أمورها واستوت شؤونها .
- ولا يمكن للعالم الثائر أن تهدأ ثائرته دون أن يقرأ الزمان خطبة سعدك .
- لدى كلمات عديدة توافق حالتى لكنى أختصرها فى هذه الكلمة الآتية :
- يا شمس الملك لا تسترد منى نورك ويا ظل الله لا ترفع عنى ظلك .
- وطالما بقى الإنسان بغير إذن للدخول داخل ستر التقدير كما يقتضى نظام الملك فى هذه الدنيا .
- فلتبق دور دولتك التى يتنظم بها العالم كنظمى هذا خالداً أبد الدهر .
- وليظل ملكك كنعمة الفردوس بلا زوال وعمرك كعمر الأفلاك بلا حصر .

١٩- شمس الطبسى

هو محمد بن عبد الكريم الطبسى الملقب بشمس الدين من شعراء إيران فى أواخر القرن السادس وأوائل السابع ، حصل العلوم فى سمرقند وتدور قصائده غالبًا على مدح الوزير الهاشمى النسب شمس الدين منصور بن محمود الأوزجندى الذى كان هو نفسه شاعراً شهيراً ، توفى شمس فى نحو عام ٦٢٦ هـ .

ومن قصائده

١- كل قلب سلك تجاه ساحة التحقيق

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلان .

- كل قلب سلك تجاه ساحة التحقيق التجأ بظل سرادق العزة .

- ومن اتجه إلى مجال الظفر هو من استمد من العقل واستظهر بالروح .

- ويقفز بفرسه من هذا الخندق المقبض من نبت من دمعه نبات في كل مكان .

- وذاك المفلس إذ تتوج بتاج الهمة طاول الشمس ذات العباءة الخضراء .

- وفي مروج أسد الفلك يصطاد كل ذى قلب صوب سهام الآهات عند انفجار الفجر .

- ومن لم يصطبغ فى العشق وجهه بالدمع الأحمر أسود ورق قلبه كخط الأمرد المعشوق .

- وكل عاشق طرب بذكر المحبوب وجد التفكير فى مشاهدته عين الإثم .

- فاطلب بنور العشق تربية الروح فهذا الطين لقى حلية الكمال بتأثير نور القمر .

- ولا تتخل عن أنين الحنين وشجن الآهات فقد وجد الزمان داود النبى ملحن هذا النوع من الموسيقى .

- وتواضع فى البداية فهذا يوسف اعتلى سرير الملك بعد مجاورته غياهب الجب .

- ألم تدر أن المسيح بعون الفقر وجد تاج الشمس وعرشك الفلك ؟

- وعقائص الحسناوات تضفرت بالبنفسج بعد أن عقصتها نوائب الزمان .

- ولا تظل عنق الكبرياء كالسنبلة فى السماء حتى لا يجد العقل زينتك فى كفة القبول أدنى من القش .

- أتروم من هذه الرحى زاداً وحياة وقد وجد الزمان دورتها تقصر العمر ؟

- ولا تنتظر من النفس الأنانية اعتدال طبع فقد كشف طبيب العقل عن فساد عقلها .

- فامض ورجح بإيثارك الحضرة التى لقى سليمان الملك من تعبده لها كل إقباله وملكه .

- فيا واهباً وجد سالك طريقك نفسه ملكاً على عرش ملك البقاء .

- إن ملوك الزمان قد نقشت ألواح جباههم بكى سلطان كبريائك (أى صاروا عبيداً لسلطانك بكى جباههم) .

- ووجد الفلك نفسه كالحباب على سطح دموع عطشى فى طريق رضائك .

- ولقيت أرواحنا على صدق عشقك المنير للصدور شاهداً هو أمطار عيوننا وصواعق قلوبنا .

- وصادف شخص الضعيف ، شمس بتأييد حفظك ، نفسه فى أمان من حادثات الزمان .

- وكيف يهتم بملوك الدنيا من تذوق حلاوة طاعة بلاطك ؟

٢- تزعم مشعلة الشرق أنها تضىء

وزنها : بحر المنسرح المثمن المطوى المكشوف : مفتعلن فاعلان مفعلتن فاعلن

- تزعم مشعلة الشرق أنها تضىء ، فقومى يا حبيبتى ونحى جانبا سلسلة العنبر عن محياك .

- سينشر البازى الأبيض للسحر جناحيه إذا لم تزعم طرتك السوداء سواد الليل .

- إن الفلك يمزق بين السحر كل ليلة أمامك كالمظلوم ثوبه النيلوفرى .

- لا تنقضى ليلة ولا يهدى وجهك كوكبة النهار إلى الدنيا .

- فلا تكثرى من التبختر فى حرم قلبى لأن دلال سيرك يثير غيرة القطا .

- أهدر نقاء وجهك ماء ياسمين ورق الصباح فقدمى الكأس بالصبوح لتنعمى بالدنيا .

- وَصُبِّى فى قلب الكأس شرابًا كوثريًا قبل أن تنساب عين الفلك الجبلية .

- وأجلسى بالمقدمة الزهرة الجميلة الطبع والطرب لكى يجعل الفلك ذو الجلاجل (النجوم) من نفسه إطاراً لدف الزهرة المطربة .

- فاملأى الرطل واشربى ولا تشربى هموم هذه الدنيا واجرعى دماء القدح ولا تجرعى غصص الآخرة .

- وارشفى خمراً بنور الشمس يظفر الصباح بمدد شعاعها على الجبين الزنجى .

- أيتها المعشوقة التى اشترت الشمس بروحها خدمة طلعتك لكى تكتسب نورها .

- أخفى ساقى لطف الله فى شفتيك لذة ماء الحياة وطعم السكر الخوزى .

- ولما أضفى الله على سكرك لون الياقوت غص وجه الخمر النارية بعرق الخجل .

- ولم يخرج الفلك النيلوفرى وردة بهية أكثر نضارة من وجهك فى رياض المحبة .

- حين أقص عن وجهك لفلك المحبة تتوارى الشمس خجلاً ويزداد المشترى دمامة .

- أخذت الدنيا من شفتيك الياقوتين نسخة للكوثر فلماذا لا تطئين ظلال طوبى ؟

- وظلال طوبى هى محفل علاء المهدى ناصر شرع النبى الذى نصبت له أعلام السعادة .

- هو تاج آل برهان (١) الذى صاغ صائغ القدرة من تراب بابه تاج الرئاسة .

- لطفه الذى يهب الشفاء هو نائب عيسى روح الله الذى قال القرآن بإحيائه الموتى .

- تعفر وجه زحل الأسود بغبار النحس حتى لا يتنفس أمامه بأنفاس التعالى عليه .

- وتنظر الزهرة إلى خطة بحدة بينما تموج فى قلبها آمال الأمومة .

- ولو أن نفس خلقه نفخ فى النار لتمنى العقل منصب الرماد .

(١) من أسر بخارى المشهورة فى القرن السادس الهجرى .

- وماذا يقول جواده الأصيل السريع لريح الصبا ؟ إنك مجنونة بلا قرار وحائرة على كل باب .

- شرح العقل نسبه تعالى فطعت الفلك كثيراً فى الجوهر القيصرى .

- والله بكرمه حين يرفع الكعبة يحط من معبد النار .

- وكل من سمع بأذن العقل دعوة موسى تأنى وتريث فى دعوى السامرى .

- فعش طويلاً أيها الشمس فى كنف ظل السعادة فأنت تحمل ماء الفلك من الباب الذى عرش الله عتبته .

- حينٍ وهبك ملك شرع الله إقطاعك تشكلت القبة الفيروزية فصاً فى خاتمك .

- كان بعضهم يدعى أن النار أحرقت عادة الشعراء بالتخلص من الغزل إلى المدح لانعدام العظيم الممدوح فلما بلغت الرئاسة تحول ماء من فرط الخجل .

- قالٍ رأيك الدائم النور للصباح الباكر تنح جانباً فأنت تبكى دماً كالشمع (أى تلمع) بعد أن تضحك (أى تتنفس) .

- أمامك يعجز سحر الفلك فإعجاز موسى حطم قاعدة السحر .

- وما ظل الفلك يرفو خيوط القمر (كلفه) فلن يجالد أحد بسيف البلاغة أفضل مما فعلت .

٢٠- كمال الدين الأصفهانى

كمال الدين إسماعيل بن جمال الدين محمد بن عبد الرزاق الأصفهانى قتل فى حوادث حروب المغول عام (٦٣٥ هـ) وكان من كبار مداحى أكابر أسرة آل صاعد ولحق بجلال الدين خوارزم شاه حين قدم إلى أصفهان ونظم فى مدحه قصائد كما مدح أيضًا حاكم مازندران حسام الدين أرديشر وأتابك شيراز سعد زنكى ممدوح سعدى الشيرازى ويشتهر الأصفهانى بخلق المعانى اللطيفة والتصويرات الجميلة حتى لقب بخلاق المعانى .

ومن قصائده

١- لم يشهد أحد قط مثل هذا الثلج .

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلان

- لم يشهد أحد قط مثل هذا الثلج كأن الأرض لقمة فى فم الثلج .

- وأجرام الجبال المختفية وسط ركام الثلج كأنها بذور القطن المكنونة بداخله .

- ولم يراع الزمان إلا بزلزلة تهز كيانه مم ؟ من خوف إغارة مباغتة من الثلج .

- أيست جميع الأحياء من الحياة حين اتصلت بروح الجبال روح الثلج .

- تجاوز السحاب الظالم حدود النفاق معنا بعد أن ضمنه الثلج .

- سائر الدور وهى آبار كأنها بئر المقنع (١) قد امتلأت بجوهر زئبقى للثلج .

- حتى إن الشمس أخفت رأسها فى صدر الأفق لأنها لم تستطع أن تتخطى عتبة الثلج .

- سقطت النار صريعة على قدميها ويديها ويحق لها هذا فكيف يطير طير الشهد من عش الثلج ؟

- ارتفع بهامته من الأرض إلى عنان السماء الجواد الأبيض العاصف السوق المرخى العنان للثلج .

(١) المقنع الخراسانى الذى خرج وقتل فى خلافة الهادى عام (١٦٣ وقد صنع قمراً من الزئبق كان يخرجه من البئر فى بلده (نخشب) ليقنع الناس بنبوته .

- نجا من سيوف الشمس وسهام النجوم هذا الزمان الأبلق بسبب ما عليه من سرج الثلج .

- قيد وجه الأرض الذى يشبه زال الأشيب الشعر ـ والدرستم ـ هذا الشتاء بالجيش القاهر للثلج .

- يحطم فيضان ظلمه الدور والأبواب أليس من قانون للعدل فى عالم الثلج ؟

- تهاوت فجأة الأبواب والأسقف ثم شد لحية صاحب البيت طفيلى الثلج .

- أثرى من خبز الناس ولباسهم وبتملك الدقيق والقطن منهم هذا العاجز الثلج .

- وبدون خنجر المواقد وسيف الشمس لا يمكنك أن تفل بالشتاء والخريف حديد الثلج .

- ومن كثرة إطلاله برأسه فى بيت كل إنسان صار بارداً وثقيلاً وبلا طعم هذا الطفيلى الثلج .

- مع أنه بيض كل أثاثنا ومتاعنا فسود يا رب كل أثاث ومتاع للثلج .

- فى مثل هذا الوقت يتمكن من السعادة والحبور من تهيأت له أسبابهما فى أوان الثلج .

- فعنده الخبز واللحم وعنده الوقود والخمر وكذلك المطرب الذى يغنى له قصة الثلج .

- ولديه المعشوقة المركبة من الأضداد المختلفة فهى فى الباطن نار وفى الظاهر مثل الثلج .

- عيناها على وجه حبيبها وأذناها نحو عود المطرب ويزدهر فى طبعها وهم الثلج .

- من سعادتها لا تنظر إلى أحد ومن سكرها لاتدرى شيئًا عن ظهور الثلج .

- من له العطاء والخمر والخيم والنار تبلغه بشرى خمر الصبوح ائتناسًا ببياض الثلج .

- وليس هو مثلى الذى أرسل رسائل باردة وأنفاسى رياح الزمهرير على لسان الثلج .

- وكأنى عمود يدى الخاوية تحت ذقنى أعد فى الهواء السدات واللحمات التى للثلج .

- منزل خاوٍ من كل شىء ويمتلئ من يريد الطعام والماء يبرق فى قناة الثلج .

- جلسنا جماعات محزونين ومعدمين كأسراب البط على حواف الماء فى كل أرجاء الثلج .

- ولو كانت قوتى وثراى بسبب قرص الشمس لصعدت إلى سقف السماء بسلم الثلج .

- فيا سماء الفضل تذكر فى مثل هذا الظرف ذاك الفقير الذى هو أنا يحل ضيفاً على الثلج .

- إذا لم يمد لى غيث جودك يداً فكيف أنجو سالمًا يا ربى من كف ابتلاء الثلج ؟

- وإذا لم تشد بحرارتها شمس جودك ظهرى فسوف تحسبنى البرودة فى عداد قتلى الثلج .

- وإذا لم يحدث ملل من تكرار قافية (الثلج) فى قصيدتى هذه فقد أخرجت يدى البيضاء للعالم مثل الثلج .

- ولسوف أقصر كلامى فأنفاس برودة بهذه الصفة تكفى سبباً للتدثر فى ثيابى الجلدية فى زمان الثلج .

٢- من آلام رمد عينى بلغ قلبى حنجرتى

وزنها : بحر المضارع المثمن الأخرب المكفوف المقصور : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلات

- من رمد عينى بلغ قلبى حنجرتى من العذاب فما الذى سأراه يا ربى بهذه العين الموجوعة ؟

- إنسان العين صار كالابن العاق وجوده ألم لخاطرى وعدم وجوده عذاب .

- ومن كثرة السيوف المشهرة (إبر كحالي العيون) لعيني كأنها عيني وعين الشمس معا (وسيوف الشمس هي أشعتها) .

- يقولون إن دم غزال المسك يتحول مع الزمن إلى المسك الصافي وقد رأيت بعيني إن أمسكها (سوداها) تحول دما صافيًا .

- تجاويف عيني من فرط الالتهاب هي ألسنة ملتهبة كالبراعم بعينها .

- والأطباق العنكبوتية (الشبكية) لعيني اليباب ثقبت مثل عنكبوت الاسطرلاب (وهو شكبته المنقوش عليها النجوم) .

- وبداخل عيني هذه من الألوان المختلفة كالجنة تجد أنهار الخمر واللبن والماء [١] .

- أيها الزمان انظر إلى ناظرتي هذه والتي انقلبت فجأة إلى رضيع يترشح من فمه اللعاب .

(١) الخمر هي حمرة العين واللبن هو اللبن الذي كان يقطر بالعين والماء هو دموعها ولذا سمى عينه رضيعاً يشرب اللبن في البيت التالي .

- عجلت إلى عينى أقدام الدمامل الناشئة عن الحروق ولابد أن تعالج هذه الحروق بتخضيبها بالحناء بدورها .

- وهذا الطفل المدلل (إنســـان العين) المربى تحت الظلال (الرموش) قد أخفى وجهه عن الشمس والقمر (أى عجز عن الرؤية) .

- كما تظهر النجوم بالليل فإن عينى ترى فى الظلام وميلى هو إلى الظلام كالرأى الطائش غير الصائب .

- وجهت إلى الجدران وجهى كالظل فى النهار والليل واشتبك فى عراك مع الشمس مرة وعتاب مع القمر .

- يشرط عينى المشرط النارى من مكحلة الكحال كالشهاب حين يثقب بشعاعه السماء .

- صار (ابن مقلتى) - إنسان عينى - يخزن درى (دمعاتى) وياقوتى (حمرة عينى) والآن لا ينظر فى الخط والكتابة .

- لا أبصر من كل شىء غير بعضه لعل عينى تختار موجزاً منتخباً من المرئيات .

- ظهرت سيارة الدمع من الشفق حين توارت شمس باصرتى فى الحجاب (أى حين أغمض عينيه) .

- لو رأيت شواءً على السيخ فانظر أهدابى هى السيخ على جفنى عينى التى هى الشواء .

- عينى هى البحر والمنجم معًا ففيها الياقوت الصافى والجوهر الناضر .

- بها الندى (الدمع) والشقائق (حمرة العين) والنجوم (الدمعات) والشفق (الحمرة) والجوهر والخنجر (الرموش) والكأس (محجر العين) والحباب (بياض العين بعد أن احمرت عيناه فظهر حباب على الخمر الحمراء) .

- عيناى ورد تتفتح وعبراتى ماء ورد ساخن لا عاش أحد مثلى فى الود وماء الورد .

- هذا من ريب الزمان الذى صدعنى به وهو أن يكون بعين الحبيب السكر والثمالة وبعينى الصهباء المشروبة .

- فياقوته (شفتاه) وجواهره (أسنانه) وهى أسباب الضحك فى شفتيه اكتسبت عينى منهما البكاء والنواح انسدت أمام النور فى عينى غشاوة من الرطوبة كالضباب حين يتراكم فى الهواء .

- وأغلق السحاب العقيقى اللون (١) طريق النظر دونى وبرق البرق الخاطف (٢) من خلال ذاك السحاب .

- أشبهت بقرة الساقية بعينى المعصوبتين وأنا كالحمار المنزلق فى الوحل بسبب كثرة تساقط دموعى .

- كنت أرجو العمى لى من الله بسبب آلام عينى فاستجاب الله لى وله منى الحمد .

- كحل الجواهر الذى يحلى البصر قدمته بقصيدتى هذى ابتغاء ثواب الله .

- وأين المنعم الذى أتخلص بمدحه فيمثل هذه القصيدة وأخاطبه مثنيًا عليه ؟

- جعلت بيت التخلص لها لإنسان عينى فليس اليوم (إنسانية) إلا فى إنسان العين .

- هذه الاستعارات والصور التى قيدتها على حدقتى يحق أن تتزين بها الزهرة فى السحاب .

(١) المراد الجفون الحمراء .

(٢) المراد بها نور العين البارق من خلال تلك الجفون .

- ولسوف أحمل على عينى إكرامًا منى من يستطيع من الشعراء أن يجيب على قصيدتى هذه .

٣- عاد من السفر رفاق ولدى (نازنين) [١]

وزنها : بحر الرمل المثمن المقصور : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

- عاد من السفر رفاق ولدى (نازنين) وأنا أتوجس خيفة لماذا عادوا من دون ابنى ؟
- أتى لنا بهدية من الحنظل والصبر مع أنهم عادوا بأحمال السكر والعسل .
- ولما لم أر معشوقى وسط القافلة قلت فى نفسى لماذا عادوا بأسرع منه ؟
- لعله كان يسوق فرسه متباطئًا عنهم أو لعلهم أتوا من طريق غير طريقه .
- وليس من شروط الصحبة أن يتركوا وراءهم فلذة كبدى ويعودوا هم بسرعة وعجل .

(١) مرثيه فى ولده الذى سافر وغرق فى سفره .

- تركوا فجأة فى نصف الطريق طفلى غير المجرب يجابه الخطر وعادوا هم بدافع البطر ونكران الجميل .

- ألقوا فى الماء بجوهرة ثمنها حياتى وعادوا من أجل حراسة متاع حقير .

- تركوا قرة عينى وحيداً فى موضع مجهول من الصحراء وعاد بعضهم يرافق البعض الآخر .

- لهفى حين قنطت من كافة الآمال ودخل على حصانه وغلامه .

- فنهض أحبائى ورفاقى لاستقباله مثلى على قدم واحدة وعدنا إلى المنزل .

- عادوا قبل ولدى المنير العين كالنجم ، رجعوا حين شق الصباح رداءه فى السحر .

- ذهب جيران ربعه مطربين سعداء لمقابلته لكنهم عادوا نائحين .

- أتى المشفقون عليه إلى الدار ليسألوا عنه حين يأسوا من الفوز بخبر عنه .

- لهف نفسى حين عاد أترابه بأعين باكية والعرق يطم أبدانهم بدون أخيهم إلى أبيه .

- وعيناى وأذناى التى كانت مقيمة على رأس طريق عودته لما

رأوا هذا عادت عمياء وصماء .

- لا أدرى ما الذى كان يعتمل فى خاطرى فى تلك اللحظة حين عاد الأعزاء من سفرهم واحداً بعد الآخر .

- عيناى اللتان كانتا تتلمسان رؤيته فى الماء عادتا كالغواصين من البحر المليء بالجوهر .

- قد دعت صنو فؤادى وهو على راحلتى ومع رحله ولم يعد روحى وعادت راحلته ورحله .

- اشتعلت أرض الغربة ناراً من ماء الحسرة وآب عالم دامى الكبد بسبب سقم القلب ذاك .

- عقدوا هذا الغصن الناضر اليانع برباط خشن جاف فلا جرم أن عادوا بحلق جاف وعين رطبة .

- أسقطوا على ضفة نهير سروا على الأرض ثم عادوا إلينا مثل البرعمة ممزقى الأردية .

- ولما لم يجدوا فتاى تحت أطباق الماء والأرض عادت الطير والأسماك من ذاك النهر مضطربة مشتتة .

- نور عينى الذى كان الناس يقبسون منه سناء وضياء لم يعودوا يقبلون بديلاً عنه نور الشمس والقمر .

- لا غرو من أن رفقته التى كانت تعاشره لم تعد تهنأ بمنام أو طعام .

- لماذا لا أبكى دمًا وجميع الغرباء عنى عادوا أشد منى سوءًا بسبب حزنهم عليه؟

- أين أنت يا ولدى خرجت روحى من انتظارك ، أنت لا تعود بينما عاد الآخرون .

- انقضى عهد بعيد ولم تأت منك رسالة إلينا مع أن كثيرًا من الرسل آبوا حاملين رسائلهم .

- هواء رغبتك المحرق عاد من ناحية طائر الهم والفكر بلا جناح وريش .

- عيناى تبكى بكاء داميًا فى مأتمه بالليل والنهار لا بسبب مرضهما ورمدهما بل حزنًا عليه .

- يركبنى الخجل من حياتى حيث تختلج بفؤادى آمال الخير والشر وليس فيها أمل رؤيتك .

- وأى عذاب أشد من حالى هذه وهى أن خاطرى وقريحتى فى مثل هذا الظرف القاسى عاد إلى الشعر والسمر .

- فيا أرحم الراحمين متعه بربح الآخرة وقد عاد رفاقه متمتعين بربح الدنيا .

عبد المحمد آيتى

ولد عام ١٣٠٥ق/ ١٩٢٦م فى بروجرد ، وأتم تعليمه الأساسى بها ثم التحق بجامعة طهران . عمل بالتدريس منذ ١٩٤٩م حتى عام تقاعده ١٩٨٠م . بدأ الكتابة من ١٩٥١م ، وصدر له ثلاثة وعشرون كتاباً ما بين تأليف وترجمة منها ترجمة (كشتى شكسته) أو السفينة المحطمة للشاعر الهندى طاغور ، وتحرير تاريخ وصاف وتقويم البلدان وغزلهاى أبو نواس وتاريخ فلسفة درجهان اسلامى أو فى العالم الإسلامى وتاريخ دولت إسلامى در أندلس وگزيدة وشرح مخزن الأسرار وخسرو وشيرين وليلى ومجنون للنظامى الكنجئى وله ترجمة لمعانى القرآن الكريم .

المترجم فى سطور

أ. د. محمد علاء الدين منصور .

– أستاذ اللغات الشرقية بكلية الآداب – جامعة القاهرة .

– له العديد من المؤلفات والأبحاث والترجمات ، ومن أشهر مؤلفاته وترجماته :

تاريخ إيران بعد الإسلام ، وتاريخ سلاجقة الروم ، والشعر الإيرانى الحديث ، ونشر له المجلس الأعلى للثقافة عشرين ترجمة من عيون الأدب الفارسى ، ومنها روايات : ثريا فى غيبوبة والأرضة ، وشتاء ٨٤ ، ورق العشق ، والخفافيش ، وموت المرابى ، وسلسلة من الشعر الإيرانى من البداية حتى العهد المعاصر ، والجزء الثالث والرابع من تاريخ الأدب فى إيران ، تأليف المستشرق المعروف إدوارد براون .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١- اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢- الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣- التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤- كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥- ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦- اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧- العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨- مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩- التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠- خطاب الحكاية	چيرار چينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١- مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢- طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣- ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤- التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥- الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦- أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عتمان
١٧- مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩- الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠- قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١- خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣- تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤- ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥- مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦- دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧- التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨- رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩- الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢- الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤- الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥- الأسطورة والحداثة	پول ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦- نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧-	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨-	نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	المهدى أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩-	الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهرى
٦٢-	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥-	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٣)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوي
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	محمود السيد علي
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقي	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوي
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	سري محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائي: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبي	عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجني (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوي
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرارجينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبييرامتي	أشرف علي دعدور
١٠٧-	صورة الفدائي في الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدي
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من المؤلفين	محمود علي مكي
١٠٩-	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوي ماكليود	إكرام يوسف

١١٣-	راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	چوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنينل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	چوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيڤال (مسرحية)	ريتشارد ڤاچنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالروف البمبى
١٤٧-	مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨-	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسي
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جي أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مي التلمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامي الكنجوي	عبدالعزيز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيديولوچية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحي
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومي
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوي	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (جـ ١)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦-	العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	في عالم طاغور	رابندرنات طاغور	شكري محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنري ترويا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوءة (شعر)	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحي العشري
١٨٤-	القاهرة: حالمة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقي سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم في التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة (رواية)	بُزرج علوي	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

١٨٩-	العمى والبصيرة: مقالات فى بلاغة النقد المعاصر	پول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١-	الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣-	عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤-	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة (رواية)	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨-	الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠-	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١-	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥-	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧-	ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢-	قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣-	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨-	لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثار	على إبراهيم منوفى
٢١٩-	بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١-	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢-	فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣-	العلم فى مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤-	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

٢٢٧- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمي سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي	أرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨- العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١- فى انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤- الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦- مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩- لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠- علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيميونوڤا	حسن بيومى
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦- أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨- الفجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١- رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	چون جريبين	على يوسف على
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥- روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦- مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧- فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨- ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠- وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١- الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢- الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣- الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤- السيدة باربارا (رواية)	رومولو جايیجوس	محمود على مكى
٢٧٥- ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦- فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧- الچينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨- البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠- الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١- الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣- السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الروف البمبى
٢٨٤- هرقل مجنوناً (مسرحية)	يوربيديس	أحمد عتمان
٢٨٥- رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧- الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨- الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩- ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠- علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١- تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢- تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣- مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤- فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥- سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل مويرز	بدر الديب
٢٩٦- مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨- مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩- ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠- أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١- أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢- أقدم لك: فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣- أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧- أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكى
٣٠٨- أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩- أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٣١٠- أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤- مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥- جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦- محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايترى اسبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢- وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو يوجين كلينباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤- اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥- عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عبد إبراهيم
٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢- شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤- لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٢٤١-	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٢٤٢-	سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٢٤٣-	العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٢٤٤-	الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٢٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	بونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٢٤٧-	الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٢٤٨-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٢٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٢٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٤-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٢٥٥-	التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٢٥٧-	متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩-	محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٢٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٢٦١-	التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٢٦٢-	تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤-	حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠-	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٢٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦-	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

٣٧٩-	ملك في الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٣٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٣٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٣٨٣-	هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤-	القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٣٨٥-	مشترى العشق (رواية)	محمد علي بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦-	دفاعًا عن التاريخ الأدبي النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧-	أغنيات وسوناتات (شعر)	جون دن	بهاء چاهين
٣٨٨-	مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٣٨٩-	تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠-	الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٣٩١-	الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٣٩٢-	مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣-	فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٣٩٤-	القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٣٩٥-	آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٣٩٦-	السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٣٩٧-	أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨-	أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩-	أقدم لك: كامى	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠-	مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١-	أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢-	أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣-	ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	توبور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤-	تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥-	إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦-	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧-	الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨-	معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩-	انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠-	خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١-	همس من الماضى	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣-	أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤-	الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	أمل الصبان
٤١٥-	صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦-	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلي
٤٢٠- مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول	روى متحدة	أشرف كيلاني
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامي	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعي	محمود علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية)	باي إنكلان	ثريا شلبي
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافي
٤٢٩- أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندرجي كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندرجي كليموفسكي	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- أقدم لك: ماكيافللي	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدي الجابري
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودي بورهام	عصام حجازي
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجي رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق العربي	شبلي النعماني	جلال الحفناوي
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المرابي (رواية)	صدر الدين عيني	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوي
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتي روى	فخري لبيب
٤٤٢- حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتي
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوي
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علماني
٤٤٥- حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفري سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيڤوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيڤانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيري
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيري
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجينانزي وأوسكار زاريت	محيي الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١- أقدم لك: لكأن	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد الننة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦- أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩- المقهـــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠- تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١- بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤- جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦- الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩- هُسِّرل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هُسِّرل	محمود رجب
٤٩٠- أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوانو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	آرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديسًا (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	پيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	آدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقَّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفلْ إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

٥٣١- ما الذى حَدَثَ فى «حَدَثِ» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحى
٥٣٢- المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعى
٥٣٣- تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوى
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقى جلال
٥٣٧- للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوى
٥٣٨- النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	محمد الحديدى
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١- هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤- أقدم لك: ميلانى كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧- أقدم لك: بارت	فيليب تودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠- أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١- الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الرءوف البمبى
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦- أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردارويورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩- الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠- صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١- جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢- بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣- ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤- عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥- الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦- تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧- الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨- الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩- موقع الثقافة	هومى بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسى	سير روبرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١- تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤- مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعى
٥٧٥- الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩- أقدم لك: تشومسكى	چون ماهر وچودى جرونز	محيى الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١- الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود دولت آبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨- أمنحوتب الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩- تمبكت العجيبة (رواية)	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليرى	بكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوايو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوى
٦٠٠- الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان ڤوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢- ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦- قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧- قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨- قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩- الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠- العمارة المدجنة	رفائيل لويث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١- النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢- رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣- السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤- بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥- عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦- أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧- الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨- نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩- مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠- السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١- النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. أدمز	فؤاد عكود
٦٢٢- أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣- نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤- أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥- الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧- حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨- أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩- قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠- سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١- مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢- المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣- الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤- مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥- التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦- حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧- مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨- الديمقراطية والشعر	روبرت بن وارين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩- فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠- ألكسياد	الأميرة أناكومنينا	حسن حبشى
٦٤١- برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢- أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣- سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤- العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥- السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦- قصة الثورة الإيرانية	سيهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧- رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨- بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩- الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠- الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١- ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢- آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣- مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤- أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥- أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦- خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧- محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨- حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩- قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠- نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١- روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢- رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣- امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤- الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥- عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦- تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧- الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨- ثقافات العولمة	فريدريك چيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩- ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠- أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بكر	ماهر البطوطى
٦٧١- قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢- مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣- ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤- ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥- أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦- أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانڤيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨- تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج٢)	إدوارد جرانڤيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠- سنوات الطفولة (رواية)	وول شوينكا	سمير عبد ربه
٦٨١- هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢- نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن

٦٨٣- سكين واحد لكل رجل (رواية)	ت. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤- الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (جـ١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٥- الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦- امرأة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧- محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨- الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩- الملف (مسرحية)	تادووش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠- محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١- ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢- أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣- أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤- أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	حمدى الجابرى
٦٩٥- أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦- أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧- أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودى جروفس	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨- أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩- أقدم لك: التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زارايت	جمال الجزيرى
٧٠٠- الكاتب وواقعه	ماريو فرجاش	بسمة عبدالرحمن
٧٠١- الذاكرة والحداثة	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢- الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوى
٧٠٣- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤- فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥- فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالحميد مدكور
٧٠٦- الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧- أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر
٧٠٨- فراعنة من؟	دونالد مالكولم ريد	رءوف عباس
٧٠٩- معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠- الأطفال والتكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباى وجوموران إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١- درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢- ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ١)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٣- ميراث الترجمة: الإلياذة (جـ٢)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٤- ميراث الترجمة: حديث القلوب	لامنيه	حنا صاوه
٧١٥- جامعة كل المعارف (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦- جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧- جامعة كل المعارف (جـ٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨- جامعة كل المعارف (جـ٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩- جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠- جامعة كل المعارف (جـ٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢١- فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الغنى

٧٢٢-	الصفيحة وقصص أخرى	يشار كمال	الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	اليسار الفرويدى	بول روبنسون	عبده الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون فى المغرب	غييرمو غوثالبيس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر (رواية)	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس آليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية فى إيران	صادق زيباكلام	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	آن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	النوع: الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف	مجموعة من المؤلفين	محمد قدرى عمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة (رواية)	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	مأساة عطيل (مسرحية)	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونابرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة فى العربية	مايكل كوبرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (مج٢)	باتريك ل. آبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	دمشق من عصر ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٤٠-	خطابات القوة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكوادرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة: منظور دارويني	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المآثر السلطانية	بيك الدنبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧-	الاستعارة فى لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	إيكولوجيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هوميروس	بإشراف: أحمد عتمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدة الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عاروري
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنّا مارى شيمل	عبدالسلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسبانى خلال القرن العشرين	أندرو ب. دبيكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العيون الساحرة	إنريكى خارديل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	آمال الروبى
٧٥٨-	الإحساس بالعولمة	بروس روبنز	عاطف عبدالحميد
٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود

٧٦١-	جيوب مثقلة بالحجارة ( )	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢-	المسلم عدوًا و صديقًا	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣-	الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤-	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥-	ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	خواجة الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦-	الشرق المتخيل	تييرى هنتش	غازى برو وخليل أحمد خليل
٧٦٧-	الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨-	حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩-	أدباء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار وضياء زاهر
٧٧٠-	السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالدوس	صبرى التهامى
٧٧١-	السيد سيجوندو سومبرا	ريكاردو جويرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢-	بريخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣-	دائرة المعارف الدولية (جـ٢)	جون فيزر وبول ستيرجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤-	الديموقراطية الأمريكية: التاريخ والمرتكزات	مجموعة من المؤلفين	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥-	مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦-	منظومة مصيبت نامه (مج١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧-	الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨-	صفوة المديح	مولانا محمد أحمد ورضا القادرى	حازم محفوظ
٧٧٩-	خيوط العنكبوت وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم وسارة تاكاهاشى
٧٨٠-	من أدب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١-	الطريق إلى بكين	هدى بدران	نبيلة بدران
٧٨٢-	المسرح المسكون	مارفن كارلسون	جلال عبد المقصود
٧٨٣-	العولمة والرعاية الإنسانية	فيك جورج وبول ويلدنج	طلعت السروجى
٧٨٤-	الإساءة للطفل	ديفيد أ. وولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥-	تأملات عن تطور ذكاء الإنسان	كارل ساجان	سمير حنا صادق
٧٨٦-	المذنبة (رواية)	مارجريت أتوود	سحر توفيق
٧٨٧-	العودة من فلسطين	جوزيه بوفيه	إيناس صادق
٧٨٨-	سر الأهرامات	ميروسلاف فرنر	خالد أبو اليزيد البلتاجى
٧٨٩-	الانتظار (رواية)	هاجين	منى الدروبى
٧٩٠-	الفرانكفونية العربية	مونيك بونتو	جيهان العيسوى
٧٩١-	التطور وعوامل التطور فى مصر القديمة	محمد الشيمى	ماهر جويجاتى
٧٩٢-	دراسات حول القصص القصيرة لإدريس ومحفوظ	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣-	ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريفيس	رءوف وصفى
٧٩٤-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ٢)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٩٥-	مختارات من الشعر الإسبانى (جـ١)	نخبة	على عبد الروف اليمبى
٧٩٦-	آفاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن	نعوم تشومسكى	حمزة المزينى
٧٩٧-	الرؤية فى ليلة معتمة (شعر)	نخبة	طلعت شاهين
٧٩٨-	الإرشاد النفسى للأطفال	كاترين جيلدرد ودافيد جيلدرد	سميرة أبو الحسن

-٧٩٩	سلم السنوات	آن تيلر	عبد الحميد فهمى الجمال
-٨٠٠	قضايا فى علم اللغة التطبيقى	ميشيل ماكارثى	عبد الجواد توفيق
-٨٠١	نحو مستقبل أفضل	تقرير دولى	بإشراف: محسن يوسف
-٨٠٢	مسلمو غرناطة فى الآداب الأوروبية	ماريا سوليداد	شرين محمود الرفاعى
-٨٠٣	التغير والتنمية فى القرن العشرين	توماس باترسون	عزة الخميسى
-٨٠٤	سوسيولوجيا الدين	دانييل هيرفيه-ليجيه وجان بول ويلام	درويش الحلوجى
-٨٠٥	من لا عزاء لهم (رواية)	كازو إيشيجورو	طاهر البربرى
-٨٠٦	الطبقة العليا المتوسطة	ماجدة بركة	محمود ماجد
-٨٠٧	يحى حقى: تشريح مفكر مصرى	ميريام كوك	خيرى دومة
-٨٠٨	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديفيد دابليو ليش	أحمد محمود
-٨٠٩	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ١)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
-٨١٠	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ٢)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
-٨١١	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢)	جوزيف أ.شومبيتر	حسن النعيمى
-٨١٢	تأمل العالم: الصورة والأسلوب فى الحياة الاجتماعية	ميشيل مافيزولى	فريد الزاهى
-٨١٣	لم أخرج من ليلى (رواية)	آنى إرنو	نورا أمين
-٨١٤	الحياة اليومية فى مصر الرومانية	نافتال لويس	آمال الروبى
-٨١٥	فلسفة المتكلمين (مج٢)	هـ. أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبدالغنى
-٨١٦	العدو الأمريكى	فيليب روچيه	بدر الدين عرودكى
-٨١٧	مائدة أفلاطون: كلام فى الحب	أفلاطون	محمد لطفى جمعة
-٨١٨	الحرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ١)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
-٨١٩	الحرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ٢)	أندريه ريمون	ناصر أحمد وباتسى جمال الدين
-٨٢٠	ميراث الترجمة: هملت (مسرحية)	وليم شكسبير	طانيوس أفندى
-٨٢١	هفت بيكر (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
-٨٢٢	فن الرباعى (شعر)	نخبة	محمد نور الدين عبد المنعم
-٨٢٣	وجه أمريكا الأسود (شعر)	نخبة	أحمد شافعى
-٨٢٤	لغة الدراما	دافيد برتش	ربيع مفتاح
-٨٢٥	ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (جـ١)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
-٨٢٦	ميراث الترجمة: عصر النهضة فى إيطاليا (جـ٢)	ياكوب بوكهارت	عبد العزيز توفيق جاويد
-٨٢٧	أهل مطروح: البدو والمستوطنون والذين يقضون العطلات	دونالد ب.كول وثريا تركى	محمد على فرج
-٨٢٨	ميراث الترجمة: النظرية النسبية	ألبرت أينشتين	رمسيس شحاتة
-٨٢٩	مناظرة حول الإسلام والعلم	إرنست رينان وجمال الدين الأفغانى	مجدى عبد الحافظ
-٨٣٠	رق العشق	حسن كريم بور	محمد علاء الدين منصور
-٨٣١	ميراث الترجمة: تطور علم الطبيعة	ألبرت أينشتين وليو پولد إنفلد	محمد النادى وعطية عاشور
-٨٣٢	تاريخ التحليل الاقتصادى (جـ٣)	جوزيف أ.شومبيتر	حسن النعيمى
-٨٣٣	الفلسفة الألمانية	فرنر شميدرس	محسن الدمرداش
-٨٣٤	كنز الشعر	ذبيح الله صفا	محمد علاء الدين منصور
-٨٣٥	تشيخوف: حياة فى صور	بيتر أوربان	علاء عزمى
-٨٣٦	بين الإسلام والغرب	مرثيدس غارثيا	ممدوح البستاوى

٨٣٧-	عناكب فى المصيدة	ناتاليا فيكو	على فهمى عبدالسلام
٨٣٨-	فى تفسير مذهب بوش ومقالات أخرى	نعوم تشومسكى	لبنى صبرى
٨٣٩-	أقدم لك: النظرية النقدية	ستيوارت سين وبورين فان لون	جمال الجزيرى
٨٤٠-	الخواتم الثلاثة	جوتهولد ليسينج	فوزية حسن
٨٤١-	هملت: أمير الدانمارك	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٨٤٢-	منظومة مصيبت نامه (مج٢)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٨٤٣-	من روائع القصيد الفارسى	نخبة	محمد علاء الدين منصور

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٥٤٩٦ / ٢٠٠٥


تليجرام
هنا سور الازبكية
غواص في بحر الكتب
باحثون
محمد خطاب